سلسلة تقريب السنة لعموم الأمة ٠١

تحقيق الرجاء

بمختار الذكر والدعاء

مختصر كتاب "الدعاء" للإمام الحافظ
أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
المتوفى سنة ٥١٦ هـ
رحمه الله تعالى

اختصره وضبط نصّه ووضع حواشيَه
د. أبو عبد الله عقبة بن خالد الجزائري
غفر الله له ولوالديه

منشورات
مركز الأثر للبحث والتحقيق

تحقيق الرجاء

بمختار الذكر الدعاء

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حقوق الطبع محفوظة

لمركز الأثر للبحث والتحقيق
ولا بأس بالطبع والنشر الخيري
وما عداه فيُرجى التواصل مع
إدارة المركز

مركز الأثر للبحث والتحقيق
الشراقة-الجزائر

00213665846124
markzalathar
markzalathar@gmail.com

الطبعة الثانية
طبعة مزيدة ومنقحة
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سلسلة تقريب السنة لعموم الأمة ٠١

تحقيق الرجاء
بمختار الذكر والدعاء

مختصر كتاب "الدعاء" للإمام الحافظ

أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ رحمه الله تعالى

اختصره وضبط نصّه ووضع حواشيَه

د. أبو عبدالله عقبة بن خالد الجزائري

غفر الله له ولوالديه

منشورات

مركز الأثر للبحث والتحقيق

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:01]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب]، أما بعد...

فإن ذكر الله تعالى ودعاءه من أشرف العبادات، وأحبها إلى الله تعالى، وقد أمر الله تعالى بذلك في كتابه، وأثنى على أهله ثناء عظيما، فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 41]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:60]، وقال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 35]، ولأهمية الذكر والدعاء، فقد اهتم الأئمة كثيرا بالتصنيف فيه، ومن أعظم ما أُلِّف في هذا الباب: "**كتاب الدعاء**"، للإمام الحافظ: أبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة: ٣٦٠هـ، رحمه الله، وهو كتاب حافل، جمع فيه جملة صالحة من الأدعية والأذكار النبوية، لكنه سار في تصنيفه على طريقة أئمة الحديث في عصره، فأورد الأحاديث بأسانيدها من طرق عديدة، وأخرج المرفوع إلى النبي ﷺ، والموقوف على الصحابة ومن بعدهم، بالإضافة إلى أنه لم يشترط في كتابه الصحة، بل ساق الصحيح والضعيف وما دونه،

ولأجل ذلك لم يستفد من الكثير، فعزمنا على اختصاره، وتهذيبه، وتقريبه لعموم المسلمين، راجين من الله تعالى التوفيق للسداد في ذلك، وقد كان العمل في ذلك كما يلي:

- حذف الإسناد، ولم نذكر منه إلا الصحابي، وقد نذكر من دونه عند الحاجة.

- حذف الأحاديث الضعيفة، والآثار الموقوفة، والمقطوعة، والمراسيل، وربما نذكر شيئا من ذلك عند الحاجة.

- إذا كان الحديث مكررا من طرق وروايات متعددة، سواء كان عن نفس الصحابي، أو عن جماعة من الصحابة، فإننا نختار إحدى الروايات؛ إما لصحة سندها، أو لتمام لفظها، وحسن مساقها، أو لغير ذلك من المرجحات، وإذا كان في بعضها زيادات مهمة، فإننا نُردف تلك الزيادة بعدها.

- أعدنا ترتيب الكتاب، بتقديم بعض الأبواب على بعض، وكذلك بترتيب أحاديث الباب.

- عزو الأحاديث وتخريجها تخريجا مختصرا، وبيان درجتها، وذلك على التفصيل التالي:

- فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فنكتفي بالعزو إليهما، فقد كُفينا مؤنة النظر في أسانيدهما، لتلقي العلماء لهما بالقبول، واتفاقهم في الجملة على صحة ما فيهما.

- وإذا إن لم يكن فيهما، فإننا نصدر تخريج الحديث بالحكم عليه، ثم نخرّجه من المصنفات المشهورة؛ مسند الإمام أحمد، والأدب المفرد للبخاري، والسنن الأربعة، (أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه)، مع الالتزام بهذا الترتيب إلا لنكتة، وقد لا نستوعبها كلها، وربما نخرجه من غير هذه المصادر عند الحاجة، مع العلم أن عزو الحديث إلى هذه المصادر، إنما هو لبيان أن أصله موجود فيها، لا أنه مروي فيها بالسند والمتن نفسه، كما هو معروف، ثم نردف ذلك بذكر تصحيح ابن خزيمة وابن حبان والحاكم إن وجد، مع ملاحظة أن في بعض ذلك نظر؛

- وذلك أن رواية ابن خزيمة وابن حبان للحديث في صحيحيهما، لا يعني بالضرورة كونه صحيحا؛ فهما لم يلتزما أن يخرجا الصحيح الذي اجتمعت فيه الشروط؛ فهما ممن لا يُفرق بين الصحيح والحسن، بل عندهما أن الحسن قسم من الصحيح لا قسيمه، وعلى هذا فالأحاديث التي في كتابيهما، حكمها أنها صالحة للاحتجاج؛ لكونها دائرة بين الصحيح والحسن، ما لم يظهر في بعضها علة قادحة. [النكت على ابن الصلاح للحافظ].

- وأما الحاكم، فهو كما قال ابن الصلاح: "واسع الخطو في شرط الصحيح، متساهل في القضاء به"، ولذلك تتبع أحكامه الذهبي وغيره، وبيّنوا ما وقع فيه من تساهل.

- فإن لم يكن الحديث مخرجا في كتب الصحيح، ولا منصوصا عليه فيها، فنبيّن درجته من خلال دراسة إسناده، وفق أحكام الأئمة الحفاظ، كالترمذي،

والنووي، وابن الملقن، والهيثمي، وابن حجر، وحافظ هذا العصر محمد ناصر الدين الالباني، رحمة الله على الجميع.

- قمنا بوضع تتمات لرواية المصنف، وتعليقات تعين على فهم الأحاديث، والغرض من هذه الزيادات؛

- إتمام ما يكون في رواية المصنف من حذف، أو زيادة بيان لمعناها، بذكر رواية أخرى، أو حديث آخر، ونجعله غالبا عقب التخريج، وربما نجعله في الهامش، ونلتزم ألا نورد إلا ما هو صحيح أو حسن، وقد نذكر ما ليس كذلك تنبيها عليه.

- أحيانا لا يذكر المصنف في الباب إلا حديثا ضعيفا، أو أثرا موقوفا، أو مقطوعا، ونقف في الباب على ما هو أعلى منه رتبة، أو أصح منه سندا، فإننا نورده وننبه عليه.

- شرح المفردات الغريبة، نقلناه باختصار من الشروح وكتب الغريب، مع حذف الإحالات إلى المصادر والمراجع تخفيفا للحواشي، وهي متيسرة -بحمد الله- لمن أراد الوقوف عليها.

- بيان بعض الأحكام والفوائد المستنبطة من الأحاديث، نقلناها من كلام أئمة هذا الشأن، ولا نلتزم بذكرها بألفاظها، بل ربما نختصرها، أو ندمجها مع غيرها.

ولم ندخر جهدا في تهذيب الكتاب وتنسيقه، وسميناه: "**تحقيق الرجاء بمختار الذكر والدعاء**"، راجين من المولى الكريم أن يحقق رجاءنا، وينفع به إخواننا، كما نفع بأصله، وأن يكون عدة يتزود بها من أراد لنفسه السبق في ميادين الفلاح، وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ**"، قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "**الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ**".

نسأل الله تعالى أن يجعنا منهم

وأن يوفنا لمرضاته

وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

كان الفراغ منه غرة جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ بالجزائر حرسها الله

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين.

كتبه: د. أبو عبدالله عقبة بن خالد الجزائري

غفر الله له ولوالديه

djbsokba@gmail.com

حقيقة الدعاء

في اللغة: أصل هذه الكلمة مصدر، من قولك: دَعَوْت الشيء، أدعوه، دُعَاءً، فأقاموا المصدر مقام الاسم، تقول: سمعت دعاء، كما تقول: سمعت صوتا، وكما تقول: اللهم اسمع دعائي، وقد يوضع المصدر موضع الاسم، كقولهم: رجل عدل.

في الشرع: استدعاء العبد ربه ﷻ العنايةَ، واستمداده إياه المعونةَ.

وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله ﷻ، وإضافة الجود، والكرم إليه. (شأن الدعاء للخطابي)

أقسام الدعاء

قال ابن رجب (فتح الباري): يكون الدعاء بالسؤال من الله ﷻ، والابتهال إليه، كقول الداعي: "اللهم اغفر لي"، وتارة يكون بالإتيان بالأسباب التي تقتضي حصول المطالب، وهو الاشتغال بطاعة الله وذكره، وما يجب من عبده أن يفعله، وهذا هو حقيقة الإيمان.

قلت: والحاصل من كلامه، أن كلمة "**دعاء**" تُطلق في العرف الشرعي على أمرين؛

الأول: **دعاء المسألة**، وهو طلب الإنسان من الله تعالى أن يُعطيَة ما ينفعه، أو يصرف عنه ما يضره في الدنيا والآخرة.

الثاني: **دعاء العبادة**، ومعناه أن يتقرب العبد لله تعالى، بفعل ما أمره به، وترك ما نهاه عنه، طلبا للأجر عند الله تعالى، وخوفا من عقابه؛ "لأن العابد يطلب من ربه القبول والثواب، ومغفرة ذنوبه بلسان الحال، فلو سألت أي عابد مؤمن؛ ما قصدك بصلاتك، وصيامك، وحجك، وأدائك لحقوق الله، وحق الخلق؟ لكان قلب المؤمن ناطقا قبل أن يجيبك لسانه: بأن قصدي من ذلك رضى ربي ونيل ثوابه والسلامة من عقابه". (القواعد الحسان للسعدي، القاعدة:51)

وهذان القسمان متلازمان، لا ينفك أحدها عن الآخر؛ لأن "دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره، ودفعه، وكل من يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود، فهو يدعو للنفع والضر دعاء المسألة، ويدعو خوفا ورجاء دعاء العبادة، فعلم أن النوعين متلازمان؛ فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة" (مجموع الفتاوى لابن تيمية)

شروط الدعاء

لما كان الدعاء عبادة جليلة القدر، عظيمة النفع في الدنيا والآخرة، فإنه لا يكون صحيحا مقبولا إلا إذا توفر فيه شرطا القبول، كسائر العبادات، وهما:

الشرط الأول: الإخلاص لله تعالى

قال الله تعالى: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر:14] ، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة:05]، والإخلاص في الدعاء يُنظر فيه من جهتين؛

الجهة الأولى

أن يكون قصد العبد بالدعاء التذلل لله تعالى، وطلب القربى إليه، وتصفية الدعاء من ملاحظة الخلق، ومراءاتهم، قال الجنيد: الإخلاص سر بين الله وبين العبد، لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله. وقيل لسهل: أي شيء أشد على النفس؟ فقال: الإخلاص؛ لأنه ليس لها فيه نصيب. وقال بعضهم: الإخلاص أن لا تطلب على عملك شاهدا غير الله، ولا مجازيا سواه. (مدارج السالكين لابن القيم)

ولأجل هذا، أمر الله تعالى بإخفاء الدعاء، فقال سبحانه: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:55]، وأثنى بذلك على نبيه الكريم زكريا عليه السلام، فقال: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم03]، قال الطبري: دعا ربه وسأله بنداء خفي، يعني: وهو مستسر بدعائه ومسألته إياه، كراهته منه للرياء.

وقد ذكر شيخ الإسلام فوائد عظيمة لإخاء الدعاء، هذا ملخصها:

- أنه أبلغ في الإخلاص.
- أنه أبلغ في جمعية القلب على الذلة في الدعاء، ورفع الصوت يفرقه، فكلما خفض صوته كان أبلغ في تجريد همته وقصده للمدعو سبحانه.
- أنه أعظم إيمانا؛ لأن صاحبه يعلم أن الله يسمع الدعاء الخفي.
- أنه أعظم في الأدب والتعظيم؛ لأن الملوك لا ترفع الأصوات عندهم، ومن رفع صوته لديهم مقتوه، ولله المثل الأعلى.
- أنه أبلغ في التضرع والخشوع الذي هو روح الدعاء، ولبه، ومقصوده؛ فإن الخاشع الذليل، إنما يسأل مسألة مسكين قد انكسر قلبه، وذلت جوارحه، وخشع صوته، وذلّ لسانه، فلا يطاوعه بالنطق، وهذه الحال لا تأتي مع رفع الصوت بالدعاء.

- أنه دال على قرب صاحبه، فهو نداء القريب للقريب، لا نداء البعيد للبعيد؛ فلما استحضر القلب قرب الله ﷻ، وأنه أقرب إليه من كل قريب، أخفى دعاءه ما أمكنه، وقد أشار النبي ﷺ إلى المعنى بعينه، بقوله في الحديث الصحيح، لما رفع الصحابة أصواتهم بالتكبير، فقال ﷺ: "**ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ**" [متفق عليه]

الجهة الثانية

أن الدعاء حق لله تعالى، فلا يجوز صرفه لغيره، كائنا من كان، لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤﴾ [فاطر]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٦ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧﴾ [يونس]

- قال ابن القيم (مدارج السالكين): ومن أنواع الشرك: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا، فضلا عمن استغاث به، وسأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها، والميت محتاج إلى من يدعو له، ويترحم عليه، ويستغفر له، كما أوصانا النبي ﷺ إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم، ونسأل لهم العافية والمغفرة، فعكس المشركون هذا، وزاروهم

زيارة العبادة، واستقضاء الحوائج، والاستغاثة بهم، وجعلوا قبورهم أوثانا تعبد، وسموا قصدها حجا، واتخذوا عندها الوقفة، وحلق الرأس، فجمعوا بين الشرك بالمعبود الحق، وتغيير دينه، ومعاداة أهل التوحيد، ونسبة أهله إلى التنقص للأموات، وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك، وأولياءه الموحدين له، الذين لم يشركوا به شيئا بذمهم وعيبهم ومعاداتهم، وتنقصوا من أشركوا به غاية التنقص، إذ ظنوا أنهم راضون منهم بهذا، وأنهم أمروهم به، وأنهم يوالونهم عليه، وهؤلاء هم أعداء الرسل والتوحيد في كل زمان ومكان.

الشرط الثاني: المتابعة للرسول ﷺ

والمقصود بها أن يتحرى الداعي هدي النبي ﷺ في هذا الباب، فإنه ﷺ قد بيّنه كما بين أبواب الدين الأخرى، فبيّن آداب الدعاء، وشروطه، وأسباب قبوله، وموانع إجابته، وبيّن للمسلم ما يقوله في صلاته، وصيامه، وحجه، وما يقوله عند أكله، وشرابه، ولباسه، وما يقوله في صباحه ومسائه، وما يقوله عند نومه واستيقاظه، وهكذا باقي الأحوال.

- قال شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى): لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع، لا على الهوى والابتداع، فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه المتحري من الذكر والدعاء، وسالكها على سبيل أمان وسلامة، والفوائد والنتائج التي تحصل لا يعبر عنها لسان، ولا يحيط بها إنسان، وما سواها من الأذكار، قد يكون محرما، وقد يكون مكروها، وقد يكون فيه شرك مما لا يهتدي إليه أكثر الناس، وليس لأحد أن يسن للناس نوعا من الأذكار والأدعية غير المسنون، ويجعلها عبادة راتبة،

يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس، بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به، بخلاف ما يدعو به المرء أحيانا من غير أن يجعله للناس سنة، فهذا إذا لم يُعلم أنه يتضمن معنى محرما، لم يجز الجزم بتحريمه، لكن قد يكون فيه ذلك، والإنسان لا يشعر به، وهذا كما أن الإنسان عند الضرورة يدعو بأدعية تفتح عليه ذلك الوقت، فهذا وأمثاله قريب، وأما اتخاذ ورد غير شرعي، واستنان ذكر غير شرعي، فهذا مما ينهى عنه، ومع هذا، ففي الأدعية الشرعية، والأذكار الشرعية، غاية المطالب الصحيحة، ونهاية المقاصد العلية، ولا يَعدِل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة، إلا جاهل، أو مفرط، أو متعدّ.

آداب الدعاء المقبول عند الله تعالى

الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف أثره عنه؛

- إما لضعفه في نفسه، بأن يكون دعاء لا يحبه الله، لما فيه من العدوان.
- وإما لضعف القلب، وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء.
- وإما لحصول المانع من الإجابة: من أكل الحرام، والظلم، ورين الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والشهوة واللهو، وغلبتها عليها، أو يستعجل العبد، ويستبطئ الإجابة، فيستحسر ويدع الدعاء.

فإذا كان مع الدعاء:

- حضور القلب، وجمعيته بكليته على المطلوب.
- وصادف وقتا من أوقات الإجابة الستة، وهي:

1. الثلث الأخير من الليل.

2. وعند الأذان.

3. وبين الأذان والإقامة.

4. وأدبار الصلوات المكتوبات.

5. وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة.

6. وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم.

- وصادف خشوعا في القلب، وانكسارا بين يدي الرب، وذلا له، وتضرعا، ورقة.
- واستقبل الداعي القبلة.
- وكان على طهارة.
- ورفع يديه إلى الله تعالى.
- وبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله ﷺ.
- ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار.
- ثم دخل على الله، وألح عليه في المسألة، وتملقه، ودعاه رغبة ورهبة.
- وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده.
- وقدم بين يدي دعائه صدقة.

فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا، ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنة الإجابة، أو أنها متضمنة للاسم الأعظم. (الداء والدواء لابن القيم)

مقدمة المصنف رحمه الله

هذا كتاب ألفته جامعا لأدعية رسول الله ﷺ، حداني على ذلك أني رأت كثيرا من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع، وأدعية وضعت على عدد الأيام، مما ألفها الورّاقون، لا تروى عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن أحد من التابعين بإحسان، مع ما روي عن رسول الله ﷺ من الكراهية للسجع في الدعاء والتعدي فيه، فألفت هذا الكتاب بالأسانيد المأثورة عن رسول الله ﷺ، وبدأت بفضائل الدعاء وآدابه، ثم رتبت أبوابه على الأحوال التي كان رسول الله ﷺ يدعو فيها، فجعلت كل دعاء في موضعه، ليستعمله السامع له، ومن بلغه على ما رتبناه إن شاء الله ﷻ.

الدعاء

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

[1] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**"، **ثُمَّ تَلَا**: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:60].

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم.

- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ هُوَ الدُّعَاءُ، وَقَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾.

موقوف حسن، رواه الطبري وصححه الحاكم.

- وَعَنْهُ ﷺ، قَوْلُهُ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ يَقُولُ: وَحِّدُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

موقوف حسن، رواه الطبري وأبو الشيخ في العظمة.][1]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ أي: اعبدوني وأخلصوا لي العبادة، أجب دعاءكم، فأعفو عنكم، وأرحمكم، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ أي: عن إفرادي بالعبادة وإفراد الألوهة لي، وقيل: عن دعائي، ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾: أي صاغرين. (تفسير الطبري)

قلت: الحاصل أن الآية فُسرت بنوعي الدعاء؛ دعاء العبادة، ودعاء المسألة.

- قال الخطابي (شأن الدعاء): "**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**": معناه أنه معظم العبادة، أو أفضل العبادة، كقولهم: المال الإبل، يريدون أن الإبل أفضل أنواع الأموال وأنبلها، وكقول النبي ﷺ: "**الحَجُّ عَرَفَةُ**"، يريد: أن معظم الحج الوقوف بعرفة؛ لأنه إذا أدرك عرفة فقد أمن فوات الحج.

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

[2] عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:60]، قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ عِبَادَةٍ هِيَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة:186] الْآيَة.(1)

[مرسل، أورده المصنف هكذا، وهو عند الطبري بلفظ: أَيَّ سَاعَةٍ نَدْعُو؟]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ أي: فإني قريب منهم، أسمع دعاءهم، وأجيب دعوة الداعي منهم، ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ بالطاعة، ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ أن لهم الثواب والكرامة على طاعتهم، وقيل: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ أي فليدعوني، ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ أني أستجيب لهم. (تفسير الطبري).

ففُسرت هذه الآية أيضا بنوعي الدعاء، وهاهنا إشكال مشهور، وهو أن الله تعالى أمر بالدعاء ووعد بالإجابة، ونرى كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم، والجواب على ذلك من وجوه:

الأول: أن إجابة الدعاء أعم من إعطاء العبد مسألته، كما في حديث أبي سعيد ﷺ الآتي، فقد يَدَّخِره الله له إلى يوم القيامة، أو يصرف به عنه من السوء مثله.

الثاني: أن إجابة الدعاء لها أسباب وشروط، ومنها الأخلاص، وحضور القلب، وافتتاحه بالحمد والثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على النبي ﷺ، وتحري أوقات الإجابة، وغير ذلك، كما سيبينه المصنف رحمه الله في الأبواب الموالية، وقد يفرط الداعي في بعضها.

الثالث: أن إجابة الدعاء لها موانع، وكثير من الناس يهتم بالأسباب ويغفل عن الموانع.

- قال ابن القيم (الداء والدواء): الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف أثره عنه، إما لضعفه في نفسه؛ بأن يكون دعاء لا يحبه الله، لما فيه من العدوان، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، وإما لحصول المانع من الإجابة؛ من أكل الحرام، والظلم، ورين الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والشهوة واللهو، وغلبتها عليها.

[3] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾، قَالُوا: أَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ﴾ الْآيَة.

[**مرسل**، عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن المنذر.

قلت: وقد ورد في سبب نزولها غير ذلك؛

- فَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: أَيْنَ رَبُّنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾

رواه عبد الرزاق والطبري.

- وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾، قَالَ رِجَالٌ: كَيْفَ نَدْعُو يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ﴾

رواه الطبري.]

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ لُزُومِ الدُّعَاءِ وَالْإِلْحَاحِ فِيهِ

[4] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ دَعَا**

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ لُزُومِ الدُّعَاءِ وَالْإِلْحَاحِ فِيهِ: الإلحاح في الدعاء هو لزومه والمواظبة عليه، وتكراره، وعدم اليأس من الإجابة وإن تأخرت.

- قال الحافظ (الفتح): من آداب الدعاء أن يلازم الطلب، ولا ييأس من الإجابة، لما في ذلك من الانقياد والاستسلام، وإظهار الافتقار، حتى قال بعض السلف: لأنا أشد خشية أن أُحرَم الدعاء من أن أُحرَم الإجابة [وذلك أن] دعوة المؤمن لا ترد، وأنها إما أن تُعَجَّل له الإجابة، وإما أن يُدْفَعَ عنه من السوء مثلها، وإما أن يدخر له في الآخرة خير مما سأل.

اللَّهَ ﷻ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ(1)، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ ﷻ بِهَا إِحْدَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذًا نُكْثِرُ؟ قَالَ: "**فَاللَّهُ ﷻ أَكْثَرُ**"(2)

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وصححه الحاكم.]

[5] عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، وَيَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمُ، اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي جَمِيعًا، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ، لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا غُمِسَ فِي الْبَحْرِ**"

[رواه المصنف مختصرا، وهو عند مسلم بتمامه، ولفظه:

• عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: "**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ**

---

(1) "**لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ**": أي لا يسأل الله تعالى أمرا محرما، كالخمر أو تيسير الزنا أو السرقة، ونحو ذلك، "**وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ**"، كأن يدعو بالمباعدة بينه وبينهم، وهذا من ذكر الخاص بعد العامّ، فقطيعة الرحم من الإثم، إلا أنه خصها بالذكر تنبيها على عظم إثمها.

(2) قال القاري (المرقاة): "**اللَّهُ ﷻ أَكْثَرُ**": بالمثلثة في الأكثر، وفي نسخة بالموحدة، ومعناه: الله أكبر من أن يستكثر عليه شيء، وأما على الأول، فالأظهر عندي أن معناه: فضل الله أكثر، أي: ما يعطيه من فضله وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم في مقابلة دعائكم، أو الله أغلب في الكثرة، يعني فلا تعجزونه في الاستكثار، فإن خزائنه لا تنفد، وعطاياه لا تفنى.

مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ[1]، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ"، وكَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.]

---

(1) "كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ": أشكل على بعضهم هذا الحديث وما في معناه، أن الأصل في الإنسان الجهل والضلال، وظنوه معارضا لحديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: "إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا". رواه مسلم

- قال ابن رجب (جامع العلوم والحكم): وليس كذلك، فإن الله خلق بني آدم، وفطرهم على قبول الإسلام، والميل إليه دون غيره، والتهيؤ لذلك، والاستعداد له بالقوة، لكن لا بد للعبد من تعليم الإسلام بالفعل، فإنه قبل التعليم جاهل لا يعلم شيئا، كما قال ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [النحل: 78]، وقال لنبيه ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى:07]، فالإنسان يولد مفطورا على قبول الحق، فإن هداه الله سبب له من يعلمه الهدى، فصار مهتديا بالفعل بعد أن كان مهتديا بالقوة، وإن خذله الله، قيض له من يعلمه ما يغير فطرته.

[6] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**قَالَ اللَّهُ ﷻ: ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ مَعَ مَا كَانَ فِيكَ، وَلَوْ لَقِيتَنِي مِلْءَ الْأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ مِلْءَ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي، وَلَوْ بَلَغَتْ خَطَايَاكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ**"(1)

[**حديث حسن**، رواه المصنف في معاجمه، وهو عند الترمذي من حديث أنس ﷺ -(الصحيحة127)]

[7] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ: "**يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَلْقَنِي بِقُرَابِ(2) الْأَرْضِ خَطَايَا بَعْدَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا أَلْقَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبيهقي في الشعب-(الصحيحة 127)]

---

(1) تضمن هذا الحديث ذكر ثلاثة أسباب عيمة تحصل بها المغفرة:

الأول: الدعاء مع الرجاء، فإن الدعاء مأمور به، وموعود عليه بالإجابة ومن أهم ما يسأل العبد ربه مغفرة ذنوبه، أو ما يستلزم ذلك كالنجاة من النار، ودخول الجنة.

الثاني: الاستغفار، ولو عظمت الذنوب، وبلغت عنان السماء، وهو السحاب، وقد كثر في القرآن والسنة التنويه بالاستغفار، وسيأتي ذكر الأبواب المتعلقة به في هذا الكتاب، وقد جمعت في ذلك جزءا حافلا سميته: "**جُنَّة الأبرار بأربعين حديثا في الاستغفار**".

الثالث: التوحيد، وهو السبب الأعظم، فمن فقده فقد المغفرة، ومن جاء به، فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة، فمن جاء مع التوحيد بقراب الأرض خطايا، لقيه الله بقرابها مغفرة، لكن هذا مع مشيئة الله ﷻ، فإن شاء غفر له، وإن شاء أخذه بذنوبه، ثم كان عاقبته أن لا يخلد في النار، بل يخرج منها، ثم يدخل الجنة. (جامع العلوم والحكم)

(2) "**قُرَاب**": بضم القاف وكسرها، أي بما يقارب مِلْأَها ، مصدر: "قَارَبَ، يُقَارِبُ".

[8] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: عَبْدِي عِنْدَ ظَنِّهِ بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم-(الصحيحة2012).]

[9] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي**[(1)]**، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَدْعُونِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ جَاءَنِي يَمْشِي جِئْتُهُ مُهَرْوِلًا**"[(2)]

[متفق عليه]

---

(1) قال القرطبي (المفهم): قيل: معناه: ظن الإجابة عند الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، وظن قبول الأعمال عند فعلها على شروطها، تمسكا بصادق وعده وجزيل فضله، ويؤيده قوله ﷺ: "**ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ**".

فأما لو عمل هذه الأعمال وهو يظن أن الله تعالى لا يقبلها، وأنها لا تنفعه، فذلك هو القنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، وهو من أعظم الكبائر، ومن مات على ذلك وصل إلى ما ظن منه.

وأما ظن المغفرة والرحمة مع الإصرار على المعصية، فذلك محض الجهل والغرور، وهو يجر إلى مذهب المرجئة.

(2) قال ابن العثيمين (القواعد المثلى): السلف أهل السنة والجماعة، يجرون هذه النصوص على ظاهرها، وحقيقة معناها اللائق بالله ﷻ، من غير تكييف ولا تمثيل.

[10] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ ﷻ نَفَحَاتٍ**(1) **مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ ﷻ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ**"(2)

[**حديث حسن**، رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب-(الصحيحة1890).]

[11] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنَ الدُّعَاءِ**"(3)

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.]

[12] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ لَا يَسْأَلْهُ يَغْضَبْ عَلَيْهِ**" يَعْنِي **اللَّهَ ﷻ**.

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه-(صحيح الجامع 2418).]

---

(1) قال الصنعاني (التنوير): "**نَفَحَات**": جمع نَفْحَة، وهي العطية، من "نَفَحَ الطيبُ"، إذا فاح، وخرج منه رائحة، كذلك العطية تخرج من المعطي، وفيه الأمر بالتعرض لنيل الخير في كل حين من الأحيان، فإنه قد يوافق ساعة الإجابة.

(2) "**رَوْعَاتِكُمْ**": "الرَّوْعُ": الفَزَع، وأصله: إصابة "الرُّوع"، وهو القَلْب، يقال: وقع في "رُوعِي"، أي: في خَلَدي وبَالِي، ويستعمل فيما ألقي فيه من الفَزَع، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ﴾ [هود: 74].

(3) "**لَيْسَ شَيْءٌ**": أي من العبادات، "**أَكْرَمُ**": أي أشد مكرومية، "**عَلَى اللَّهِ ﷻ**": أي أنه تعالى يكرمه بالإجابة، "**مِنَ الدُّعَاءِ**" (التنوير للصنعاني)

[13] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ كُلَّ يَوْمٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، يَدْعُو اللَّهَ ﷻ فَيَسْتَجِيبَ لَهُ**"

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الأوسط وابن شاهين في فضائل الأعمال.

- ورواه أحمد من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد بالشك، بلفظ: "**إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ**"، قال الحافظ (إطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي): يعني في رمضان.
- وقد جاء مفسرا في رواية البزار من حديث أبي سعيد بلفظ: "**إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَعْنِي فِي رَمَضَانَ، وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً**"-(صحيح الترغيب والترهيب 1002)]

[14] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ**[1]،

---

(1) قال ابن القيم (الداء والدواء): هنا سؤال مشهور، وهو أن المدعوَ به إن كان قد قُدِّر لم يكن بد من وقوعه، دعا به العبد أو لم يدع؟

والجواب: أن المقدور قدر بأسباب، ومن أسبابه الدعاء، فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور، وهذا كما قُدّر الشبع والري بالأكل والشرب، وقدر دخول الجنة بالأعمال... فإذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء، لم يصح أن يقال: لا فائدة في الدعاء، كما لا يقال: لا فائدة في الأكل والشرب وجميع الحركات والأعمال... وليس شيء من الأسباب أنفع من الدعاء، ولا أبلغ في حصول المطلوب، ولما كان الصحابة ﷺ أعلم الأمة بالله ورسوله ﷺ وأفقههم في دينه، كانوا أقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم، وكان عمر ﷺ يقول: إني لا أحمل هم الإجابة، ولكن هم الدعاء، فإذا ألهمتم الدعاء، فإن الإجابة معه...

قال: فمن أُلهم الدعاء فقد أريد به الإجابة، فإن الله سبحانه يقول: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ﴾.

وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ[1]"

[**حديث حسن**، رواه الترمذي وقال: حسن غريب-(الصحيحة154)]

---

(1) زيادة العمر بالبر لا يتعارض مع ما ثبت في الشرع أن عمر الإنسان مقدّر، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: 34]

- قال ابن حجر (الفتح): الجمع بينهما من وجهين؛

أحدهما: أن هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة، وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة، وصيانته عن تضييعه في غير ذلك، فيبقى بعده الذكر الجميل فكأنه لم يمت.

ثانيهما: أن الزيادة على حقيقتها وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر، وأما الذي دلت عليه الآية فبالنسبة إلى علم الله تعالى، فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر، والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: 39]، فالمحو والإثبات بالنسبة لما في علم الملك، وما في أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلا محو فيه ألبتة، ويقال له: "**القضاء المبرم**"، ويقال للأول: "**القضاء المعلق**".

- قال الصنعاني (التنوير): كما يزيد البر في العمر فكذلك الفجور ينقصه، وقد اختلف هل ينقصه حقيقة أو يمحق بركته، على قولين، أو [أن المراد] نقصان حياة قلبه، فإن الحياة الحقيقية هى حياة القلب، ولذلك قال تعالى في الكفار أنهم ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍۖ﴾ [النحل:21]، فليس عمر الإنسان إلا أوقات حياة قلبه بالله، والحق أن النقص يكون بالأنواع كلها لبعض، وببعضها لبعض.

[15] عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِذَنْبٍ يُذْنِبُهُ**[1]"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.]

بَابُ الْحَثِّ عَلَى الدُّعَاءِ فِي الرَّخَاءِ

[16] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**يَا غُلَامُ، احْفَظِ اللَّهَ ﷻ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ**[2]**، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ ﷻ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ**[3]**، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ**

(1) قال الصنعاني (التنوير-مختصرا): الذنوب مانعة لكل خير، جالبة لكل شر؛ **فمن الخير الذي يمنعه: الرزق**، فإنها تحول بينه وبين العاصي، والمراد به هنا الحلال، وهو سبب طيب الحياة، وطهارة القلب، وسلامة الجوارح، وانبعاثها في الطاعات، وأما الحرام فإنه يُعمي القلب، ويُثبط الجوارح عن الطاعات، ويُطلق عنانها في المعاصي، **ومن الرزق الذي تمنعه الذنوب: العلم**، فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور.

(2) قال ابن رجب (جامع العلوم والحكم): معناه: أن من حفظ حدود الله، وراعى حقوقه، وجد الله ﷻ معه في كل أحواله حيث توجه، يَحوطه، وينصره، ويحفظه، ويوفقه، ويسدده.

(3) قال ابن رجب (جامع العلوم والحكم): يعني: أن العبد إذا اتقى الله، وحفظ حدوده، وراعى حقوقه في حال رخائه، فقد تعرف بذلك إلى الله، وصار بينه وبين ربه معرفة خاصة، فعرفه ربُه في الشدة، فنجاه من الشدائد بهذه المعرفة، وهذه معرفة خاصة تقتضي قرب العبد من ربه، ومحبته له، وإجابته لدعائه.

لِيُصِيبَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوكَ شَيْئًا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُعْطِيَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، أَوْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئًا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُصِيبَكَ بِهِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ﷻ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ﷻ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ جَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي وقال: حسن صحيح.]

[17] **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ عِنْدَ الْكُرَبِ وَالشَّدَائِدِ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فِي الرَّخَاءِ"**

[**حديث حسن**، رواه الترمذي وصححه الحاكم-(صحيح الترغيب والترهيب 1628)]

[18] **عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمُجَذَّمِينَ، فَقَالَ: "أَمَا كَانَ هَؤُلَاءِ يَسْأَلُونَ الْعَافِيَةَ؟"**(1)

[**حديث صحيح**، رواه البزار وهو عنده بلفظ: "**مَرَّ بِقَوْمٍ مُبْتَلَيْنَ**"-(الصحيحة2197)]

(1) "**أَمَا كَانَ هَؤُلَاءِ يَسْأَلُونَ الْعَافِيَةَ**": قال القاري (الحرز الثمين): استفهام توبيخ، أي: ألم يكونوا قبل الابتلاء حال الرخاء والنعماء "**يَسْأَلُونَ اللَّهَ العَافِيَةَ**" أي: دوامها، ففيه إيماء إلى أن من التزم الدعاء عند الرخاء حُفظ من البلاء، ومن ترك الدعاء، وغفل عن التضرع إلى رب السماء، يكون البلاء له جزاءً.

بَابُ كَرَاهِيَةِ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ

[19] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ لِلسَّائِبِ: إِيَّاكَ وَالسَّجْعَ، **فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَمْ يَكُونُوا يَسْجَعُونَ**، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَتَحَدَّثُونَ فَلَا تَقْطَعْ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ، وَلَا تُمْلِ النَّاسَ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَلَا تُحَدِّثْ فِي الْجُمُعَةِ إِلَّا مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ.[1]

[**حديث حسن**، رواه أحمد وصححه ابن حبان وفي سنده ضعف، وهو عند البخاري من حديث؛

- عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مِرَارٍ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، **فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ**. يَعْنِي: لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ.]

بَابُ كَرَاهِيَةِ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ: السجع هو توافق فواصل الجمل، وهو من المحسنات اللفظية للكلام، وهو كثير في كلام البلغاء، وقد جاء عن النبي ﷺ أحاديث وأدعية فيها سجع، من ذلك وله: "**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ**" رواه مسلم.

- قال النووي (شرح مسلم): هذا الحديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء أن السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف؛ فإنه يذهب الخشوع والخضوع والإخلاص، ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب، فأما ما حصل بلا تكلف، ولا إعمال فكر، لكمال الفصاحة ونحو ذلك، أو كان محفوظا، فلا بأس به، بل هو حسن.

بَابُ كَرَاهِيَةِ الِاعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ

[20] عَنِ ابْنٍ لسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَبَهْجَتَهَا وَكَذَا وَكَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلَاسِلِهَا وَأَغْلَالِهَا وَكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ**"(1)، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، إِنَّكَ إِنْ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ، أُعْطِيتَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ النَّارِ، أُعِذْتَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ.

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود-(صحيح أبي داود الأم 1330)]

[21] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَهُ وَهُوَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ سَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنَ النَّارِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالطُّهُورِ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.]

بَابُ كَرَاهِيَةِ الِاعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ: قال تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:55]، والاعتداء فيه هو مجاوزة الحد المشروع، في ألفاظه أو معانيه أو هيأته، وأعظم الاعتداء فيه: صرفه لغير الله تعالى، وتعلق القلب بغيره، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الأحقاف:05].

- قال القرطبي (التفسير): والاعتداء في الدعاء على وجوه، منها الجهر الكثير والصياح، ومنها أن يدعو الإنسان في أن تكون له منزلة نبي، أو يدعو في محال، ومنها أن يدعو طالبا معصية، ومنها أن يدعو بما ليس في الكتاب والسنة، فيتخير كلمات مسجعة لا أصل لها ولا معول عليها، فيجعلها شعاره، ويترك ما دعا به رسوله ﷺ، وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَجْزِ فِي الدُّعَاءِ

[22] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ فِي الدُّعَاءِ، وَأَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ**"(1)

[**حديث حسن**، رُوي مرفوعا وموقوفا، رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى وصححه ابن حبان-(الصحيحة601).]

بَابُ الْأَمْرِ بِالْإِخْلَاصِ فِي الدُّعَاءِ

[23] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**ادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ**"

[**حديث حسن**، رواه الترمذي وقال الحاكم: هذا حديث مستقيم الإسناد، وفي سنده ضعف، ورواه أحمد من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ، وحسنه المنذري والهثمي-(مجمع الزوائد17203، الصحيحة594).]

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَجْزِ فِي الدُّعَاءِ: العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في أمور الدين والدنيا، "**مَنْ عَجَزَ فِي الدُّعَاءِ**" لربه تعالى، فإنه لا يتركه إلا أعجز الناس، إذ لا مشقة فيه ولا كلفة، وهو عبادة محبوبة لله تعالى، "**وَأَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ**" لأنه منع أسهل الأقوال وما لا ضرر عليه فيه أصلا. (التنوير للصنعاني)

بَابُ الْأَمْرِ بِالْإِخْلَاصِ فِي الدُّعَاءِ: أراد بالإخلاص هنا: حضور القلب، وتعظيم الرجاء في الله تعالى أن يجيب دعاءه؛ "لأن الداعي إذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا، وإذا لم يكن الرجاء صادقا، لم يكن الدعاء خالصا، والداعي مخلصا، فإن الرجاء هو الباعث علي الطلب، ولا يتحقق الفرع إلا بتحقق الأصل" (شرح المشكاة للطيبي)

بَابُ الْأَمْرِ بِالْعَزِيمَةِ فِي الدُّعَاءِ

[24] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ**(1)**، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا مُكْرِهَ لَهُ**"

[متفق عليه]

بَابُ الْأَمْرِ بِالِاسْتِكْثَارِ فِي الدُّعَاءِ

[25] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعَظِّمْ رَغْبَتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَتَعَاظَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَعْطَاهُ**"(2)

[رواه ابن حبان وهو عند مسلم بنحوه]

---

(1) قال الحافظ (الفتح): معنى العزم: الجد فيه، وأن يجزم بوقوع مطلوبه، ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى، وقيل: معنى العزم: أن يحسن الظن بالله في الإجابة.

- قال عياض (إكمال المعلم): كراهة الاستثناء هنا لوجهين:

أحدهما: أن مشيئة الله ثابتة معلومة وأنه لا يفعل من ذلك إلا ما شاء، وإنما يتحقق استعمال المشيئة فى حق من يتوجه عليه الإكراه، والله منزه عن ذلك كما في آخر الحديث.

الثاني: أن فى هذا اللفظ ظهور الاستغناء؛ إذ لا يستعمل هذا اللفظ إلا فيما لا يضطر إليه الإنسان، فأما ما يضطر إليه فإنه يعزم عليه ويلح فيه.

(2) قال الحافظ (الفتح): معنى قوله: "**وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ**" أي: يبالغ في ذلك بتكرار الدعاء والإلحاح فيه، ويحتمل أن يراد به الأمر بطلب الشيء العظيم الكثير، ويؤيده ما في آخر هذه الرواية: "**فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ**".

بَابُ كَرَاهِيَةِ الِاسْتِعْجَالِ فِي الدُّعَاءِ

[26] عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ**" قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: "**يَقُولُ دَعَوْتُ وَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبزار وأبو يعلى-(صحيح الترغيب والترهيب 1650).]

[27] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**"

[متفق عليه]

[28] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، أَوْ يَسْتَعْجِلْ**"، قَالُوا: وَمَا الِاسْتِعْجَالُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "**يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَا أَرَاكَ تَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَدَعُ الدُّعَاءَ**"

[رواه مسلم]

بَابُ كَرَاهِيَةِ الِاسْتِعْجَالِ فِي الدُّعَاءِ: يعنى: يسأم الدعاء ويتركه، فيكون كالمانّ بدعائه، وأنه قد أتى من الدعاء ما كان يستحق به الإجابة، وإنما يعجل العبد إذا كان غرضه من الدعاء نيل ما سأل، وإذا لم ينل ما يريد ثقل عليه الدعاء، ويجب أن يكون غرض العبد من الدعاء هو الدعاء لله، والسؤال منه، والافتقار إليه أبدا، ولا يفارق سمة العبودية وعلامة الرق، والانقياد للأمر والنهي، والاستسلام لربه تعالى بالذلة والخشوع، فإن الله تعالى يحب الإلحاح فى الدعاء. (شرح البخاري لابن بطال)

[29] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ ﷻ بِدَعْوَةٍ إِلَّا أَتَاهُ اللَّهُ ﷻ إِيَّاهَا، أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَعْجَلْ**"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا اسْتِعْجَالُهُ؟ قَالَ: "**يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**"، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذًا نُكْثِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "**اللَّهُ ﷻ أَكْثَرُ**"

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الأوسط هكذا، وسنده ضعيف، وهو عند أحمد والترمذي من وجه آخر دون ذكر الاستعجال، قال الترمذي: حسن صحيح.]

بَابُ مَا يُسْتَفْتَحُ بِهِ الدُّعَاءُ

[30] عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: "يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ"**

[**حديث حسن**، رواه النسائي في الكبرى وفي عمل اليوم والليلة والبيهقي في الأسماء والصفات والضياء في المختارة.] (1)

بَابُ مَا يُسْتَفْتَحُ بِهِ الدُّعَاءُ: من آداب الدعاء العظيمة أن يبدأ الداعي بحمد الله تعالى، والثناء عليه، والصلاة والسلام على النبي ﷺ، وأن يختار الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنة الإجابة، أو أنها متضمنة للاسم الأعظم، وقد علمنا الله تعالى هذا الأدب في الدعاء في أعظم سورة في القرآن، وهي قد تظمنت أجلّ دعاء، وهو الهداية إلى الصراط المستقيم؛

- قال ابن القيم (مدارج السالكين): لما كان سؤال الهداية إلى الصراط المستقيم أجل المطالب، ونيله أشرف المواهب، علَّم الله عباده كيفية سؤاله، وأمرهم أن يقدموا بين يديه حمده، والثناء عليه، وتمجيده، ثم ذكر عبوديتهم وتوحيدهم، فهاتان وسيلتان إلى مطلوبهم؛ توسل إليه بأسمائه وصفاته، وتوسل إليه بعبوديته، وهاتان الوسيلتان لا يكاد يرد معهما الدعاء.

[31] عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بِجَادٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**أَلِظُّوا**[1] بِـ (يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم-(الصحيحة 1536)]

[32] عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ ﷻ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ صَلِّ عَلَيَّ، ثُمَّ ادْعُهُ**"، ثُمَّ صَلَّى آخَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ ﷻ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**سَلْ تُعْطَهْ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأهل السنن إلا ابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.]

(1) "**ألظوا**": أي: الزموها، وداوموا عليها.

بَابُ الدُّعَاءِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

[33] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ لِلَّهِ ﷻ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا،(1) مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ، مَنْ أَحْصَاهَا(2) دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**"

[متفق عليه.

تنبيه: أورد المصنف هذ الحديث من وجه آخر، وفيه سرد الأسماء الحسنى، وقد رواه كذلك الترمذي وابن حبان، لكن ذكر الأسماء مدرج، قال شيخ الإسلام: تعيينها ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق أهل المعرفة بحديثه.]

بَابُ الدُّعَاءِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى: من آداب الدعاء العظيمة التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، كما أمرنا بذلك، فقال جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:180].

- قال النووي (شرح مسلم): اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه، وإنما المقصود: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر: "**أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ**".

(2) قال ابن القيم (بدائع الفوائد): إحصاء أسمائه سبحانه [على] مراتب؛

الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

الثالثة: دعاؤه بها، وهو مرتبتان؛ **إحداهما**: دعاء ثناء وعبادة، **والثاني**: دعاء طلب ومسألة، فيسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضيا لذلك المطلوب، فيكون السائل متوسلا إليه بذلك الاسم.

بَابُ الدُّعَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

[34] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: "**اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ**: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا﴾، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ [البقرة:163]"(1)

[**حديث حسن**، رواه أبو جاود وابن ماجه والترمذي وقال: حسن صحيح.

- ورواه أحمد بإبدال الآية الثانية بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: 255]، وفي سنده ضعف، ولكن يشهد له حديث؛
- الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ لَفِي ثَلَاثِ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطَهَ**"، [قال القاسم:] فَالْتَمَسْتُهَا، فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾، وَفِي سُورَةِ طَهَ: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾.

حديث حسن، رواه الحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات]

بَابُ الدُّعَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ: أسماء الله تعالى وإن كانت كلها حسنى دالة على ذاته سبحانه، إلا أنها تتفاضل، وبعضها أفضل من بعض، كما دلت عليه أحاديث الباب، ومن ذلك أن منها الاسم أعظم، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب.

(1) اختلف العلماء في تعيين اسم الله الأعظم على أقوال كثيرة، وأقواها قولان؛

الأول: "**الله**"، وبه قال الطحاوي وابن منده وكثير من أهل العلم، وذلك لأنه دال ومستلزم لجميع أسماء الله الحسنى، وكلها تضاف إليه وتتبعه، وهو أكثرها وُرودا في الأدعية والأذكار، فيقال: "اللهم"، ومعناه: "يا الله". (مشكل الآثار، التوحيد لابن منده)

الثاني: "**الحي القيوم**": وهو اختيار شيخ الإسلام وابن القيم، وقال (الزاد): صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال، مستلزمة لها، وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا كان اسم الله الأعظم.

[35] عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَيَدِي فِي يَدِهِ، فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: "**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدُ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ**"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَقَدْ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأهل السنن إلا النسائي وصححه ابن حبان والحاكم.]

[36] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَلْقَةٍ، فَقَامَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا قَعَدَ لِلتَّشَهُّدِ دَعَا فَقَالَ: "**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ**"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم.]

[37] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَا: "**اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ: رَبِّ رَبِّ**"

[**موقوف صحيح الإسناد**، رواه ابن أبي شيبة والحاكم.]

بَابُ الدُّعَاءِ بِقَوَارِعِ الْقُرْآنِ

[38] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ: "(اللَّهُمَّ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: 201]"

[متفق عليه، وفي رواية مسلم: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا...]

[39] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 284]، أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَجَثَوْا عَلَى الرُّكَبِ، فَقَالُوا: لَا نُطِيقُ، كُلِّفْنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا نُطِيقُ، وَلَا نَسْتَطِيعُ،(2) فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا

بَابُ الدُّعَاءِ بِقَوَارِعِ الْقُرْآنِ: "القوارع" جمع: "القارعة"، وهي الشديدة من شدائد الدهر المهلكة، "قوارع القرآن": الآيات التي إذا قرأها الإنسان أمِن من الفزع، مثل آية الكرسي، وآخر سورة البقرة، والمعوذتين، كأنها تقرع الشيطان. (تهذيب اللغة، النهاية لابن الأثير)

(2) حصل هذا الخوف للصحابة لأنهم حملوا قول الله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ على عمومه، وهو يتناول كل ما يقع في النفس من الخواطر والهواجس، ومنها ما لا يطاق دفعه، فخشوا المؤاخذة على جميع ذلك,

- قال ابن رجب (جامع العلوم والحكم): فبينت أن ما لا طاقة لهم به فهو غير مؤاخَذ به، ولا مكلَّف به، وقد سمى ابن عباس وغيره ذلك نسخا، ومرادهم أن هذه الآية أزالت الإيهام الواقع في النفوس من الآية الأولى، وبينت أن المراد بالآية الأولى العزائم المصمم عليها، ومثل هذا كان السلف يسمونه نسخا.

وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 285]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**لَا تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**"، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: 286]، قَالَ: "**نَعَمْ**"، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 286]، قَالَ: "**قَدْ فَعَلْتُ**"(1)

[رواه مسلم]

---

(1) **فَضْلُ الآيَتَيْنِ الأَخِيرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ**: هاتان الآيتان لها فضائل كثيرة، وقد تضمنت بيان أصول الدين وقواعده، واشتملت على أدعية عظيمة، وقد أخبرنا الله تعالى أنه يجيبها؛

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: "**هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ؛ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ**" رواه مسلم.
- عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَلَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي**" حديث صحيح، رواه أحمد وصححه الحاكم.
- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**" متفق عليه.

- قال الشوكاني (تحفة الذاكرين): "**كَفَتَاهُ**": أي أغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن، أو أجزأتاه عن قراءته القرآن، أو أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملت عليه من الإيمان والأعمال إجمالا، أو وقتاه من كل سوء ومكروه، أو كفتاه شر الشياطين أو شر الثقلين، أو كفتاه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرها، ولا مانع من إرادة هذه الأمور جميعها، وفضل الله واسع.

بَابُ الدُّعَاءِ بِدُعَاءِ يُونُسَ عليه السلام

[40] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**دُعَاءُ ذِي النُّونِ الَّذِي دَعَا بِهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ**: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:87]، **لَمْ يَدْعُ بِهَا امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد مطولا والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.]

بَابُ الدُّعَاءِ بِدُعَاءِ يُونُسَ عليه السلام: هذه الدعوة العظيمة تضمنت التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وتنزيه سبحانه، واعتراف العبد بظلمه وذنبه، وهذا من أبلغ الوسائل إلى الله سبحانه في قضاء الحوائج، فإن التوحيد والتنزيه يتضمنان إثبات كل كمال لله، وسلب كل نقص وعيب، والاعتراف بالظلم يتضمن إيمان العبد بالشرع والثواب والعقاب، ويوجب انكساره ورجوعه إلى الله، واستقالته عثرته، والاعتراف بعبوديته وافتقاره إلى ربه. (زاد المعاد)

فإن قيل: كيف يسمى هذا دعاء وليس فيه طلب؟ فالجواب: من وجهين؛

الأول: أنه يستفتح بهذا ثم يدعو.

الثاني: أن الاعتراف بالظلم يتضمن سؤال الله تعالى المغفرة، قال شيخ الإسلام: قوله: ﴿إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ اعتراف بالذنب، وهو يتضمن طلب المغفرة، فإن السائل تارة يسأل بصيغة الطلب، وتارة يسأل بصيغة الخبر؛ إما بوصف حاله، وإما بوصف حال المسئول، وإما بوصف الحالين، كقول آدم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23]، فهذا ليس صيغة طلب وإنما هو إخبار عن الله أنه إن لم يغفر له ويرحمه خسر، ومن ذلك قول موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24]، فإن هذا وصف لحاله بأنه فقير إلى ما أنزل الله إليه من الخير، وهو متضمن لسؤال الله إنزال الخير إليه.

بَابُ الدُّعَاءِ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّكْبِيرِ

[41] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَنْ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ ﷻ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**"

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الكبير والأوسط وحسنه المنذي والهيثمي- (مجمع الزوائد 17264).]

[بَابُ مَنْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ][1]

[42] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ**"

بَابُ مَنْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ: تضمن هذا الباب ذكر أصناف من الناس أخبر النبي ﷺ أن دعاءهم أقرب إلى إجابة؛ وذلك أن الداعي -وإن كان موعودا بالإجابة مطلقا- إلا أنه يعظم رجاء الإجابه إذا كان الداعي صالحا في نفسه، كالذاكر الله كثيرا، والإمام العادل، أو اقترن الدعاء بعمل صالح كالصيام، أو بحال توجب الرقة في القلب، والصدق في الطلب كدعاء الوالد، والدعاء بظهر الغيب، ودعاء المسافر والمظلوم.

(1) في الأصل ذكر المصنف أحاديث هذا الباب في ثلاث تراجم؛ (**بَابُ دُعَاءِ الْمَظْلُومِ**)، (**بَابُ دُعَاءِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ**)، (**بَابُ دُعَاءِ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ**)، فقمنا بإدراجها تحت ترجمة واحدة.

- وفي رواية: "**ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان، كلهم ذكره باللفظ الثاني، ورواه باللفظ الأول البيهقي في الشعب والدعوات.]

[43] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان.]

[44] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: "**اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّبِّ ﷻ حِجَابٌ**"

[رواه مسلم]

[45] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا، فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن أبي شيبة-(الصحيحة 767).]

[46] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، لَيْسَ لَهَا حِجَابٌ دُونَ اللَّهِ ﷻ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد-(الصحيحة 767).]

[47] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللَّهُ ﷻ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكِرُ اللَّهَ ﷻ كَثِيرًا، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالْإِمَامُ الْمُقْسِطُ**"

[**حديث حسن**، رواه البزار والبيهقي في الشعب-(الصحيحة 3374).]

[48] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**الْإِمَامُ الْعَادِلُ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وإسحاق هكذا مختصرا، وقد تقدم بتمامه.]

بَابُ دُعَاءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

[49] عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي تَعْنِي أَبَا الدَّرْدَاءِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ**"

[رواه مسلم، وفي رواية له:

- "**مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ**"]

بَابُ دُعَاءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ: قال القرطبي (المفهم): وإنما خص حالة الغيبة بالذكر لبعدها عن الرياء، والأغراض المفسدة؛ فإنه يتمحض الإخلاص، ويصح قصد وجه الله تعالى.

- وقال النووي: فيه فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعولأخيه المسلم بتلك الدعوة، لأنها تستجاب ويحصل له مثلها.

بَابُ الْأَمْرِ بِالتَّضَرُّعِ وَالتَّخَشُّعِ وَالتَّمَسْكُنِ فِي الدُّعَاءِ

[أورد حديثا ضعيفا جدا، ويغني عنه قول الله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف:55]

- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا﴾، يَعْنِي: مُسْتَكِينًا، ﴿وَخُفۡيَةً﴾ يَعْنِي: فِي خَفْضٍ وَسُكُونٍ فِي حَاجَاتِكُمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. رواه ابن أبي حاتم.
- وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الِاسْتِسْقَاءِ، فَقَالَ: **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَبَذِّلًا مُتَمَسْكِنًا مُتَضَرِّعًا مُتَوَاضِعًا.**

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.]

بَابُ الْأَمْرِ بِالتَّضَرُّعِ وَالتَّخَشُّعِ وَالتَّمَسْكُنِ فِي الدُّعَاءِ: وهذه الألفاظ متقاربة، وتدور معانيها حول الخضوع، والذلة، فـ"الضراعة": شدة الفاقة الحاجة والمبالغة في السؤال، و"التخشع": التذلل والخضوع، و"التمسكن": من "المسكنة"، وهي شدة الفقر، وتقع أيضا على الضعف، وهذه المعاني مطلوبة في الدعاء، كما قال تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف:55]؛

- قال شيخ الإسلام: فذكر التضرع، وهو التذلل والتمسكن والانكسار، وهو روح الذكر والدعاء... قال: وأخبر أنه لا يحب أهل العدوان، ومن العدوان أن يدعوه غير متضرع، بل دعاء هذا كالمستغني المدلي على ربه، وهذا من أعظم الاعتداء، لمنافاته لدعاء الذليل، فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد.

بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ

[50] عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَا مِنْ عَبْدٍ بَاتَ عَلَى طَهَارَةٍ ذَاكِرًا لِرَبِّهِ ﷻ، يَتَعَارُّ[1] مِنَ اللَّيْلِ، يَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي في الكبرى. ورواه الترمذي عن أبي أمامة ﷺ. ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجه عن معاذ ﷺ-(الصحيحة 3288).

• وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ**" رواه مسلم]

بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ: من آداب الدعاء العظيمة تحري أوقات الإجابة، وهي كثيرة، ومن أفضلها: جوف الليل، وفيه ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه، وقد أبهمها الله تعالى ليجتهد المؤمن في تحريها في جميع الليل، كما هو الشأن في إخفاء ساعة الإجابة يوم الجمعة، وليلة القدر، ولكن مع ذلك فقد دلت أحاديث الباب الموالي أن جوف الله الآخر هو أفضل أوقات الليل وأرجاها لإجابة الدعاء.

- قال ابن بطال: هذا وقت شريف مرغب فيه، خصه الله تعالى بالتنزل فيه، وتفضل على عباده بإجابة من دعا فيهإذ هو وقت خلوة، وغفلة، واستغراق فى النوم واستلذاذ به، ومفارقةُ الدعة واللذة صعب على العباد، لا سيما لأهل الرفاهية فى زمن البرد، ولأهل التعب والنصب فى زمن قصر الليل، فمن آثر القيام لمناجاة ربه والتضرع إليه فى غفران ذنوبه، وفكاك رقبته من النار، وسأله التوبة فى هذا الوقت الشاق على خلوة نفسه بلذتها ومفارقة دعتها وسكنها، فذلك دليل على خلوص نيته، وصحة رغبته فيما عند ربه، فضمنت له الإجابة التي هي مقرونة بالإخلاص وصدق النية فى الدعاء، إذ لا يقبل الله دعاء من قلب غافل لاه.

(1) "**تَعَارّ**": استيقظ من النوم، وأصل "التَّعَارّ": السهر والتقلب على الفراش، ويقال: إن "التعار" لا يكون إلا مع كلام وصوت. (شرح السنة للبغوي)

بَابُ أَيِّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً

[51] عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ مِنْ أُخْرَى، أَوْ سَاعَةٍ يُبْتَغَى ذِكْرُهَا؟ قَالَ: "**نَعَمْ، إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الدُّعَاءِ جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ تِلْكَ السَّاعَةَ فَكُنْ**"

- وفي رواية عَنْهُ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ السَّاعَاتِ أَسْمَعُ(1)؟ قَالَ: "**جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ**"

- وفي أخرى، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ اللَّيْلِ خَيْرٌ لِلدُّعَاءِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ**"

- وفي أخرى قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مَا تَعْلَمُ وَأَجْهَلُ، هَلْ مِنَ السَّاعَاتِ سَاعَةٌ أَفْضَلُ مِنَ الْأُخْرَى؟ قَالَ: "**جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ**"

- وفي أخرى قَالَ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنَ الْأُخْرَى؟ قَالَ: "**نَعَمْ، جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن خزيمة والحاكم وألفاظهم متقاربة، وأصله في صحيح مسلم.]

---

(1) "**أَيُّ السَّاعَاتِ أَسْمَعُ**": قال الخطاب (معالم السنن): يريد: أي أوقات الليل أرجى للدعوة، وأولى بالاستجابه، وضع السمع موضع الإجابة، كما يقول المصلي: "**سمع الله لمن حمده**"، يريد استجاب الله دعاء من حمده.

وقوله: "**جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ**" يريد به ثلث الليل الآخر.

[52] عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**يَنْزِلُ اللَّهُ ﷻ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وابن خزيمة في التوحيد-(الإرواء450).]

[53] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَا: "**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ هَبَطَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ فَيَتُوبُ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ، هَلْ مِنْ دَاعٍ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ**"

[رواه مسلم]

[54] وفي رواية عنهما ﷺ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ نَزَلَ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ، فَيُنَادِي: هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ يَتُوبُ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ، هَلْ مِنْ دَاعٍ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ، إِلَى الْفَجْرِ**"

[رواه مسلم من حديث أبي هريرة وحده.

- وفي رواية لمسلم أيضا، عنه ﷺ: "**إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ**:..."] (1)

(1) قال عياض (إكمال المعلم): الصحيح رواية: "**حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ**"، قال شيوخ أهل الحديث: وهو الذى تتظاهر الأخبار بمعناه ولفظه.

- قال النووي (شرح مسلم): ويحتمل أن يكون النبي ﷺ أُعلم بأحد الأمرين في وقت فأخبر به، ثم أُعلم بالآخر في وقت آخر فأَعلم به، وسمع أبو هريرة الخبرين فنقلهما جميعا، وسمع أبو سعيد الخدري خبر الثلث الأول فقط فأخبر به مع أبي هريرة كما ذكره مسلم في رواية.

بَابُ الدُّعَاءِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ

[55] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: "**فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**" وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا(1).

[متفق عليه.

- وفي رواية لمسلم: قَالَ: "**وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ**"
- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ -وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ-: إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ**"، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ.

حديث صحيح، رواه أحمد وابن ماجه وقال البوصيري: إسناد صحيح رجاله ثقات.]

بَابُ الدُّعَاءِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ: اختلف العلماء في هذه الساعة على أقوال كثيرة، ولكن أرجح هذه الأقوال: قولان، ذكرهما المصنف في البابين الآتيين؛

الأول: أنها ما بين جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة.

الثاني: أنها بعد العصر.

- قال ابن المُنَيِّر: إذا علم أن فائدة الإبهام لهذه الساعة ولليلة القدر بعث الداعي على الإكثار من الصلاة والدعاء، ولو بُيِّن لاتّكل الناس على ذلك، وتركوا ما عداها، فالعجب بعد ذلك ممن يجتهد في طلب تحديدها. (فتح الباري)

(1) قال العراقي (طرح التثريب): "**أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ**": يدل على قصر زمانها، وأنها ليست مستغرقة لما بين جلوس الإمام على المنبر وآخر الصلاة، ولا لما بين العصر والمغرب، بل المراد على هذين القولين وعلى جميع الأقوال: أن تلك الساعة لا تخرج عن هذا الوقت، وأنها لحظة لطيفة.

مَنْ قَالَ: هِيَ فِيمَا بَيْنَ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ مِنَ الصَّلَاةِ

[56] عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "**بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ**"

[رواه مسلم، وهو عنده بلفظ: "**هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ**"، وهي كذلك عند أبي داود وابن خزيمة وغيرهم ممن أخرج الحديث، فالظاهر -والله أعلم- أن ما في كتاب الطبراني تصحف.]

[57] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَسْتَجِيبُ اللَّهُ ﷻ فِيهَا لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: إِنَّهَا بَعْدَ زَيْغِ الشَّمْسِ يُشِيرُ إِلَى ذِرَاعٍ، فَإِنْ سَأَلْتِنِي بَعْدَهَا فَأَنْتِ طَالِقٌ. يَعْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

[**موقوف**، رواه ابن المنذر في الأوسط ورجاله ثقات.]

بَابُ مَنْ قَالَ: هِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ

[58] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ: "**فِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ عَبْدٌ مُسْلِمٌ شَيْئًا إِلَّا أَتَاهُ إِيَّاهُ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ**"

[رواه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم.]

[59] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**ابْتَغُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي الْجُمُعَةِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ، وَهِيَ قَدْرُ هَذَا**"، يَقُولُ: قَبْضَةً.

[**حديث حسن**، رواه الترمذي والمصنف في الكبير والأوسط-(الصحيحة 2583)]

[60] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَلَقِيتُ كَعْبًا، فَكَانَ يُحَدِّثُنِي عَنِ التَّوْرَاةِ، وَأُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا عَلَى ذِكْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**"، فَقَالَ كَعْبٌ: صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ، فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، فَنَظَرَ كَعْبٌ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً؟ قُلْتُ: لَا، فَنَظَرَ كَعْبٌ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ مَا قَالَ كَعْبٌ وَمَا قُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: كَذَبَ كَعْبٌ، قُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ: فِي شَهْرٍ مَرَّةً، فَقَالَ: كَذَبَ كَعْبٌ، قُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ: فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَقَالَ: صَدَقَ، فَقَالَ لِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ﷺ: هَلْ تَدْرِي أَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ؟ قُلْتُ: لَا، وَتَهَالَكْتُ عَلَيْهِ[1]، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي، أَخْبِرْنِي، قَالَ:

(1) "**تَهَالَكْتُ عَلَيْهِ**": سقطت عليه ورميت بنفسي فوقه، أراد: أنه ألحّ عليه في الطلب بقوله: أخبرني، أخبرني.

هِيَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ، قُلْتُ: كَيْفَ وَالصَّلَاةُ؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "**لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي الصَّلَاةِ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

- وفي رواية النسائي: فَقُلْتُ: يَا أَخِي، حَدِّثْنِي بِهَا، قَالَ: **هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ**، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**لَا يُصَادِفُهَا مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ**"، وَلَيْسَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ صَلَاةٌ، قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَنْ صَلَّى وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، لَمْ يَزَلْ فِي صَلَاتِهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ الصَّلَاةُ الَّتِي تُلَاقِيهَا**"، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهُوَ كَذَلِكَ.]

بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ

[ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس ﷺ، في قصة مبيته عند خالته ميمونة ﷺ، وأن النبي ﷺ لما صلى الركعتين قبل الفجر، دعا دعاء طويلا، لكن إسناده ضعيف-(نتائج الأفكار 266/1).]

بَابُ تَقَرُّبُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِصَالِحِ عَمَلِهِ

[61] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَرْتَادُونَ لِأَهْلِيهِمْ مَنْزِلًا، فَأَوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوا فَانْحَدَرَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ؛[1]

قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلِي وَلَا مَالِي، وَإِنِّي طَلَبْتُ الشَّجَرَ يَوْمًا - يَعْنِي الْمَرْعَى - فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا وَجِئْتُهُمَا بِهِ فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ،

---

(1) بَابُ تَقَرُّبُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِصَالِحِ عَمَلِهِ: من أنواع التوسل المشروع، ما ذكره المصنف في هذا الباب من التوجه إلى الله تعالى بالعمل الصالح، كما قال الله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: 193]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: 16]؛

- قال شيخ الإسلام (اقتضاء الصراط المستقيم): التوسل والتوجه إلى الله وسؤاله بالأعمال الصالحة التي أمر بها، كدعاء الثلاثة الذين آووا إلى الغار بأعمالهم الصالحة، وبدعاء الأنبياء والصالحين وشفاعتهم، فهذا مما لا نزاع فيه، بل هذا من الوسيلة التي أمر الله بها في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة:35]، فإن ابتغاء الوسيلة إليه هو طلب من يتوسل به، أي يتوصل ويتقرب به إليه سبحانه، سواء كان على وجه العبادة والطاعة وامتثال الأمر، أو كان على وجه السؤال له، والاستعاذة به، رغبة إليه في جلب المنافع ودفع المضار، ولفظ الدعاء في القرآن يتناول هذا وهذا، الدعاء بمعنى العبادة، أو الدعاء بمعنى المسألة.

فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلِي وَمَالِي، فَقُمْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِي أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا، فَلَمْ يَسْتَيْقِظَا حَتَّى بَزَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَرَحْمَتِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ انْفِرَاجًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ"

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ، وَكَانَتْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَطَلَبَتْ مِنِّي عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ، فَلَمَّا قَدَرْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ قَالَتْ: إِنِّي لَا أَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، قَالَ: فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَمَخَافَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ انْفِرَاجًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ"

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أُجُورَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ مِنْهُمْ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ لَهُ أَجْرَهُ وَكَثَّرْتُ مِنْهُ الْأَمْوَالَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَجَاءَ بَعْدَ حِينٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي، قُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ، وَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ وَرَجَاءَ رَحْمَتِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَ"

[متفق عليه من حديث ابن عمر ﷺ، وقد أورده المصنف بمعناه عن جماعة من الصحابة ﷺ.]

بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ

[62] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيَسْتَحْيِي مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ**"

- وفي رواية: "**إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا لَا شَيْءَ فِيهِمَا**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأهل السنن إلا النسائي وصححه ابن حبان والحاكم.]

[63] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَوَّادٌ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنَ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ إِذَا دَعَاهُ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْهِ صِفْرًا لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ**"

[**حديث حسن**، رواه عبد الرزاق والحاكم وصححه.

- وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ**(1)**، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ**. متفق عليه.]

بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ: من آداب الدعاء مد اليدين ورفعهما إلى السماء، وهو من السنن المتواترة عن النبي ﷺ، وقد أخبر ﷺ أن ذلك من أسباب إجابة الدعاء، لما فيه من استحضار الداعي علو الله تعالى، وكمال جوده وفضله، ولما فيه من التوجه إلى الله تعالى بذل وانكسار وخضوع بين يديه سبحانه.

(1) قال النووي (شرح مسلم): هذا الحديث يوهم ظاهره أنه لم يرفع ﷺ إلا في الاستسقاء، وليس الأمر كذلك، بل قد ثبت رفع يديه ﷺ في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء، وهي أكثر من أن تحصر، وقد جمعتُ منها نحوا من ثلاثين حديثا من الصحيحين أو أحدهما.

قال: ويتأول هذا الحديث على أنه ﷺ لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء، أو أن المراد: لم أره رفع، وقد رآه غيره رفع، فيقدم المثبتون في مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك.

صِفَةُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الِابْتِهَالِ فِي الدُّعَاءِ

[64] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**هَكَذَا الْإِخْلَاصُ**"، يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، "**وَهَذَا الدُّعَاءُ**"، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، "**وَهَذَا الِابْتِهَالُ**"، فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا.

[حديث صحيح، رواه أبو داود مرفوعا وموقوفا وصححه الحاكم.

• وفي رواية أبي داود: "**وَالِاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِأُصْبُعٍ وَاحِدَةٍ**"]

صِفَةُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الِابْتِهَالِ فِي الدُّعَاءِ: جاء عن النبي ﷺ في صفة رفع يديه في الدعاء هيآت مختلفة بحسب إختلاف نوع الدعاء.

قال بكر أبو زيد (تصحيح الدعاء): وقد جاءت الأحاديث من فعل النبي ﷺ مبينة مقام كل حالة من هذه الصفات الثلاث، لا أنها من اختلاف التنوع، فليُتنبه، وبيانها كالآتي:

المقام الأول: الدعاء العام، ويسمى المسألة، وهو رفع اليدين إلى المنكبين أو نحوهما، ضاما لهما، باسطا لبطونهما نحو السماء، وظهورهما إلى الأرض، وإن شاء قنع بهما وجهه وظهورهما نحو القبلة، كما في قنوت الوتر والاستسقاء أو في الحج في عرفة، والمشعر الحرام، وبعد رمي الجمرتين الصغرى والوسطى، وعلى الصفا والمروة، وغير ذلك.

المقام الثاني: الاستغفار، ويقال: الإخلاص، وهو رفع أصبع واحدة وهي السبابة من اليد اليمنى، وهذه الصفة خاصة بمقام الذكر والدعاء حال الخطبة على المنبر، وحال التشهد في الصلاة، وحال الذكر والتمجيد والهيللة خارج الصلاة.

المقام الثالث: الابتهال، وهو التضرع والمبالغة في المسألة، ويسمى أيضا دعاء الرهب، وصفته رفع اليدين مدًّا نحو السماء حتى يُرى بياض إبطيه، وهي خاصة في حال الشدة والرهبة كحال الجدب، والنازلة بتسلط العدو، ونحو ذلك.

بَابُ فَضْلِ الْإِشَارَةِ بِأُصْبُعٍ فِي الدُّعَاءِ

[أورد المصنف رحمه الله في هذا الباب حديثا ضعيفا عن أنس رضي الله عنه، ويغني عنه أحاديث الباب الموالي.]

بَابُ كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الرَّجُلِ بِأُصْبُعَيْنِ فِي الدُّعَاءِ

[65] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى سَعْدًا رضي الله عنه يَدْعُو بِأُصْبُعَيْنِ، فَقَالَ: "**أَحِّدْ، أَحِّدْ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم.

- وفي رواية ابن أبي شيبة: قَالَ: **أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَعْدًا وَهُوَ يَدْعُو بِإِصْبَعَيْهِ كِلْتَيْهِمَا، فَنَهَاهُ**، وَقَالَ: "**بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ بِالْيُمْنَى**"][1]

---

(1) قال المباركفوري (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح): "**أَحِّدْ**": أي: أشر بإصبع واحدة؛ لأن الذي تدعوه واحد، وهو الله تعالى، وأصله "**وَحِّدْ**"، أمر مخاطب من التوحيد، وهو القول بأن الله تعالى واحد، قُلبت الواو همزة.

وإيراد المصنف [يعني البغوي في المصابيح وبعده الخطيب التبريزي في المشكاة] هذا الحديث في التشهد يدل على أنه حمله على الإشارة في جلسة التشهد، وعليه حمله النسائي أيضا، حيث أورد حديث أبي هريرة هذا، وحديث سعد في التشهد، وترجم عليهما: "**بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِأُصْبُعَيْنِ، وَبِأَيِّ أُصْبُعٍ يُشِيرُ؟**" وأخرجه الترمذي في الدعوات كالبيهقي، وصنيعهما يدل على أنهما حملاه على الدعاء، لا على الإشارة في التشهد، بل عداه أدبا من جملة آداب الدعاء، وهو الذي فهمه أبو داود، حيث أخرج حديث سعد في الدعاء، ولا شك أن الحديث يحتمل كلا المعنيين، لكن الاحتمال الثاني الذي ذهب إليه الترمذي وأبو داود والبيهقي -أي حمله على أدب الدعاء- أظهر.

[66] وَعَنْ سَعْدٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَآهُ يَدْعُو بِأُصْبُعَيْنِ، فَقَالَ: "أَحِّدْ، أَحِّدْ"

[حديث صحيح، رواه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم.

- وزادوا: **وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ**.
- وَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ ﷺ أَنَّهُ رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ اللهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، **لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ**. رواه مسلم.]

[بَابُ] مَسْحُ الرَّجُلِ وَجْهَهُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الدُّعَاءِ

[أورد حديثا ضعيفا عن عمر ﷺ، وفي الباب أيضا عن ابن عباس ﷺ ولكنه ضعيف كذلك، **وقد اختلف العلماء في تحسينه بمجموع طرقه؛**

- قال شيخ الإسلام: رفع اليدين في الدعاء قد جاء فيه أحاديث كثيرة صحيحة، وأما مسحه وجهه بيديه، فليس عنه فيه إلا حديث أو حديثان لا يقوم بهما حجة.
- وقال الحافظ في البلوغ عقب حديث عمر ﷺ: وله شواهد منها حديث ابن عباس: عن أبي داود، ومجموعها يقتضي أنه حديث حسن.

واختلفوا أيضا في العمل بمدلوله؛

- قال محمد بن نصر: رأيت إسحاق يستحسن العمل بهذه الأحاديث، وأما أحمد، فحدثني أبو داود قال: رأيت أحمد لا يفعله. وسئل مالك عن الرجل يمسح بكفيه وجهه عند الدعاء، فأنكر ذلك، وقال: ما علمت. (مختصر قيام الليل)
- قال ابن العثيمين: من العلماء من قال: إنه بدعة؛ ومنهم من قال: إنه سنة [بناء على تقوية الحديث بطرقه]، والذي أراه أن مسح الوجه بعد الدعاء ليس بسنة، لكن من مسح فلا ينكر عليه، ومن ترك فلا ينكر عليه.]

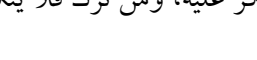

بَابُ التَّأْمِينِ بَعْدَ الدُّعَاءِ

[أورد حديثا ضعيفا، ولكن التأمين بعد الدعاء مستحب مرغب فيه، ويتأكد في الصلاة بعد قراءة الفاتحة.

- عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**مَا حَسَدَكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدُوكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ**"

حديث صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة.

- عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﵁، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، ثُمَّ لْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَالَ:** ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، **فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبْكُمُ اللَّهُ**[1]" رواه مسلم.]

بَابُ التَّأْمِينِ بَعْدَ الدُّعَاءِ: "التأمين": مصدر: "أَمَّن" بالتشديد، أي قال: "آمين"، بالمد والتخفيف، و"آمين": من أسماء أفعال [الأمر]، ومعناها اللهم استجب عند الجمهور، وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه إلى هذا المعنى. (فتح الباري)

(1) قوله ﷺ: "**فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبْكُمُ اللَّهُ**": يدل على أن التأمين من أسباب إجابة الدعاء، الفاتحة قد تضمنت سؤال أعظم المطالب، وهو الهداية إلى الصراط المستقيم، والبعد عن طرق أهل الباطل من اليهود والنصارى؛

- قال ابن رجب (فتح الباري): لما كان المأموم مأمورا بالإنصات لقراءة الإمام، مأمورا بالتأمين على دعائه عند فراغ الفاتحة، فكأنه دعا، كما قال كثير من السلف في قول الله تعالى لموسى وهارون: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:89]، قالوا: كان موسى يدعو وهارون يؤمن، فسماهما داعِيَـين.

بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ مِنَ الدُّعَاءِ

[67] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الْجَوَامِعُ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدَعُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ.** (1)

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم.

- وفي رواية أبي داود: وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ.
- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ، وَعَائِشَةُ تُصَلِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**عَلَيْكِ بِالْكَوَامِلِ**"، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ عَائِشَةُ سَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهَا: "**قُولِي**: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ....)"
- وفي رواية قَالَ لَهَا: "**عَلَيْكِ بِالْجَوَامِعِ الْكَوَامِلِ**"، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

حديث صحيح، رواه أحمد واللفظ له وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم، وسيأتي عند المصنف في (بَابُ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا أَمَرَ أَنْ يُسْتَعَاذَ مِنْهُ)]

[68] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلَاثًا، وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا.**

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان.]

(1) قال الصنعاني (التنوير): "**الْجَوَامِعُ مِنَ الدُّعَاءِ**": هي التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة، أو تجمع الثناء على الله وآداب المسألة، ولذلك كان يكثر من الدعاء بـ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ [البقرة: 201]، لجمعها بين خيري الدنيا والآخرة.

بَابُ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ

[69] عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مَا أَدْعُو بِهِ، قَالَ: "**يَا عَبَّاسُ، سَلِ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**"(1)

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه.

- وعندهم أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَدْعُو بِهِ، فَقَالَ: "**سَلِ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ**"، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَدْعُو بِهِ، قَالَ: فَقَالَ: "**يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**"]

[70] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: "**سَلْ رَبَّكَ ﷻ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**" ثُمَّ

بَابُ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ: سؤال العافية من جوامع الدعاء التي كان يستحبها النبي ﷺ، ويأمر بها؛ لأنها تشمل حصول كل خير، والسلامة من كل ما يضر في الدنيا والآخرة، وكان من دعائه ﷺ في الصباح والمساء الديلم يدعه حتى فارق الدنيا: "**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي**"

- قال المباركفوري (تحفة الأحوذي): في أمره ﷺ للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير سؤاله دليل جلي بأن الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الأدعية، ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يُدعى به ذو الجلال والإكرام، كان رسول الله ﷺ ينزل عمه العباس منزلة أبيه، ويرى له من الحق ما يرى الولد لوالده، ففي تخصيصه بهذا الدعاء، وقَصْره على مجرد الدعاء بالعافية، تحريك لهمم الراغبين على ملازمته، وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربهم سبحانه وتعالى، ويستدفعون به في كل ما يهمهم، فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عُدَّة لدفع كل ضر، وجلب كل خير، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا.

أَتَى الْغَدَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: "**سَلِ اللَّهَ ﷻ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**"، ثُمَّ أَتَاهُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: "**سَلِ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْعَفْوَ فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه والترمذي وحسنه.

- ولفظه عند الترمذي: "**سَلْ رَبَّكَ العَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**"][1]

[71] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**مَا سَأَلَ عَبْدٌ رَبَّهُ ﷻ مَسْأَلَةً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ الْعَافِيَةَ**"

[**حديث حسن**، رواه الترمذي وصححه الحاكم.

- وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، أَنَّهُ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ، ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الأَوَّلِ عَلَى المِنْبَرِ، ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: "**اسْأَلُوا اللَّهَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ**"[2]

حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه ابن حبان الحاكم.]

---

(1) فجمع الحديث بروايتيه سؤال ثلاثة أمور عظيمة؛ العفو، والعافية، والمعافاة؛
- قال ابن القيم (الزاد): وهذه الثلاثة تتضمن إزالة الشرور الماضية بالعفو، والحاضرة بالعافية، والمستقبلة بالمعافاة، فإنها تتضمن المداومة والاستمرار على العافية.

(2) "**إِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ**": قال ابن القيم (الزاد): فجمع بين عافيتي الدين والدنيا، ولا يتم صلاح العبد في الدارين إلا باليقين والعافية، فاليقين يدفع عنه عقوبات الآخرة، والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه.

[72] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِمُجَذَّمِينَ، فَقَالَ: "**مَا كَانَ هَؤُلَاءِ يَسْأَلُونَ اللَّهَ ﷻ الْعَافِيَةَ**"(1)

[**حديث صحيح**، رواه البزار.

- وهو عنده بلفظ: "**مَرَّ بِقَوْمٍ مُبْتَلِينَ**"
- وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ(2) فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟**" قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**سُبْحَانَ اللهِ، لَا تُطِيقُهُ، أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ، أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ ﴿ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾**"، قَالَ: **فَدَعَا اللهَ لَهُ فَشَفَاهُ**. رواه مسلم]

(1) قال الشوكاني (تحفة الذاكرين): في الحديث دليل على أن سؤال الله سبحانه وتعالى العافية يدفع كل بلية، ويرفع كل محنة، ولهذا جاء ﷺ بهذا الاستفهام بمعنى الاستنكار، فكأنه قال لهم: كيف تتركون أنفسكم في هذه المحنة والابتلاء، وأنتم تجدون الدواء الحاسم لها، وهو الدعاء بالعافية.

(2) "**خَفَتَ**": ضعف جسمه وهزل.

- قال عياض (إكمال المعلم): اختلف المفسرون فى تأويل الآية، فقيل: الحسنة فى الدنيا: العلم والعبادة، وفى الآخرة: الجنة. وقيل: فى الدنيا: العافية، وفى الآخرة: العافية. وقيل: فى الدنيا: المال، وفى الآخرة: الجنة. وقيل: الحسنة هنا: النعمة.

بَابُ سُؤَالِ الْجَنَّةِ فِي الدُّعَاءِ

[73] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**مَنْ سَأَلَ اللَّهَ ﷻ الْجَنَّةَ ثَلَاثًا، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ثَلَاثًا، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنِّي**"(1)

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ: "**مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟**" قَالَ: أَتَشَهَّدُ، ثُمَّ أَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ)، أَمَا وَاللَّهِ مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ، وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**حَوْلَهُمَا نُدَنْدِنُ**"

حديث صحيح، رواه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان.]

بَابُ سُؤَالِ الْجَنَّةِ فِي الدُّعَاءِ: قال الله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران:185]، فالفوز الجنة والنجاة من النار غاية كل مؤمن، يسعى إليها بالجد في العمل الصالح، ويجتهد في الدعاء بذلك، كما كان النبي ﷺ وأصحابه يفعلون، وسؤال الجنة والتعوذ من النار من جوامع الدعاء، فإنه يتضمن سؤال الله تعالى التوفيق لكل عمل صالح يُدخل الجنة، والبعد عن كل عمل يُدخل النار.

ومن جوامع دعائه ﷺ: "وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ".

بَابُ الدُّعَاءِ بِتَثْبِيتِ الْقَلْبِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ

[74] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "(يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)، قَالَ: "وَمَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِذَا شَاءَ أَزَاغَهُ، وَإِذَا شَاءَ هَدَاهُ"

[75] وَعَنْهَا ﵂ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَقُولَ: "(اللَّهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)"، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ لَتَتَقَلَّبُ؟ قَالَ: "نَعَمْ، مَا خَلَقَ اللَّهُ ﷻ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ، فَ (نَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ لَا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ)"

[حديث حسن، رواه أحمد والترمذي وحسنه-(نتائج الأفكار13/3).]

[76] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: "(يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)"

[حديث حسن، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وفيه ضعف، لكنه يتقوى بشواهده.]

[77] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ قَلْبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ﷻ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "(اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، اصْرِفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ)"

[رواه مسلم]

[78] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: "(يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)"، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ﷻ يَقُولُ بِهَا هَكَذَا"، يَعْنِي يُقَلِّبُهُ.

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم.]

[79] عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا هُوَ بَيْنَ أُصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ"، وَكَانَ يَقُولُ: "(يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)"، قَالَ: "وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ ﷻ يَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم.]

[80] عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ [بْنِ شِهَابٍ]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "(يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)"

[حديث حسن، رواه الترمذي، وهو عنده بلفظ:

- دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وَبَسَطَ السَّبَّابَةَ، وَهُوَ يَقُولُ:...]

بَابُ الِاسْتِخَارَةِ

[81] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ[1] كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: "إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي)، أَوْ (فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ شَرًّا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي)، أَوْ (فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، وَرَضِّنِي بِهِ)" وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ بِاسْمِهَا.

[رواه البخاري.

• وعنده: "يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ"

وقد ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة، وحديث جابر أتم وأصح.]

---

(1) "الِاسْتِخَارَة": استفعال من "الخَيْر" أو من "الخِيَرَة"، يقال: "خَارَ" الله له: أعطاه ما هو خير له، و"اسْتَخَارَ" اللهَ: طلب منه الخيرة، والمراد طلب خير الأمرين إذا احتاج أحدهما. (فتح الباري)

- قال ابن بطال: فيه أنه يجب على المؤمن رد الأمور كلها إلى الله، والتبرؤ من الحول والقوة إليه، وينبغي له أن لا يروم شيئا من دقيق الأمور وجليلها، حتى يستخير الله فيه، ويسأله أن يحمله فيه على الخير، ويصرف عنه الشر، إذعانا بالافتقار إليه فى كل أمر، والتزاما لذلة العبودية له، وتبركا باتباع سنة نبيه ﷺ في الاستخارة، ولذلك كان النبي ﷺ يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، لشدة حاجتهم إلى الاستخارة في الحالات كلها، كشدة حاجتهم إلى القراءة في كل الصلوات.

بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهِ فِي سَائِرِ نَهَارِهِ

[82] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ) [1]"

[حديث حسن، رواه المصنف بسند لا بأس به، وسيأتي مثله عن جابر بْنِ سَمُرَةَ ﷺ في (بَابُ الدُّعَاءِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ).]

[83] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: "(اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَارْزُقْنِي عِلْمًا تَنْفَعُنِي بِهِ)"

[حديث حسن، رواه النسائي في الكبرى وصححه الحاكم.

- وسيأتي في (بَابُ الدُّعَاءِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا)"][2]

---

(1) "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ...": هذا الدعاء من جوامع الكلم، وهو أجمع وأشمل دعاء في سؤال كل الخير في الدنيا والآخرة، والاستعاذة من الشر في الدنيا ةالآخرة.

(2) قال ابن رجب: العلم النافع هو ما باشر القلب، فأوقر فيه معرفة الله تعالى وعظمته، وخشيته وإجلاله، وتعظيمه ومحبته، ومتى سكنت هذه الأشياء في القلب خشع، فخشعت الجوارح كلها تبعا لخشوعه، ولهذا قال: "أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ"، وهذا يدل على أن العلم الذي لا يوجب الخشوع للقلب فهو علم غير نافع، وكتب وهب بن منبه إلى مكحول: إنك قد بلغت بظاهر علمك عند الناس منزلة وشرفا، فاطلب بباطن علمك عند الله منزلة وزلفى، واعلم أن إحدى المنزلتين تمنع الأخرى.

[84] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَتَوَفَّنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ)[1]"

[حديث حسن، رواه ابن ماجه وصححه الحاكم-(الصحيحة 308).]

[85] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعِفَّةَ وَالْغِنَى)[2]"

- في رواية: "وَالْعَفَافَ"

[رواه مسلم]

---

(1) "اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا": لا يراد بالمسكنة معناها الذي يرجع لقلة المال، وإنما المراد معناها الذي يرجع إلى التواضع والخضوع لله تعالى؛

- قال ابن القيم (عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين): المسكنة التي يحبها اللَّه من عبده ليست مسكنة فقر المال، بل مسكنة القلب، وهي انكساره، وذله، وخشوعه، وتواضعه للَّه، وهذه المسكنة لا تُنافي الغِنى ولا يُشترط لها الفقر، فإن انكسار القلب للَّه، ومسكنته لعظمته وجلاله وكبريائه وأسمائه وصفاته، أفضل وأعلى من مسكنة عدم المال، وقد آتى اللَّه سبحانه جماعة من أنبيائه ورسله الغِنى والمُلك، ولم يخرجهم ذلك عن المسكنة للَّه.

(2) "أَسْأَلُكَ الْهُدَى": إلى الصراط المستقيم.

"وَالتُّقَى": اسم جامع لفعل الأوامر واجتناب النواهي.

"العِفَّةَ" أو "الْعَفَافَ": التنزه عن كل ما لا يباح.

"وَالْغِنَى": أي غنى النفس، والاستغناء عن الناس، وعدم الطمع فيما عندهم.

- قال الطيبي: أطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي أن يهتدى إليه من أمر المعاش والمعاد، ومكارم الأخلاق، وكل ما يجب أن يتقي منه من الشرك، والمعاصي، ورذائل الأخلاق.

[86] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي)[1]"

[حديث صحيح، رواه أحمد وصححه ابن حبان.]

[87] عَنْ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ انْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، وَأَرِنِي ثَأْرِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي[2]، وَعَافِنِي فِي جَسَدِي، وَمَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي[3])"

[حديث حسن، رواه الخطيب في تاريخ بغداد وسنده حسن]

[88] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِدَعَوَاتٍ: "(رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ[4]،

---

(1) "كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي": جمع الله تعالى لنبيه ﷺ جمال الظاهر والباطن، فكان أجمل الناس خَلْقا، وأحسنهم خُلُقا، ومع ذلك كان يدعو بمزيد من كمال الخلُق، ليعلم الأمة أن العبد مهما عظمت أخلاقه، فإنه لا غنى له سؤال المزيد منها.

(2) "وَأَرِنِي ثَأْرِي": "الثَّأْر": في الأصل طلب دم القتيل، يُقال "ثَأَرْتُ" القتيل، فأنا "ثَائِر": أي قتلت قاتله، والمعنى: أرني ما يستحقه الظالم من العقوبة، وهو مناسب لما قبله لأن من تمام النصر.

(3) "مَتِّعْنِي": في القاموس: "أَمْتَعَهُ" الله تعالى بكذا و"مَتَّعَهُ": أبقاه وأنشأه إلى أنْ يَنْتَهي شَبَابهُ، والمعنى: اللهم أبقهما صحيحين سليمين ما أبقيتني.

"وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي": أي: كأنهما يرثان كل قوة تضعف مني. (التنوير للصنعاني)

(4) "وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ": أي أعني على أعدائي بإيقاع المكر منك عليهم لا عليَّ، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:54]. (تحفة الذاكرين للشوكاني)

وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا ذَكَّارًا، لَكَ رَهَّابًا، لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا [أَوَّاهًا] مُنِيبًا[1]، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي)[2]"

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم.]

[89] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: "(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُلُوبِنَا، وَأَزْوَاجِنَا، وَذَرَارِيِّنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ، مُثْنِينَ بِهَا قَائِلِيهَا، وَأَتْمِمْهَا عَلَيْنَا)"

[حديث حسن، رواه أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم، ورواه البخاري في الأدب المفرد موقوفا، ورجح الدارقني الوقف.]

---

(1) "شَكَّارًا": كثير الشكر، "ذَكَّارًا": كثير الذكر، "رَهَّابًا": كثير الرهبة، "مِطْوَاعًا": كثير الطاعة لأمرك والانقياد إلى قبول أوامرك ونواهيك، "مُخْبِتًا": من "الإخبات"، وهو الخشوع والتواضع والخضوع، "أَوَّاهًا": كثير الدعاء والتضرع والبكاء، "مُنِيبًا": كثير الرجوع إلى الله تعالى، وفي تقديم الجار والمجرور في جميع هذه الأمور دلالة على الاختصاص.

(2) "وَاغْسِلْ حَوْبَتِي": "الحَوْبَة": الإثم، "ثَبِّتْ حُجَّتِي": أي قوِّ إيماني بك وثبتني على الصواب عند السؤال، "وَسَدِّدْ لِسَانِي": السداد الاعتدال في الأمر وإيقاعه على الصواب، "وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي": "السخيمة": الحقد، والمعنى أخرج الحقد من صدري. (تحفة الذاكرين)

[90] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: "(اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُطَهَّرُ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ)[1]"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان.]

[91] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ[2] قَائِمًا، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِدًا، وَلَا تُطِعْ فِيَّ عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا[3]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ)"

[**حديث حسن**، رواه الحاكم وصححه-(الصحيحة1540).

• وفي وراية الحاكم: "(وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوًّا حَاسِدًا)"]

---

(1) قال ابن رجب (فتح الباري): لما كانت الذنوب تؤثر في القلب دَنسا، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، وتوجب للقلب احتراقا، طلب في هذا الدعاء إنقاء قلبه من دنسها، وإطفاء حرارتها وحريقها للقلب، بأعظم ما يوجد في الدنيا إنقاء وتبريدا، وهو الماء والثلج والبرد، والمراد: من تأثيراتها وعقوباتها الدنيوية والأخروية.

(2) "اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ": أي حفظني بسبب إسلامي وانقيادي لشرعك، فهو من التوسل بذكر العمل الصالح، كما في الحديث عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ..."

(3) "وَلَا تُطِعْ فِيَّ عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا": أي لا تفعل بي ما يُحب عدوي وحاسدي، وفي رواية الحاكم: "وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوًّا حَاسِدًا"، و"الشَّمَاتَة": الفرح ببلية تصيب العدو، أي لا تصبني ببلاء يفرح به أعدائي وحُسّادي.

[92] عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً تَقِيَّةً، وَمِيتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ)[1]"

[حديث حسن، رواه البزار وصححه الحاكم، وسنده جيد-(مجمع الزوائد17398)

• وعند الحاكم: "(عِيشَةً نَقِيَّةً)" بالنون.

تنبيه: هكذا في المطبوع: "عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ"، وهو كذلك عند الحاكم، ورواه المصنف في الكبير بالسند نفسه، "عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو"، وهو كذلك عند البزار، قال محقق المستدرك: وقع في أكثر مصادر التخريج "عبدالله بن عَمرو" وهو أصحُّ، ومجاهدٌ سمع أيضا من عبدالله بن عمرو كما جزم به الحافظ، على أن مثل هذا الخلاف في تعيين الصحابي لا يضر في صحة الحديث.]

[93] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي[2]، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي [...][3]،

---

(1) "عِيشَةً تَقِيَّةً": أي مبنية على التقوى، بالتوفيق لفعل الأوامر واجتناب المناهي، وفي رواية الحاكم: "نَقِيَّةً"، من النقاوة، و"النَّقِيّ" من كل شيء خياره وأطيبه، لأنه لم يخالطه ما يقذره.

"وَمِيتَةً سَوِيَّةً": أي صالحة واقعة على الوجه الذي يرضاه الرب سبحانه وتعالى، وذلك بأن يثبته الله للتوبة والتخلص عما يجب عليه التخلص عنه ويختم كلامه بشهادة الحق.

"وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ": "الخزي": الذل والهوان، و"الفضيحة": انكشاف المساوئ وظهورها للناس. (تحفة الذاكرين للشوكاني)

(2) "عِصْمَةُ أَمْرِي": "الْعِصْمَة": الحفظ، والمعنى: أصلح لي ديني عن كل يفسده من الآثام والمعاصي، فإنه بصلاح الدين صلاح جميع الأمور، وبفساده فساد جميع الأمور.

(3) "وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ": أي جميع شؤون معيشتي، من مطعم، وملبس، وأهل وأولاد، وغير ذلك، ووأعظم الصلاح التوفيق للطاعة، حتى يكون المَعاد إلى الله تعالى في الآخرة صالحا، ولهذا قال: "وَاجْعَلْ حَيَاتِي زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ"، يعني: اجعل عمري مصروفا في طاعتك.

وَاجْعَلْ حَيَاتِي زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ[1])"

[رواه مسلم، وزاد مكان المعكوفين: "(وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي)"]

[94] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ قَائِلًا، فَلْيَقُلِ: (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي) "

[متفق عليه.

- وفي رواية للنسائي: "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فِي الدُّنْيَا..."[2]
- وللبخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ"[3]]

---

(1) "وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ": أي من شقاء الدنيا وفتنها، وهو متضمن لسؤال السلامة من فتنة القبر وعذابه، وفيه إشارة لمعنى الدعاء الآتي "وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي".

(2) "لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فِي الدُّنْيَا": فيه أن النهي عن تمني الموت إذا كان لأجل الضرر في الدنيا، فإن كان لأجل الضر الأخروي، وهو خوف الفتنة في الدين، فلا بأس به، كما في حديث اختصام الملإ الأعلى الآتي: "وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ وَأَنَا غَيْرُ مَفْتُونٍ"، وقد ثبت هذا عن جماعة من السلف، ومنه ما رواه مالك: من طريق سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ دَعَا: "اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ، وَلَا مُفَرِّطٍ"، قَالَ سَعِيدٌ: فَمَا انْسَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ.

(3) "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ..": أشار النبي ﷺ إلى سبب النهي عن تمني الموت، والدعاء به، وهو انقطاع الأعمال بالموت، ففي الحياة زيادة الأجور بزيادة الأعمال، وإن كان مسيئا فلعله يستعتب، أي يطلب العُتبى، وهي الرضا، وذلك بالتوبة والاستغفار.

[95] عَنْ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ[1]، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ[2]، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ[3])"

[رواه المصنف في الأوسط والكبير ورواته ثقات-(مجمع الزوائد17386).]

---

(1) "الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ": لأنه قبل وقوعه عزم عليه، وقد تنفسخ العزائم عند وقوع الحقائق، ولا ينبغي أن يستعجل البلاء، بل يسأل الله العافية، فإن نزل البلاء تلقاه بالرضا.

والرضا مستحب وهو أعلى درجة من الصبر وهو واجب، والفرق بينهما: أن **الصبر** حبس النفس وكف الجوارح عن التسخط، مع تمني زوال الألم، **والرضا**: انشراح الصدر بالقضاء، وترك تمني زوال ذلك المؤلم، وإن وجد الألم، لكن الرضا يخففه لما يباشر القلب من روح اليقين والمعرفة، وإذا قوي الرضا، فقد يزيل الإحساس بالألم بالكلية. (من كلام ابن رجب)

(2) "وَبَرْدَ الْعَيْشِ": طيبه ونعيمه، "بَعْدَ الْمَوْتِ": لأنه كما قال النبي ﷺ: "**اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ**"، وأما عيش الدنيا، فمهما طاب وطال، فهو منغض بالأكدار، ومآله إلى الزوال.

ومن أعظم برد العيش بعد الموت ما أعده الله تعالى لعباده المؤمنين من النعيم في الجنة، وأطيب ما فيها وألذّه رؤية الله تعالى، ولهذا قال: "وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ"، كما في حديث صُهَيْبٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: "**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾** [يونس: 26]. رواه مسلم.

(3) "وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ...": وهذا يستلزم محبة الموت، وتمني الموت يقع كثيرا من أهل الدنيا لوقوع ضرر في الدنيا، وإن كان منهيا عنه، ويقع من أهل الدين خشية الفتن المضلة، فسأل تمني الموت خاليا من هذين الحالين، بل عن محض محبة الله والشوق إلى لقائه، وقد حصل من كثير من السلف، قال أبو الدرداء: أحب الموت اشتياقا إلى ربي. (من كلام ابن رجب)

[96] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: احْتَبَسَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى كَادَتْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، فَلَمَّا صَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ، قَالَ[1]: "إِنِّي صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ مَا قُضِيَ لِي، وَوَضَعْتُ جَنْبِي فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَانِي رَبِّي ﷻ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟[2] فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قُلْتُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَنْدُوَتَيَّ[3]، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ

---

(1) وفي رواية الترمذي: فَخَرَجَ سَرِيعًا، فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ، فَقَالَ لَنَا: "عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ"، ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ: "أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الغَدَاةَ..."

فيه أنه ﷺ لم يكن من عادته تأخير الفجر إلى آخر وقتها، وإنما كان يغلس بها، ولهذا لما تأخر عنهم اعتذر إليهم، وبين لهم سبب تأخره، وفيه أن من خاف خروج وقت الصلاة فإنه يخففها حتى يدركها كلها في الوقت. (اختيار الأولى)

(2) "يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى": وهم الملائكة أو المقربون منهم، يختصمون، ويتراجعون القول في الأعمال التي تقرب بني آدم إلى الله ﷻ، وتكفر بها عنهم خطاياهم، وقد أخبر الله عنهم بأنهم يستغفرون للذين آمنوا ويدعون لهم. (اختيار الأولى)

قلت: فالمراد بالخصام: المحاورة، وقد سمى الله تعالى قولهم في شأن خلق آدم مخاصمة، كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص:69]، قال ابن عباس: يعني الملائكة حين اختصموا فيه، وقالوا: لا تجعل في الأرض خليفة. رواه الطبري.

(3) كل ما وصف به النبي ﷺ ربه ﷻ فهو حق وصدق، يجب الإيمان والتصديق به مع نفي التمثيل عنه، ومن أشكل عليه فهمه فليقل كما قال الراسخون في العلم عند المتشابه: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:07]. (اختيار الأولى)

فِي: الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ، قَالَ: فَمَا الدَّرَجَاتُ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَمَا الْكَفَّارَاتُ[1]؟ قُلْتُ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبْرَاتِ[2]، وَانْتِظَارِ الصَّلَوَاتِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَنَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ[3]، قَالَ: سَلْ يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ[4]، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ[5]،

---

(1) جمهور العلماء على أن هذه الأسباب إنما تكفر الصغائر دون الكبائر، كما في صحيح مسلم، عَنْ عُثْمَانَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ" (اختيار الأولى)

(2) "السَّبْرَات": جمع: "السَبْرَة"، وهي الغداة الباردة، وفي رواية الترمذي: "وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي المَكْرُوهَاتِ"، وهو أعم، ومعناه إبلاغه مواضعه الشرعية، على حالة تكره النفس فيها الوضوء.

(3) هذه الخصال المذكورة الأغلب عليها تكفير السيئات، ويحصل بها أيضا رفع الدرجات كما في صحيح مسلم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ"

(4) "أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ": هذا دعاء عظيم من أجمع الأدعية وأكملها، يتضمن طلب كل خير، وترك كل شر، فإن الخيرات تجمع كل ما يحبه الله تعالى ويقرب منه من الأعمال والأقوال، من الواجبات والمستحبات، والمنكرات تشمل كل ما يكرهه الله تعالى ويباعد منه، من الأقوال والأعمال، فمن حصل له هذا المطلوب حصل له خير الدنيا والآخرة. (اختيار الأولى)

(5) "وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ": من جملة فعل الخيرات، وأفرده بالذكر لشرفه، وقوة الاهتمام به، وهو من الحب في الله تعالى الذي هو أوثق عرى الإيمان؛ لأن المساكين ليس عندهم من الدنيا ما يوجب محبتهم لأجله، فلا يحبون إلا لله ﷻ. (اختيار الأولى)

وَأَنْ تَغْفِرَ لِي، وَتَرْحَمَنِي[1]، وَإِذَا أَرَدْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ وَأَنَا غَيْرُ مَفْتُونٍ[2]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ أَحَبَّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ[3])"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**تَعَلَّمُوهُنَّ، وَادْرُسُوهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وقد ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة ﷺ.]

---

(1) "وَأَنْ تَغْفِرَ لِي، وَتَرْحَمَنِي": المغفرة والرحمة يجمعان خير الآخرة كله، لأن المغفرة ستر الذنب مع وقاية شره، والرحمة هي دخول الجنة وعلو درجاتها، وجميع ما في الجنة من النعيم بالمخلوقات، ومن رضى الله ﷻ، وقربه، ومشاهدته، وزيارته، فإنه من رحمة الله تعالى، وفي الحديث الصحيح: "**قَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي**" [متفق عليه]. (اختيار الأولى)

(2) "وَإِذَا أَرَدْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ فِتْنَةً...": المقصود من هذا الدعاء سلامة العبد من فتن الدنيا مدة حياته، فإن قدر الله ﷻ على عباده فتنة قبض عبده إليه قبل وقوعها، والمراد الفتن المضلة التي يخشى منها فساد الدين، فهي التي يستعاذ منها، ويسأل الموت قبلها، فمن مات قبل وقوعه في شيء منها فقد حفظه الله تعالى وحماه، وأما الفتن الصغار التي يبتلى بها المرء في أهله وماله وولده وجاره فتكفرها الطاعات من الصلاة والصيام والصدقة كما جاء في حديث حذيفة ﷺ. (اختيار الأولى)

(3) "أَسْأَلُكَ حُبَّكَ...": هذا الدعاء يجمع كل خير، فإن الأفعال الاختيارية من العباد إنما تنشأ عن محبة وإرادة، فإن كانت محبة الله ثابتة في قلب العبد، نشأت عنها حركات الجوارح، فكانت بحسب ما يحبه الله ويرتضيه، فأحب ما يحبه الله ﷻ من الأعمال والأقوال كلها، ففعل حينئذ الخيرات كلها وترك المنكرات كلها، وأحب من يحبه الله من خلقه. (اختيار الأولى)

[97] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ، وَخَيْرَ الدُّعَاءِ، وَخَيْرَ النَّجَاةِ، وَخَيْرَ الْعَمَلِ، وَخَيْرَ الثَّوَابِ، وَخَيْرَ الْحَيَاةِ، وَخَيْرَ الْمَمَاتِ، وَثَبِّتْنِي، وَثَقِّلْ مَوَازِينِي، وَأَحِقَّ إِيمَانِي، وَارْفَعْ دَرَجَتِي، وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي، وَاغْفِرْ خَطِيئَتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ)، آمِينَ، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ، وَجَوَامِعَهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ)، آمِينَ، (اللَّهُمَّ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ، وَمَغْفِرَةً بِاللَّيْلِ، وَمَغْفِرَةً بِالنَّهَارِ، وَالْمَنْزِلَ الصَّالِحَ مِنَ الْجَنَّةِ)، آمِينَ، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَلَاصًا مِنَ النَّارِ سَالِمًا، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ آمِنًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي نَفْسِي، وَفِي سَمْعِي، وَفِي بَصَرِي، وَفِي رُوحِي، وَفِي خَلْقِي، وَفِي خِلْقَتِي، وَفِي أَهْلِي، وَفِي حَيَاتِي وَمَمَاتِي، وَفِي عِلْمِي، اللَّهُمَّ وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِي وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ)، آمِينَ"

[حديث حسن، رواه المصنف في الأوسط والكبير وصححه الحاكم-(مجمع الزوائد 17385).]

بَابُ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا أَمَرَ أَنْ يُسْتَعَاذَ مِنْهُ

[98] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا أَنْ تَقُولَ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا عَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.

- وفي رواية لأحمد: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: "**عَلَيْكِ بِالْكَوَامِلِ**"، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهَا: "**قُولِي**: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ...)"
- وفي رواية له: قَالَ لَهَا: "**عَلَيْكِ بِالْجَوَامِعِ الْكَوَامِلِ**"، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.]

بَابُ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ: كان النبي ﷺ كثير الدعاء لربه، عظيم الالتجاء إليه، يسأله من كل خير، ويستعيذه من كل شر، حتى من الأمور التي كفاه وعصمه من شرها، فإن قيل: ما وجه استعاذته ﷺ من شيء قد علم أنه قد أعيذ منه؟

فالجواب: أن في ذلك إظهارا للافتقار إلى الله، وإقرارا بالنعم، واعترافا بما يتجدد من شكره عليها، كما كان ﷺ يصلي حتى تتفطر قدماه، فيقال له: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَقُولُ: "**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**" [متفق عليه]، فمن عظمت عليه نعم الله، وجب عليه أن يتلقاها بعظيم الشكر، لاسيما أنبياءه وصفوته من خلقه الذين اختارهم، وخشيةُ العباد لله على قدر علمهم به، وفي استعاذته ﷺ مما أعيذ منه، **تعليم لأمته، وتنبيه لهم** على الاقتداء به، واتباع سنته وامتثال طريقته. (شرح البخاري لابن بطال)

[99] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ وَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ، وَأَنْتَ الْآخِرُ لَا شَيْءَ بَعْدَكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ نَاصِيَتُهَا بِيَدِكَ(1)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْكَسَلِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ(2)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ(3)، اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ بَعِّدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَعَّدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ(4)")"

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الأوسط والكبير وصححه الحاكم.]

---

(1) "مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ نَاصِيَتُهَا بِيَدِكَ": "الناصية": في الأصل مقدم الرأس، والمراد بها هنا: تحت تصرفك وسلطانك، وهو يشمل كل دابة فيها شر.

(2) "فِتْنَةِ الْغِنَى": حب المال والحرص على جمعه حتى يكتسبه من غير حله، وبمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه. و"فِتْنَةِ الْفَقْرِ": الذي لا يصحبه صبر ولا ورع، حتى يتورط صاحبه فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة، ولا يبالي على أي حرام وثب، ولا في أي ركاكة تورط. (المفهم للقرطبي)

(3) "الْمَأْثَمَ": الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه. و"الْمَغْرَمَ": يريد به مغرم الذنوب والمعاصي، وقيل: المغرم كـ"الغُرْم"، وهو الدَّيْن. (شرح المشكاة للطيبي)

(4) "اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا ...": قال ابن رجب (فتح الباري): لما كانت الذنوب تؤثر في القلب دَنسا، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، وتوجب للقلب احتراقا، طلب في هذا الدعاء المباعدة بينه وبينها على أقصى وجوه المباعدة، والمراد: المباعدة من تأثيراتها وعقوباتها الدنيوية والأخروية، وطلب أن إنقاء قلبه من دنسها، وإطفاء حرارتها وحريقها للقلب، بأعظم ما يوجد في الدنيا إنقاء وتبريدا، وهو الماء والثلج والبرد.

[100] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ[1]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَالْمَغْرَمِ)"

[متفق عليه]

[101] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ)[2]"

[متفق عليه]

---

(1) "فِتْنَةِ النَّارِ": "الفتنة" هنا هي ضلال أهل النار المفضي بهم إلى عذاب النار، "فِتْنَةِ الْقَبْرِ": هي الضلال عن صواب إجابة الملكين فيه، و"عَذَابِ الْقَبْرِ": هو ضرب من لم يوفق للجواب بمطارق الحديد، وتعذيبه إلى يوم القيامة. (المفهم للقرطبي)، **قلت**: وهذا متضمن أيضا الاستعاذة من كل ما يؤدي إلى هذا العذاب من الأقوال والأفعال والاعتقاد.

(2) "وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا": ما يتعرض له الإنسان مدة حياته، من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات، وأشدها وأعظمها والعياذ بالله تعالى: أمر الخاتمة عند الموت.

"الْمَمَاتِ": يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت، أضيفت إلى الموت لقربها منه، وتكون فتنة المحيا على هذا، ما يقع قبل ذلك في مدة حياة الإنسان، ويجوز أن يكون المراد: فتنة القبر، ولا يكون على هذا متكررا مع قوله: "مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ "؛ لأن العذاب مرتب على الفتنة، وقد ظهرت العناية بالدعاء بهذه الأمور، حيث أمرنا بها في كل صلاة. (إحكام الأحكام لابن دقيق)

[102] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ)"

[رواه مسلم]

[103] عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَامْرَأَةٍ مِنْ قَيْسٍ ﷺ، أَنَّهُمَا سَمِعَا النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ أَحَدُهُمَا: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي[1])"، وَقَالَ الْآخَرُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَهْدِيكَ لِأَرْشَدِ أَمْرِي[2]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي[3])"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وصححه ابن حبان.]

[104] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ حُصَيْنًا -يعني أباه- أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ خَيْرًا لِقَوْمِكَ مِنْكَ، كَانَ يُطْعِمُهُمُ الْكَبِدَ وَالسَّنَامَ، وَأَنْتَ تَنْحَرُهُمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، قَالَ: فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ

---

(1) "ذَنْبِي وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي": الذنب هو الخطيئة، وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام، فإن الخطيئة أعم من أن تكون عن خطأ وعن عمد. (فتح الباري للحافظ)

(2) "أَسْتَهْدِيكَ":أي أطلب أن تهديني، وهو عام في جميع أنواع الهداية، الدلالة، والتوفيق، والتثبيت. "لِأَرْشَدِ أَمْرِي": أي: أفضل الأمور في الدين، ودنياي.

(3) "مِنْ شَرِّ نَفْسِي": ما تدعو إليه من الأمور المذمومة كالهوى والشهوة، والغضب، وغيرها، وفيه إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: 53].

أَقُولَ؟ قَالَ: "قُلِ: (اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أَمْرِي[1])"

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم، وقد اختصره المصنف، وتمامه كما عند النسائي:

- فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ إِنَّ حُصَيْنًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: "تَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْزِمَ لِي عَلَى رُشْدِ أَمْرِي)"، ثُمَّ إِنَّ حُصَيْنًا أَسْلَمَ بَعْدُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ سَأَلْتُكَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، وَإِنِّي أَقُولُ الْآنَ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: "قُلِ: (اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا جَهِلْتُ، وَمَا عَلِمْتُ)"]

[105] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا سُئِلَتْ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْهُ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ)[2]"

[رواه مسلم]

---

(1) "وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أَمْرِي": "العزيمة": هي القصد الجازم، و"الرشد": طاعة الله ورسوله، والعبد يحتاج إلى الاستعانة بالله، والتوكل عليه في تحصيل العزم، وفي العمل بمقتضى العزم بعد حصوله، ولا قدرة للعبد على ذلك إلا بالله، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159] ، والإنسان قد يعلم الرشد، وليس له عليه عزم، فلهذا كان من أهم الأمور سؤال الله العزيمة على الرشد. (من كلام ابن رجب)

(2) "مَا عَمِلْتُ": أي: مما اكتسبته مما يقتضي العقوبة في الدنيا والآخرة، و"لَمْ أَعْمَلْ" أي: من الأعمال التي يكون تركها سببا للهلاك، ويحتمل أن يريد شر عمل غيره من العصاة، فإن عقوبته يتعدى، كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾. (التنوير للصنعاني)

- قال عياض: جاء في بعض الروايات في الكتاب: "(مِنْ شَرِّ مَا عَلِمْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْلَمُ)"، وله وجه بيّن، استعاذ من كل شر انتهى إليه علمه واطلع عليه أو لم يعلمه، وهو أعم في الدعاء.

[106] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ)"

[رواه مسلم، وقد اختصره المصنف، وفيه في أوله:

- "(اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا"][1]

[107] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ)"، ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِ ذَلِكَ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان الحاكم.]

---

(1) "أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ": العلم قد يكون غير نافع لذاته، كعلم الكلام، والفلسفة ونحوها، فالاستعاذة من تعلق النفس به، وميلها إلى طلبه، وقد يكون العلم نافعا في ذاته، لكنه يطلبه لغير الله، ويستعمله في غير طاعته، كما قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف]، فالاستعاذة هنا من عدم الانتفاع بالعلم.

"وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ": لا يطمئن لذكر الله تعالى، ولا ينتفع بالموعظة والتذكير، لقسوته وغفلته.

"وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ": أي: لا يستجاب له، لما يقوم بصاحبه من موانع الاستجابة.

"وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ": لشدة حرصها وطمعها وعدم رضاها بما آتاها الله، وقد تطلبه من الحرام.

[108] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ)"، فَهَمْزُهُ: الَّذِي يَأْخُذُ صَاحِبَ الْمَسِّ، وَنَفْثُهُ: الشِّعْرُ، وَنَفْخُهُ: الْكِبْرُ. (1)

[حديث صحيح، رواه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم.

• وهو عند الحاكم بلفظ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، يَقُولُ:...]

[109] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ حُلُولِ الْبَلَاءِ، وَمِنْ دَرْكِ الشَّقَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ)"

[حديث صحيح، وأصله عند البخاري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ"(2)]

---

(1) "هَمْزِهِ": سماه همزا من النخس والغمز. "نَفْخِهِ": لأن الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة، فيعظمه في عينه، ويحقر الناس عنده.

"نَفْثِهِ": الشعر، وسماه نفثا، لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه، ويريد -والله أعلم- ما قال المشركون في النبي ﷺ وأصحابه، لأنه رويت رخصة في الشعر من غير ذلك. (شرح السنة)

(2) "حُلُولِ الْبَلَاءِ": أي وقوعه، وفي رواية البخاري: "جَهْدِ البَلاَءِ": وهي الحالة التي يمتحن بها الإنسان، ويشق عليه حتى يتمنى فيها الموت، ويختاره عليها، وروي عن ابن عمر ﷺ، أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال.

"دَرْكِ الشَّقَاءِ": "الدَّرَك": اللحاق والوصول.

"وَسُوءِ القَضَاءِ": ما يسوء الإنسان، ويوقعه في المكروه، على أن لفظ السوء منصرف إلي المقضي عليه دون القضاء، ويدخل فيهما كل شقاء وسوء في الدين، والدنيا، والبدن، والمال، والأهل، وقد يكون ذلك في الخاتمة.

"شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ": فرح العدو بما ينزل من بلية بمن يعاديه. (شرح المشكاة للطيبي)

[110] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ،[1] وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ،[2] وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ)"

[حديث حسن، رواه المصنف في الكبير-(مجمع الزوائد 17179).]

[111] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ)"[3]

[حديث حسن، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم.]

---

(1) "مِنْ يَوْمِ السُّوءِ وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ": أي مما يقع في هذه الأوقات مما يسوء في الدين أو الدنيا، من المصائب والبلاء والغفلة عن الطاعة.

(2) "صَاحِبِ السُّوءِ": الذي يدل على الشر ويُزيّنه، وصحبته شر وبلاء في الدين والدنيا، كما قال النبي ﷺ: "**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**" [متفق عليه].

(3) قال الخطابي (شأن الدعاء): جوار البوادي جوار نُجْعَة (*)، ومُقامهم فيها مُقام قُلْعَة(*)؛ لأنهم إنما يبتغون مواقع الغيث، فإذا نفدت تلك المياه انتقلوا، وجوار المقام في البلدان جواز يتصل مدى العمر، ويدوم ولا ينقطع، وحكم الشيء الخاص النادر خلاف حكم الشيء الدائم، واليسير من الأذى والمشقة محتمل، وفي احتماله والصبر عليه أجر ومثوبة، فأما الكثير الدائم فغير محتمل، وإذا ابتلي به الإنسان افتتن في دينه، وخيف عليه الوقوع في المأثم، فاستعاذ بالله منه، وفزع إليه في صرفه عنه.

(*) "**النُّجْعَة**": طَلَب الكَلأ ومَساقِط الغَيْث، و"انْتَجَعَ" فلانٌ فُلَانًا: طَلَب معروفَه.

"**قُلْعَة**": أي تَحوُّلٍ وارْتِحال

[112] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ، وَمِنْ زَوْجٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ الْمَشِيبِ[1]، وَمِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبًّا[2]، وَمِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَذَابًا[3]، وَمِنْ خَلِيلٍ مَاكِرٍ، عَيْنُهُ تَرَانِي، وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِذَا رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا)"

[**حديث حسن**، رواه الديلمي (كما في زهر الفردوس للحافظ) مقتصرا على آخره: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيلٍ مَاكِرٍ..." -(الصحيحة 3137).]

[113] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ[4]، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان.]

---

(1) "وَمِنْ زَوْجٍ تُشَيِّبُنِي ...": وهي المرأة السوء، وفي صحبتها من الشقاء كما في حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**مِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ**" رواه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم، وفي رواية للحاكم: "**فَمِنَ السَّعَادَةِ الْمَرْأَةُ تَرَاهَا تُعْجِبُكَ، وَتَغِيبُ فَتَأْمَنُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ**"، وقال: "**وَمِنَ الشَّقَاوَةِ: الْمَرْأَةُ تَرَاهَا فَتَسُوءُكَ، وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْكَ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا لَمْ تَأْمَنْهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ**"

(2) "وَمِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبًّا": أي سيّدا عليّ، والمعنى أنه تعوذ بالله من عقوق الأولاد.

(3) "وَمِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَذَابًا": أي يكون سببا لعذابي وشقائي في الدنيا والآخرة، وهو ما يكتسبه من الحرام، ويُنفقه في المعاصي.

(4) "غَلَبَةِ الدَّيْنِ": ثقله وشدته حتى لا يستطيع وفاءه، وكان ﷺ كثير الاستعاذة منه، حتى قيل: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ؟ فَقَالَ: "**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**" [متفق عليه]، "وإنما استعاذ رسول الله ﷺ من غلبته لأن الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج إليها كثير من العباد، وقد مات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة في أصواع من شعير" (تحفة الذاكرين)

[114] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْفَاقَةِ، وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ[1]، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.]

[115] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: "الْتَمِسْ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي"، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، وَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ[2]، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ[3]، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ[4]، وَضَلَعِ الدَّيْنِ[5]، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ)"

[رواه البخاري]

---

(1) "الْفَاقَة": هي شدة الحاجة، "الْقِلَّة": قلة الشيء المحتاج إليه، **والمراد**: الاستعاذة من فقر النفس لا قلة المال، ومن الفتنة الحاصلة بسببه من التسخط، وعدم الرضا، أو ما يجره من سد الحاجة بما لا يليق. "الذِّلَّة": ضد العِزة، وهي ما يلحق الأنسان من الهوان واحتقار الناس له.

(2) "الْهَمّ وَالْحَزَن": ويقال: "الْحُزْن": ضد السرور، وقيل في الفرق بينهما: أن "الْهَمّ" هو الغم الذي يكون لأمر متوقع في المستقبل، وأما "الْحُزْن" فيكون من أمر قد وقع في الماضي.

(3) "الْعَجْز وَالْكَسَل": وهما أخوان، وبهما يُفوت العبد منافعه في أمور الدين والدنيا؛ لأن فوات المنافع إما من عدم قدرة وهو العجز، أو من عدم إرادة وهو الكسل. (التنوير للصنعاني)

(4) "الْجُبْن وَالْبُخْل": وهما أيضا أخوان، وبهما يمنع العبدُ الخيرَ والنفع عن إخوانه؛ لأنه إما أن يكون منع نفعه بيده وهو الجبن، أو بماله وهو البخل.. (التنوير للصنعاني)

(5) "ضَلَع الدَّيْن": هو غلبة الدين كما في الدعاء السابق، وأصل "الضَّلَع": الاعوجاج، أي يُثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال. (التنوير للصنعاني)

[116] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقَسْوَةِ، وَالْغَفْلَةِ، وَالْعَيْلَةِ، وَالْمَسْكَنَةِ[1]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفُسُوقِ، وَالشِّقَاقِ، وَالنِّفَاقِ، وَالسُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ،[2] وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ، وَالْبَكَمِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ[3]) "

[حديث صحيح، صححه ابن حبان والحاكم.]

---

(1) "الْقَسْوَةِ": غلظة القلب، فلا يقبل الموعظة، ولا يخاف العقوبة، ولا يرحم من يستحق الرحمة.

و"الْغَفْلَةِ": الذهول عن الخير، وعدم التنبه لما يجب على العبد، ويحرم عليه.

و"الْعَيْلَةِ": الفاقة، وشدة الحاجة، وعدم قدرة العبد على القيام بما يحتاج إليه هو ومن يعوله. (تحفة الذاكرين)

و"الْمَسْكَنَةِ": الخضوع والذلة بسبب الفقر والحاجة، وأما المسكنة التي يرجع معناها إلى التواضع والخضوع لله تعالى، فهي مطلوبة، وكان النبي ﷺ يسألها كما تقدم.

(2) "الْفُسُوقِ": الخروج عن الاستقامة بارتكاب المعاصي والوقوع في المحرمات.

و"الشِّقَاقِ": الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الأسباب الموجبة لذلك، وأصله أن يصير كل واحد من المتنازعين في شق مقابل للشق الذي فيه صاحبه.

و"السُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ": أن يفعل الخير لا لوجه الله سبحانه بل ليسمع به الناس ويروه، ليشتهر بذلك بينهم وطلبا للمدح والثناء منهم. (تحفة الذاكرين)

(3) "الصَّمَمِ، وَالْبَكَمِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ": قال الخطابي (شأن الدعاء): هذه الأمور آفات وعاهات تفسد الخلقة، وتغير الصورة، وتورث الشين، وتؤثر في العقل، والمحنة بها تعظم، والبلاء فيها يُجهد ويشتد، وقد كان النبي ﷺ يستعيذ بالله من جهد البلاء، فأما الحمى، والصداع، والرمد، ونحوها من الأوجاع، -وإن كانت أعراضا مؤلمة- فإنها تزول ولا تدوم، وفيها أجر، وتكفير للذنوب، فلم يصرف الاستعاذة إليها، لخفة الأمر فيها، وإمكان الصبر عليها.

[117] عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان.]

[118] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ[1]، وَالْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ)"

[حديث صحيح، وهو في الصحيحين وغيرهما بألفاظ متقاربة.]

[119] عَنْ قُطْبَةَ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: "(اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ، وَالْأَدْوَاءِ[2])"

[**حديث صحيح**، رواه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.]

---

(1) "الْهَرَمِ": البلوغ في العمر إلى سن تضعف فيه الحواس والقُوى، ويضطرب فيه الفهم والعقل، وهو أرذل العمر، وأما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس، وصحة الادراك، فذلك فما ينبغي الدعاء به؛ لأن فيه حصول الثواب وزيادة الخير. (تحفة الذاكرين)

(2) "مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ": من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، أي: "الأخلاق المنكرة"، كالجبن، والبخل، والغلظة والجفاء وغيرها.

"الْأَهْوَاءِ": جمع "هَوَى"، مصدر "هَوِيَ" إذا أحب الشيء واشتهاه، سواء كان محمودا أو مذموما، لكن غلب إطلاقه على المذموم منه، كما قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص:50]، ومن ثَمّ أُطلق على من خالف السنة وزاغ عنها أنه من أهل الأهواء.

"وَالْأَدْوَاءِ": جمع داء، كالجنون والجذام والبرص وغيرهما مما كان النبي ﷺ يستعيذ منه.

[120] عَنْ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، عَلِّمْنِي تَعْوِيذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ: "قُلْ: (أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَشَرِّ بَصَرِي، وَشَرِّ لِسَانِي، وَشَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ مَنِيِّي[1])"، ثُمَّ قَالَ: "احْفَظْهَا"

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وصححه الحاكم.

• وفي رواية: "شَرِّ قَلْبِي" بدل: "نَفْسِي"[2]]

(1) هذه الجوارح من أعظم النعم، إلا أن العبد إن صرفها في غير ما وهبها الله لأجله، من عبادته وطاعته، كانت وبالا على صاحبها، فعلمنا النبي ﷺ الاستعاذة مما يكون فيها من الشر؛

"شَرِّ سَمْعِي": كسماع الغيبة والغناء وكلام أهل الضلال والباطل من دعاة الشبهات والشهوات.

"شَرِّ بَصَرِي": كالنظر المحرم إلى النساء، وعورات الناس، ونظر الاحتقار والازدراء.

"شَرِّ لِسَانِي": وهو أشد اجوارح خطرا، وأعظمها ضررا، كما في حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا**" حديث حسن، رواه أحمد والترمذي. "تكفر": أي تخضع، و"التكفير" أن ينحني الإنسان رأسه قريبا من الركوع.

"شَرِّ مَنِيِّي": والمراد الشهوة المحرمة، المؤدية إلى الزنا ومقدماته من النظر واللمس، وفي حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ**" متفق عليه.

(2) "شَرِّ نَفْسِي": أي "قلبي"، والقلب سيد الأعضاء وسلطانها، كما في حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**" متفق عليه، وآفات القلب أكثر، وضررها أكبر، ومع ذلك فالناس عنها أكثر غفلة، فمن أمراضه: الشرك، وتعلقه بغير الله، والنفاق، والرياء، والعجب، والكبر، والفخر، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله.

[121] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ[1])"

[رواه مسلم]

[122] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ[2]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ[3]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ[4])"

[**حديث حسن**، رواه البزار بتمامه، وروى آخره أبو داود وابن ماجه والنسائي وصححه ابن حبان.]

---

(1) "زَوَالِ نِعْمَتِكَ": ذهابها، ولا يكون إلا بتسبب من العبد، "وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ": إبدالها بضدها من الأسقام والآلام، "وَفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ": بغتة غضبك، "وَجَمِيعِ سَخَطِكَ": تعميم شامل لكل ما سلف ولغيره. (التنوير للصنعاني)

(2) "الْمَأْثَمَ": الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه. و"الْمَغْرَمَ": يريد به مغرم الذنوب والمعاصي، وقيل: المغرم كـ"الغُرْم"، وهو الدَّيْن. (شرح المشكاة للطيبي)

(3) "أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ": والمراد به الجوع الشديد الذي يضعف البدن عن الطاعة ويشوش العقل، ويُفسد البدن، ويلازم صاحبة ليلا ونهارا، ولهذا قال: "فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ": يعني المضاجع، لذلك لشدة ملازمته.

(4) "الْخِيَانَةِ": نقض العهد، وهي متعلقة بكل أمانة تحملها الإنسان من حقوق الله تعالى أو حقوق العباد، "فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ": وأصلها في الثوب، ثم استعملت فيما يكتمه الإنسان ويُخفيه من أموره، والمعنى أن "الخيانة" هي أقبح ما يخفيه الإنسان في باطنه.

[123] عَنْ أَبِي الْيَسَرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ، يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ وَالتَّرَدِّي[1]، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَمِّ، وَالْغَرَقِ، وَالْحَرِيقِ، وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا[2]، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا)"

[حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه الحاكم.

• وعندهم: "وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ[3]"]

---

(1) "الْهَدْمِ": سقوط البناء ونحوه، و"التَّرَدِّي": السقوط من على جبل أو سطح أو في حفرة أو بئر ونحو ذلك. "لَدِيغًا": أي: أموت بلسع حية وعقرب ونحوها.

استعاذ من الهلاك بهذه الأسباب مع ما فيها من نيل الشهادة؛ لأنها مُجهدة مقلقة لا يكاد الإنسان يصبر عليها، فلعل الشيطان ينتهز منه فرصة فيحمله علي ما يخل بدينه، والفرق بين هذه الأسباب وبين الشهادة الحقيقية، أن الشهادة يطلبها الإنسان، بخلاف التردي والغرق والحرق ونحوها، فإنها يجب الاحتراز عنها، ولو سعى فيها لكان عاصيا.

(2) "أَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا": فارا من القتال غير الفرار المرخص فيه، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: 16]، وفي قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ﴾ [الأنفال: 66]

(3) "أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ": قال الخطابي (معالم السنن): أن يستولي عليه الشيطان عند مفارقة الدنيا، فيضله، ويحول بينه وبين التوبة، أو يعوقه عن إصلاح شأنه والخروج من مظلمة تكون قبله، أو يؤيسه من رحمة الله، أو يتكره الموت ويتأسف على حياة الدنيا، فلا يرضى بما قضاه الله من الفناء والنقلة إلى الدار الآخرة، فيختم له بالسوء، ويلقى الله وهوساخط عليه، نعوذ من شره ونسأله أن يبارك لنا في ذلك المصرع وأن يختم لنا بخير.

الذكر

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ

[124] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ؟ قَالَ: "**أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ**"(1)

[**حديث صحيح**، رواه ابن حبان في صحيحه وابن السني في عمل اليوم والليلة والبيهقي في الشعب.]

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ: ذكر الله تعالى من أجلّ القربات، وأفضل الطاعات، وهو مع يُسره وسهولته، من أكثرها أجرا، وأعظمها نفعا، فهو "يرضي الرحمن، ويطرد الشيطان، ويقوي القلب، ويزيل عنه الهم والغم، ويجلب له الفرح والسرو، ويجلب الرزق، ويفتح له أبواب معرفة الله، والقرب منه، ومراقبته، والإنابة إليه، ويورث العبدَ ذكر الله تعالى ومحبته له، وهو من أعظم الحسنات، يحط الخطايا، ويُذهبها، وينجي من عذاب الله، وفيه اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل". (من الوابل الصيب لابن القيم)

الأَمْرُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالزَّجْرِ عَنِ الغَفْلَةِ عَنْهُ: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:41]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف:28]

- عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا**" ... الحديث، وفيه: قال: "**وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ العَبْدُ، لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ**" **حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.
- وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ**" رواه البخاري، وهو عند مسلم بلفظ: "**مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ...**"

[125] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: "**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.]

[126] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ**"

[**حديث حسن**، رُوي مرفوعا وموقوفا، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه-(نتائج الأفكار98/1).]

[127] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَائِهِ الَّذِي ذَكَرَنِي فِيهِ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، [وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً]**"

[متفق عليه، وقد رواه المصنف بنحوه عن جماعة من الصحابة ﷺ.]

[128] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّبِّ ﷻ: "**إِذَا ذَكَرَنِي عَبْدِي خَالِيًا ذَكَرْتُهُ خَالِيًا، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنَ الْمَلَأِ الَّذِي ذَكَرَنِي فِيهِ**"

[**حديث صحيح**، رواه البزار والبيهقي في الشعب-(مجمع الزوائد 16776، الصحيحة2011).]

[129] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ وَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ؟" قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "ذِكْرُ اللَّهِ ﷻ"**

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم.]

[130] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "**يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ**"

[**حديث صحيح**، ورواه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم، والحديث اختصره المصنف، وتمامه عندهم:

- **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ.**]

[131] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالنُّجُومَ وَالْأَظِلَّةَ[1] لِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ**"

[**حديث حسن**، رواه البزار والبغوي في شرح السنة وصححه الحاكم-(الصحيحة 3440).]

(1) "**يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالنُّجُومَ وَالْأَظِلَّةَ**": أي يستدلون بها على أوقات الصلاة وغيرها من العبادات لأجل إقامة ذكر الله ﷻ.

بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِهَا

[132] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَئِنْ أَقْعُدُ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ** عليه السلام"(1)

[حديث حسن، رواه أبو داود، وقد ختصره المصنف، وتمامه عند أبي داود:

- "**وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً**"

---

(1) قال ابن رجب (جامع العلوم والحكم): يستحب الذكر بعد الصلاتين اللتين لا تطوع بعدهما، وهما: الفجر والعصر، فيشرع الذكر بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس، وهذان الوقتان هما أفضل أوقات النهار للذكر، ولهذا أمر الله تعالى بذكره فيهما في مواضع من القرآن كقوله: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب:42]، وقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران:41]، وقوله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: 205]، وقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: 130]

أفضل ما يُفعل في هذين الوقتين: قال ابن رجب: وأفضل ما فُعل في هذين الوقتين من الذكر: صلاة الفجر وصلاة العصر، والذكر المطلق يدخل فيه الصلاة، وتلاوة القرآن، وتعلمه، وتعليمه، والعلم النافع، كما يدخل فيه التسبيح، والتكبير، والتهليل، ومن أصحابنا من رجح التلاوة على التسبيح ونحوه بعد الفجر والعصر، وسئل الأوزاعي عن ذلك، فقال: كان هديهم ذكر الله، فإن قرأ، فحسن، وظاهر هذا أن الذكر في هذا الوقت أفضل من التلاوة، والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ في الصباح والمساء كثيرة جدا.

• وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا[1]. رواه مسلم.

• وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ" قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ"[2]

حديث حسن، رواه الترمذي وقال: حسن غريب-(الصحيحة3403).]

بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ

[أورد حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ، وفيه: "وَخَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ"، رواه أحمد وابن حبان في صحيحه، لكنه ضعيف، ضعفه النووي وغيره.]

---

(1) "تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا": أي طلوعا حسنا، والمراد حتى ترتفع الشمس ويخرج وقت النهي.

(2) "تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ": هذا التكرير لرفع توهم أنه لم يرد الحجة والعمرة على التمام، وهو تأكيد راجع إلى الحجة والعمرة، فكأنه قال: كأجر حجة تامة تامة تامة، وعمرة تامة تامة تامة، وهذا الأجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث، من صلاة الفجر في جماعة، ثم القعود للذكر حتى تطلع الشمس، ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس.

بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ: وله معنيان؛

الأول: ذكر الله بالقلب: وهو التفكر عظمة الله تعالى، ومعاني أسمائه وصفاته، والتدبر في آياته الشرعية والكونية، وهو أرفع وأفضل من مجرد الذكر باللسان، والأكمل ما تواطأ عليه القلب واللسان، فيذكر بلسانه ويستحضر بقلبه ما اشتمل عليه من معاني توحيد الله تعالى.

الثاني: ذكر الله خاليا: حيث لا يطلع عليه أحد من الناس، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:205]، وهو أقرب للإخلاص، وأبعد عن الرياء.

[133] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ ﷻ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ﷻ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﷻ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسْجِدِ، مُنْذُ يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ﷻ، اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُهُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**"(1)

[متفق عليه]

(1) "**وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**": قال ابن رجب (جامع العلوم والحكم): هذا رجل يخشى الله في سره، ويراقبه في خلوته، وخشية الله في السر إنما تصدر عن قوة إيمان، ومجاهدة للنفس والهوى، فإن الهوى يدعو في الخلوة إلى المعاصي، ولهذا قيل: إن من أعز الأشياء الورع في الخلوة.

وذكر الله يشمل ذكر عظمته وبطشه وانتقامه وعقابه، والبكاء الناشيء عن هذا هو بكاء الخوف، ويشمل ذكر جماله وكماله وبره ولطفه وكرامته لأوليائه بأنواع البر والألطاف، لا سيما برؤيته في الجنة، والبكاء الناشيء عن هذا هو بكاء الشوق.

تنبيه:

قال النووي: ولا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من أن يظن به الرياء، بل يذكر بهما جميعا، ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس، والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة، لانسد عليه أكثر أبواب الخير، وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين، وليس هذا طريق العارفين.

بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ

[134] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "**أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا**"، قَالَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: "**أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا**"، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالْحَجَّ، وَالصَّدَقَةَ، كُلَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا**"، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ ﷺ: ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَجَلْ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والمصنف في معجمه الكبير، وفي سنده ضعف، ولكن له شواهد تقويه، ومن ذلك؛

- ما رواه ابن المبارك في الزهد: عَنْ حَيْوَةُ هو ابنُ شُرَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيَّ يَقُولُ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْحَاجِّ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: "**أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا**"، قَالَ: فَأَيُّ الْمُصَلِّينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: "**أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا**"، قَالَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: "**أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا**"، قَالَ: فَأَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: "**أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا**"، قَالَ زُهْرَةُ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: **ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ**.

مرسل، صحيح الإسناد.

- قال ابن القيم (الوابل الصيب): أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرا لله ﷻ، فأفضل الصوام أكثرهم ذكراً لله ﷻ في صومهم، وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكراً لله ﷻ، وأفضل الحاج أكثرهم ذكراً لله ﷻ، وهكذا سائر الأحوال.]

بَابُ فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ

[135] عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا**"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: "**حِلَقُ الذِّكْرِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب-(الصحيحة 2562).]

[136] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ ﷺ عَلَى نَاسٍ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ، فَقَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي[1]، وَلَكِنْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَلْقَةٍ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَقَالَ: "**مَا أَجْلَسَكُمْ؟**" قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ وَنُمَجِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِكَ، قَالَ: "**آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟**" قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ، قَالَ: "**أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ** عليه السلام **أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ**"

[رواه مسلم]

---

(1) "**بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**": أي مرتبة قربي من رسول الله ﷺ لكونه أخا لأم المؤمنين؛ أم حبيبة ﷺ ، ولأنه من كُتَّاب الوحي، ومقتضى منزلته أن يكون كثير الرواية، ولكنه كان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، لأنه يحتاط فيه، ولعله كان ممن لم يجوز الرواية بالمعنى. (مرعاة المفاتيح للمباركفوري)

[137] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ ﷻ مَلَائِكَةً فُضْلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، وَيَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَتَحُفُّهُمْ بِأَجْنِحَتِهَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ﷻ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: يُكَبِّرُونَكَ، وَيُسَبِّحُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، قَالَ: فَهَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْكَ، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْنِي، فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ تَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ تَسْبِيحًا، قَالَ: فَيَقُولُ: مَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: فَيُقَالُ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا، فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، فَيَقُولُ: وَمِمَّا يَتَعَوَّذُونَ؟ فَيَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: مَا رَأَوْهَا، فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا، فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَيَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: إِنَّهُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ"

[متفق عليه]

[138] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ ﷺ، يَشْهَدَانِ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ فِيهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ"

[رواه مسلم]

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُعْرِضُ عَنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ

[139] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعِظُ أَصْحَابَهُ، إِذَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمُرُّونَ، فَجَاءَ أَحَدُهُمْ فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ يَعِظُ أَصْحَابَهُ ، وَمَضَى الثَّانِي قَلِيلًا ثُمَّ جَلَسَ، وَمَضَى الثَّالِثُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ يَعِظُ أَصْحَابَهُ: "**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، أَمَّا هَذَا الَّذِي جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْنَا، فَإِنَّهُ تَابَ فَتَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَأَمَّا الَّذِي مَضَى قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ، فَإِنَّهُ اسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ**[1]، **وَأَمَّا الَّذِي مَضَى عَلَى وَجْهِهِ، فَإِنَّهُ أَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ**[2]"

[حديث صحيح، رواه البزار وصححه الحاكم.]

[140] عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ

---

(1) "**فَاسْتَحْيَى**": فُسر الاستحياء بترك المزاحمة حياء من النبي ﷺ ومن معه كما فعل الأول، وفُسر بترك لذهاب عن المجلس كما فعل الثالث، وهو الأرجح لما في رواية الحاكم: "**وَمَضَى الثَّانِي قَلِيلًا ثُمَّ جَلَسَ**"، ولأن سد الفرجة مطلوب فلا يمدح بالاستحياء منه. (مجالس التذكير لابن باديس)

(2) "**أَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ**": إن كان هذا المعرض منافقا، فإعراض الله عنه تعذيبه وتخليده في النار، وإن كان مسلما، وإنما انصرف لعارض آثره، فإعراض الله تعالى عنه منع ثوابه عنه، وحرمانه مجالسة النبي ﷺ، والاستفادة منه، والخير الذي حصل لصاحبيه. (المفهم)

فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَآوَاهُ اللَّهُ ﷻ،**[1] **وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ**"

[متفق عليه]

(1) قال القرطبي (المفهم) الرواية الصحيحة بقصر الأول: "**أَوَى**"، وهو ثلاثي غير متعد، ومد الثاني: "**آوَاهُ**"، وهو متعد رباعي، وهي لغة القرآن. قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾، أي: انضموا، ونزلوا. وقال في الثاني: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾، أي: فضمك وقيل: أويته وآويته، إذا أنزلته، "فَعَلْتَ وأَفْعَلْتَ" بمعنى.

والمعنى: أنه انضم إلى الحلقة ونزل فيها، فجازاه الله تعالى بأن ضمه إلى رحمته، وأنزله في جنته وكرامته، وفيه: الحض على مجالسة العلماء، ومداخلتهم، والكون معهم؛ فإنهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّفَرُّقِ مِنَ الْمَجَالِسِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ

[141] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا، وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ ﷻ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ ﷺ، إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ تِرَةً(1) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ**"

- وفي رواية: "**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، وَمَا مَشَى رَجُلٌ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ ﷻ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، وَمَا آوَى رَجُلٌ إِلَى فِرَاشِهِ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ**"

- وفي رواية: "**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ ﷻ إِلَّا كَأَنَّمَا تَفَرَّقُوا عَنْ جِيفَةِ حِمَارٍ(2)**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم.

• وفي رواية لأحمد: "**إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ، لِلثَّوَابِ**"]

---

(1) "**كَانَتْ عَلَيْهِمْ تِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**": أي: نقصا، يقال: "وَتَرَه، يَتِرهُ تِرَةً، ووَتْرًا" إذا نقصه، وقيل: حسرة، كما يفسره الحديث الموالي.

- قال الشوكاني (تحفة الذاكرين): أي بسبب تفريطهم في ذكر الله سبحانه وتعالى، وذلك لما يظهر لهم في موقف الحساب من أجور العامرين لمجالسهم بذكر الله سبحانه وتعالى، فينبغي لمن حضر مجالس الغفلة أن لا يُخليها عن شيء من ذكر الله، وأن يأتي عند القيام منها بكفارة المجلس التي أرشد إليها ﷺ.

(2) قال الشوكاني (تحفة الذاكرين): في هذا التشبيه غاية التنفير عن ترك ذكر الله تعالى في المجلس، وأنه ينبغي لكل أحد أن لا يجلس فيه، ولا يلابس أهله، وأن يفر عنه كما يفر عن جيفة الحمار، فإن كل عاقل يفر عنها، ولا يقعد عندها.

[142] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ، فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ ﷻ، إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

[حديث حسن، رواه المصنف في الأوسط والبيهقي في الشعب-(الصحيحة 2557).]

بَابُ كَفَّارَةِ الْمَجَالِسِ

[143] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا، لَمْ يَقُمْ حَتَّى يَدْعُوَ لِجُلَسَائِهِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَيَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ لِجُلَسَائِهِ: "(اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ رَحْمَتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا)"

[حديث حسن، رواه الترمذي والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.

• وزاد: فَسُئِلَ عَنْهُنَّ ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتِمُ بِهِنَّ مَجْلِسَهُ.]

[144] عَنْ عَائِشَةَ، رضي الله عنها قَالَتْ: مَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا، وَلَا قَرَأَ قِرَاءَةً، وَلَا صَلَّى صَلَاةً، إِلَّا خَتَمَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَاكَ تَخْتِمُ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ مَجْلِسَكَ وَقِرَاءَتَكَ وَصَلَاتَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ قَالَ خَيْرًا، كَانَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ طَابِعًا عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَالَ شَرًّا، كُنَّ كَفَّارَةً لَهُ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)**"

[**حديث حسن**، رواه النسائي في الكبرى وصححه الحاكم.]

[145] عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ، قَالَ: "**(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والنسائي في الكبرى والحاكم، وزادوا:

- فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَقُولُ الْآنَ كَلَامًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا خَلَا، قَالَ: "**هَذَا كَفَّارَةُ مَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ**"]

[بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ]

[146] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ**"، قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "**التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ)، وَ(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)**" (1)

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن حبان الحاكم-(مجمع الزوائد16836)]

[147] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**خَيْرُ الْكَلَامِ أَرْبَعَةٌ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)**"

[رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن خزيمة وابن حبان.]

---

(1) أحاديث هذا الباب ذكرها المصنف رحمه الله مفرقة في (بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ)، وجمعناها هنا لتعلقها بهذه الكلمات المباركات.

"**الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ**": وهي التي قال الله تعالى عنها: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف:46]، أي: ما يُؤمل من عواقبها خير مما يؤمله أهل الدنيا من أموالهم وأولادهم، وفي الآية الأخرى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مريم:76]، أي: عاقبة ومردا على صاحبها، وقد اختلف المفسرون فيها؛ فقيل: هى الصلوات الخمس، وقيل: الكلام الطيب، وقيل: هي جميع الأعمال الصالحة، وقيل: هي هذه الكلمات، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ.

- قال الشنقيطي (أضواء البيان): التحقيق أن "الباقيات الصالحات" لفظ عام، يشمل الصلوات الخمس، والكلمات الخمس المذكورة، وغير ذلك من الأعمال التي ترضي الله تعالى؛ لأنها باقية لصاحبها غير زائلة، ولا فانية كزينة الحياة الدنيا، ولأنها أيضا صالحة لوقوعها على الوجه الذي يرضي الله تعالى.

[148] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ ﷻ أَرْبَعٌ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**"

[رواه مسلم.

- وفي رواية لأحمد: "**أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ -وَهُوَ مِنَ الْقُرْآنِ- أَرْبَعٌ...**"
- وفي أخرى: "**أَرْبَعٌ مِنْ أَطْيَبِ الْكَلَامِ، وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ...**"][1]

[149] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ ﷻ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ)، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً، وَإِذَا قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، مِثْلَ ذَلِكَ، وَإِذَا قَالَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ)، فَمِثْلَ ذَلِكَ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[2]، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً**"

[حديث صحيح، رواه أحمد والبزار وصححه الحاكم.]

---

(1) هذه الكلمات هي خير الكلام، وأفضله، وأطيبه، وأحبه إلى الله تعالى، قال النووي: وهذا محمول على كلام الآدمي، وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك، فالاشتغال به أفضل.

(2) "**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ... ثَلَاثُونَ حَسَنَةً**": قال الصنعاني (التنوير): كأن زيادة العشر لزيادة وصفه الرب تعالى، فدل على أن قول: "**الْحَمْدُ لِلَّهِ**"، فيه عشرون حسنة كقرائنه.

تنبيه:

اختلف العلماء في أفضل الذكر؛ فقيل: أفضله "**الحمد لله**"، وهذا الحديث مما استدل به على ذلك، وأكثر العلماء على أن أفضله "لا إله إلا الله"؛ لما سيأتي في الباب الموالي في فضل "لا إله إلا الله".

[150] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُنِي[1]، قَالَ: "تَقُولُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)"، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: هَكَذَا بِكَفِّهِ فَقَالَ: هَذِهِ لِلَّهِ فَمَا لِي؟ قَالَ: تَقُولُ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي)"، قَالَ: فَقَبَضَ الْأَعْرَابِيُّ كَفَّيْهِ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "**أَمَّا هَذَا، فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

- عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺ -في قصة المسيء صلاته-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: "**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَتَوَضَّأْ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ، ثُمَّ تَشَهَّدْ فَأَقِمْ أَيْضًا، فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ، وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ**"

حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن خزيمة.]

---

(1) قوله ﷺ: "**لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُنِي**"، وقوله: "**فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ، وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ**" يدلّ على أن هذه الكلمات تُجزئ عن قراءة القرآن لمن لم يستطع أن يتعلمه، وهاهنا تأويلان؛

الأول: لا أستطيع أن أحفظ شيئا من القرآن، وأتخذه وردا لي، فأقوم به آناء الليل وأطراف النهار، ويؤيد هذا أنه قبضة يديه، أي أراد إنه لا يفارقه ما دام حيا.

الثاني: لا أستطيع تعلم شيء من القرآن في هذه الساعة، وقد دخل عليّ وقت الصلاة، فمن دخل عليه وقت صلاة مفروضة، ولم يعلم الفاتحة، لزمه أن يقول هذه الكلمات بدل الفاتحة، فإذا فرغ من تلك الصلاة لزمه أن يتعلم الفاتحة. (شرح المشكاة للطيبي)

[151] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، غَرَسَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ"

[حديث حسن، رواه المصنف في الأوسط، وفي سنده ضعف-(الصحيحة2880).

وله شواهد يتقوى بها، ومنها:

- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)"(1)

حديث حسن، رواه الترمذي وقال: حسن غريب.]

[152] عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "بَخٍ بَخٍ، لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ"

[حديث صحيح، رواه البزار.

- ورواه المصنف أيضا عَنْ أَبِي سَلْمَى، رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم.
- ورواه أحمد عَنْ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، والصحابي الذي لم يسم هو ثوبان إن شاء الله.-(مجمع الزوائد16844)]

---

(1) "قِيعَانٌ": جمع "قَاع"، وهي الأرض المستوية. "غِرَاسَ" جمع "غَرْسٍ" وهو ما يُغْرَس. والمعنى: أن هذه الكلمات من أسباب دخول الجنة، وكثرة الأشجار فيها، وفيه ترغيب على الإكثار منها.

[153] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "(سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، تَنْفُضُ الْخَطَايَا[1] كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرُ وَرَقَهَا"

[حديث حسن، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي-(الصحيحة 3168).

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، كُفِّرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"

حديث حسن، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.]

[154] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "خُذُوا جُنَّتَكُمْ[2]"، قُلْنَا: مِنْ عَدُوٍّ حَضَرَ؟ قَالَ: "لَا، وَلَكِنْ خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا:

---

(1) قوله ﷺ: "تَنْفُضُ الْخَطَايَا"، وقوله: "كُفِّرَتْ ذُنُوبُهُ": الذنوب التي يكفرها الذكر وغيره من الأعمال الصالحة إنما هي الصغائر، كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ"، وأما الكبائر، ففيها خلاف، لكنه ضعيف.

- قال ابن رجب (جامع العلوم والحكم): الأظهر والله أعلم في مسألة تكفير الكبائر بالأعمال، أنه إن أريد أن الكبائر تمحى بمجرد الإتيان بالفرائض، وتقع الكبائر مكفرة بذلك كما تكفر الصغائر باجتناب الكبائر، فهذا باطل، وإن أريد أنه قد يوازن يوم القيامة بين الكبائر وبين بعض الأعمال، فتمحى الكبيرة بما يقابلها من العمل، ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب، فهذا قد يقع.

(2) "جُنَّتَكُمْ": أي وقايتكم.

(سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، فَإِنَّهُنَّ مُقَدَّمَاتٌ، وَمُؤَخَّرَاتٌ، وَمُنَجِّيَاتٌ،[1] وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ"

[حديث صحيح، رواه النسائي في الكبرى وصححه الحاكم.

• ولفظه عند النسائي: "فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجَنِّبَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ"]

[155] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: "أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ﷻ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؛ كُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ"

[رواه مسلم]

[156] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا عَلَيْهَا صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ" قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: "إِنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَكَثِيرٌ: التَّسْبِيحُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَالتَّهْلِيلُ"

[حديث صحيح، رواه أحمد وابن السني في عمل اليوم والليلة والبيهقي في الشعب وصححه ابن حبان، وقد اختصره المصنف، وتمامه كما عند ابن حبان:

---

(1) "مُنَجِّيَاتٌ": من النجاة، وهي الخلاص، وفي الرواية الأخرى: "مُجَنِّبَاتٍ": بكسر الجيم، جمع "مُجَنِّبَة": وهي كتيبة الجيش التي تكون في المَيْمنة والمَيْسَرة، وهُما "مُجَنِّبَتَان"، وضبطها بعضهم: "مُجَنَّبَاتٍ": بفتح النون، جمع: "مُجَنَّبَة"، وهي مقدمة الجيش.

"مُعَقِّبَاتٍ": أي تَعْقُبُكم، وتأتي من وراءكم.

والمعنى: أنها تقي صاحبها من جميع جهاته، وتُنجيه من عذاب النار.

- "وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَتُسْمِعُ الْأَصَمَّ، وَتَهْدِي الْأَعْمَى، وَتَدُلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَتِهِ، وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ مَعَ اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ، وَتَحْمِلُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ، فَهَذَا كُلُّهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ"
- وهو عند مسلم بلفظ: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى"
- وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ، مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ"، قَالُوا: وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: "النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُكَ"

حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان.]

[157] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، وَتَسْبِيحِهِ، وَتَكْبِيرِهِ، وَتَحْمِيدِهِ، يَتَعَطَّفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ،[1] يَذْكُرْنَ لِصَاحِبِهِنَّ، أَفَلَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ شَيْءٌ يَذْكُرُهُ بِهِ"

[حديث صحيح، رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم.

- وفي رواية لأحمد: يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ، وَتَحْمِيدِهِ، وَتَكْبِيرِهِ، وَتَهْلِيلِهِ.]

(1) "يَتَعَطَّفْنَ": يَدُرْن، والله تعالى على كل شيء قدير، فيجعل سبحانه من الأعمال أجساما، كما يجيء المؤمن عملُه الصالح في القبره في أحسن صورة، والكافر يأتيه عمله في أقبح صورة، وكما تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان، وغير ذلك.

بَابُ فَضْلِ قَوْلِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

[158] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**أَفْضَلُ الْكَلَامِ**: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، **وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ**: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)"(1)

[**حديث حسن**، رواه الترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.

• وهو عندهم بلفظ: "**أَفْضَلُ الذِّكْرِ**: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، **وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ** (الْحَمْدُ لِلَّهِ)"(2)]

بَابُ فَضْلِ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: كلمة التوحيد، ومفتاح الدخول في الإسلام، وبها أرسل الله تعالى الرسل، وأنزل الكتب، وشرع الشرائع، ولا نجاة من عذاب الله إلا بتحقيقها بالقلب واللسان، وذكرها أفضل الذكر، والآية المتضمنة لها ولتفضيلها سيدة آي القرآن [وهي آية الكرسي]، والسورة المختصة بتحقيقها تعدل ثلث القرآن... (إغاثة اللهفان لابن القيم)

- قال الشوكاني: (تطهير الاعتقاد): وهي متركِّبةٌ من نفي وإثبات، فمعنى النفي: خلع جميع أنواع المعبودات غير الله، في جميع أنواع العبادات، ومعنى الإثبات منها: إفراد الله جل وعلا وحده بجميع أنواع العبادات بإخلاص، على الوجه الذي شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام، وأكثر آيات القرآن في هذا النوع من التوحيد، وهو الذي فيه المعارك بين الرسل وأممهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:36]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:25].

(2) قال الطيبي: إنما جعل "**الحمد لله**" أفضل الدعاء؛ لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله، وأن يطلب منه حاجته، و"الحمد لله" تشملهما؛ فإن من حمد الله إنما يحمده علي نعمته، والحمد علي النعمة طلب مزيد، قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:07].

قال: ويمكن أن يكون من التلميح والإشارة إلي قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وأي دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك.اهـ.

قلت: أي: كأنه قال: أفضل الدعاء ما تضمنته سورة "الحمد لله"، وهي سورة الفاتحة.

[159] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**"

[متفق عليه، وفي رواية مسلم: "**فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)**"]

[160] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "**بَشِّرِ النَّاسَ، أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ)، فَلَهُ الْجَنَّةُ**"(1)

[**حديث حسن**، رواه النسائي في الكبرى -(مجمع الزوائد20).]

---

(1) ثبت في نصوص كثيرة أن الأعمال الصالحة سبب لدخول الجنة، كما ثبت أيضا أن ارتكاب الكبائر يمنع دخول الجنة، كقوله ﷺ: "**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ**"، ومن هنا يظهر معنى الأحاديث التي جاءت في ترتيب دخول الجنة على مجرد التوحيد، كأحاديث الباب؛ فكلمة التوحيد سبب مقتض لدخول الجنة وللنجاة من النار، لكن له شروط، وهي الإتيان بالفرائض، وموانع وهي إتيان الكبائر، وقيل للحسن: إن ناسا يقولون: من قال: "لا إله إلا الله"، دخل الجنة، فقال: من قالها، فأدى حقها وفرضها، دخل الجنة، وقيل لوهب بن منبه: أليس "لا إله إلا الله" مفتاح الجنة؟ قال: بلى؛ ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك.

وكذلك، فهذه النصوص المطلقة جاءت مقيدة بأن يقولها بصدق وإخلاص، وإخلاصها وصدقها يمنع الإصرار معها على معصية، ويقتضي أن يرسخ فيه تأله الله وحده، إجلالا، وهيبة، ومخافة، ومحبة، ورجاء، وتعظيما، وتوكلا، ويمتلئ بذلك، فتبين بهذا أنه لا يصح تحقيق معناها إلا لمن لم يكن في قلبه إصرار على محبة ما يكرهه الله، ومتى كان في القلب شيء من ذلك، كان ذلك نقصا في التوحيد، وهو من نوع الشرك الخفي. (جامع العلوم والحكم)

[161] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ: لَوْلَا أَنْ تَتَّكِلُوا، حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**مَنْ مَاتَ وَفِي قَلْبِهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، مُوقِنًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ**"

- وفي رواية: أَنَّ مُعَاذًا ﷺ قَالَ وَهُوَ مَرِيضٌ: اكْشِفُوا عَنِّي سِجْفَ[1] الْقُبَّةِ أُحَدِّثْكُمْ حَدِيثًا، لَوْلَا حَالَتِي الَّتِي أَنَا فِيهَا لَمْ أُحَدِّثْكُمُوهُ[2]، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَنْ مَاتَ يَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، يَقِينًا مِنْ نَفْسِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**"

- وفي رواية: "**مَنْ مَاتَ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وصححه ابن حبان.]

---

(1) "**السِّجْفُ**": بفتح السبن وكسرها: السِّتر، يقال: أَسْجَفَهُ": إذا أرسله وأسبله، وقيل: لا يسمى "سِجْفاً" إلا إذا كان مشقوق الوسط كالمصراعين.

(2) "**لَوْلَا حَالَتِي الَّتِي أَنَا فِيهَا**": وهي مرضه، فخشي أن يموت وقد كتم علما، كما في الحديث؛

- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: "**مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**"، قَالَ: أَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: "**لاَ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا**" رواه البخاري.
- وَعَنْهُ ﷺ من من وجه آخر، أَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ ﷺ: "**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**"، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: "**إِذًا يَتَّكِلُوا**"، وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا. متفق عليه.

"**تَأَثُّمًا**": أي تجنبا للإثم.

- قال ابن الصلاح (صيانة صحيح مسلم): وجهه عندي أن النبي ﷺ منعه من التبشير العام، خوفا من أن يسمع ذلك من لا خبرة له ولا علم، فيغتر ويتكل، ومع ذلك أخبر ﷺ به على الخصوص من أَمِن عليه الاغترار والاتكال من أهل المعرفة بالحقائق، فإنه أخبر به معاذا، فسلك معاذ هذا المسلك، وأخبر به من الخاصة من رآه أهلا لذلك، تأثما من أن يكتم علما.

[162] عَنْ مُعَاذٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَلْبٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"

- وفي رواية: "مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ وَهِيَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَلْبٍ مُؤْمِنٍ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهَا"

[حديث صحيح، رواه أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.]

[163] عَنْ مُعَاذٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، دَخَلَ الْجَنَّةَ"

[حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلِمَتِهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) عِنْدَ الْمَوْتِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ"

حديث صحيح، رواه ابن حبان، وأصله في مسلم دون قوله: "فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ..."][1]

(1) "لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ": قال القرطبي (المفهم): أي قولوا لهم ذلك، وذكروهم به عند الموت، وسَمَّاهم ﷺ موتى لأن الموت قد حضرهم.

وتلقين الموتى هذه الكلمة سنة مأثورة، عمل بها المسلمون، ليكون ذلك آخر كلامه، فيختم له بالسعادة، وليُنَبِّه المحتضرَ على ما يدفع به الشيطان، فإنه يتعرض للمحتضر ليفسد عليه عقيدته، فإذا قالها مرة واحدة، فلا تعاد عليه لئلا يتضجر، وقد كره أهل العلم الإكثار عليه من التلقين، والإلحاح عليه إذا هو تلقنها، أو فهم عنه ذلك.

وفي أمره ﷺ بتلقين الموتى ما يدل على تعين الحضور عند المحتضر، لتذكيره، وإغماضه، والقيام عليه، وذلك من حقوق المسلم على المسلمين، ولا خلاف في ذلك.

[164] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَابْنُ أَمَتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ(1)"

[متفق عليه.

• وفي رواية لمسلم: "أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ"]

[165] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى قُلْ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، قَالَ: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)، قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)"

- وفي رواية: "لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ، وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)"

[رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم.]

(1) "أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ": قال القرطبي (المفهم): أي: يدخله الجنة ولا بدّ، سواء كان عمله صالحا أو سيئا، وذلك بأن يغفر له السيئ بسبب هذه الأقوال، أو يُرَبِّي ثوابها على ذلك العمل السيئ، وكل ذلك يحصل إن شاء الله لمن مات على تلك الأقوال، إما مع السلامة المطلقة، وإما بعد المؤاخذة بالكبائر.

[166] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَيُصَاحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، وَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلِّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: وَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ، فَيُهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ، فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَثْقُلُ وَزْنُهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ[1]"

[رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.]

(1) "فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ": اختلف العلماء في ما يوضع في الميزان؛

- فقيل: صحائف الأعمال، لهذا الحديث.

- وقيل: العمل نفسه، وأنه يُجعل أجساما وتوضع في الميزان، كما قال النبي ﷺ: "مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ" رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

- وقيل: العامل، كما قال النبي ﷺ: "إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: "اقْرَءُوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾" متفق عليه.

- قال ابن كثير: ويمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحًا، فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن محالها، وتارة يوزن فاعلها.

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴿٩٣﴾﴾

[167] عَنْ أَنَسٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر:92]، قَالَ: عَنْ قَوْلِ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[ذكره المصنف مرفوعا وموقوفا، ورواه كذلك الترمذي وضعفه، وقال االدارقطني: ورفعه غير صحيح. وذكره المصنف بمعناه أيضا عن ابن عمر ومجاهد.

- وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: يُسْأَلُ الْعِبَادُ كُلُّهُمْ عَنْ خَلَّتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَعَمَّا أَجَابُوا الْمُرْسَلِينَ. رواه الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾

[168] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي عَمَلًا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، فَقَالَ: "**إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً، فَإِنَّهَا عَشْرُ أَمْثَالِهَا**"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، (**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**) مِنَ الْحَسَنَاتِ؟ قَالَ: "**هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد-(الصحيحة1373).]

[169] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري وابن أبي حاتم وصححه الحاكم.]

[170] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾، قَالَ: مَنْ جَاءَ بِـ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فَمِنْهَا يَصِلُ إِلَيْهِ الْخَيْرُ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، هُوَ الشِّرْكُ.

[171] وَعَنْهُ قَالَ: يَعْنِي مِنْ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ.

[رواه الطبري وابن أبي حاتم.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾

[172] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري وابن أبي حاتم.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾

[173] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: 40]، قَالَ: هِيَ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري وابن أبي حاتم.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾

[174] عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف:28]، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾

[175] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [آل عمران:110]، يَقُولُ: يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وَالْإِقْرَارِ بِهَا، وَيُقَاتِلُونَهُمْ عَلَيْهَا، وَ"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" هُوَ أَعْظَمُ الْمَعْرُوفِ ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾، وَالْمُنْكَرُ هُوَ التَّكْذِيبُ، وَهُوَ أَنْكَرُ الْمُنْكَرِ.

[رواه الطبري وابن أبي حاتم.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾

[176] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن:60]، قَالَ: هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" إِلَّا الْجَنَّةُ.

[رواه البيهقي في الشعب.]

[177] عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، قَالَ: هِيَ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ. قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: يَعْنِي مِمَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه البخاري في الأدب المفرد والطبري.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾

[178] عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [فصلت: 33]، قَالَ: الْمُؤَذِّنُ حِينَ يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[وعزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد.

- وروى ابن أبي شيبة عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا أَرَى هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ إِلَّا فِي الْمُؤَذِّنِينَ. (1)
- وقال البغوي: قَالَ ابْنُ سِيرِينَ وَالسُّدِّيُّ وَابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَا إِلَى شَهَادَةِ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾

[179] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [يونس: 26]، يَقُولُ: الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري وابن أبي حاتم.

- وللبيهقي في الأسماء والصفات، عنه ﵄ قال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ﴾: الَّذِينَ قَالُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الْجَنَّةُ،﴿وَزِيَادَةٌ﴾: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.]

---

(1) قال شيخ الإسلام (مقدمة في أصول التفسير): قولهم: نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارة أنه سبب النزول، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب، كما تقول: عني بهذه الآية كذا. اهـ، **قلت**: وهذا الأخير هو المراد هنا، فإن هذه الآية مكية، والأذان فُرض بالمدينة، فهذا يدل أن الآية لم تنزل بسبب المؤذنين.

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾

[180] عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: 14]، قَالَ: مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري.

• وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا: مَنْ تَزَكَّى مِنَ الشِّرْكِ. رواه الطبري.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾

[181] عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: 18]، قَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَقُولَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري.

• وَعَنْ ابْنِ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَن تَزَكَّىٰ﴾، قَالَ: إِلَى أَنْ تُسْلِمَ. قَالَ: وَالتَّزَكِّي فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ: الْإِسْلَامُ؛ وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: 76]، قَالَ: مَنْ أَسْلَمَ، وَقَرَأَ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس:03]، قَالَ: يُسْلِمُ، وَقَرَأَ: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس:07] ، أَنْ لَا يُسْلِمَ. رواه الطبري.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾

[182] عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: 19]، قَالَ: لَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوهُ قَالَ: يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهَا كَادَتِ الْعَرَبُ تَلْتَبِدُ عَلَيْهِ جَمِيعًا.

[رواه الطبري، وقال: "لِبَدًا" جَمَاعَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ؛ وَاحِدُهَا: لِبْدَةٌ، وَالْعَرَبُ تَدْعُو الْجَرَادَ الْكَثِيرَ الَّذِي قَدْ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا لُبَدَةٌ.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾

[183] عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: 78]، قَالَ: أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[ورواه البيهقي في الأسماء والصفات: عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

[184] عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: 193]، قَالَ: عَلَى مَنْ لَا يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾

[185] عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: 194]، قَالَ: مِيعَادَ مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[ورواه ابن أبي حاتم عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾

[186] عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 193]، قَالَ: قَوْلُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري.

- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَاتِلُوا حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ. رواه الطبري.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾

[187] عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: 64]، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري وابن أبي حاتم.

- قال ابن كثير: ﴿كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ﴾ أي: عدل نستوي نحن وأنتم فيها، ثم فسرها بقوله: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ ، وهذه دعوة جميع الرسل.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾

[188] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [البقرة: 125]، مِنَ الْإِشْرَاكِ بِـ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه ابن أبي حاتم.

• وَعنه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مِنَ الْأَوْثَانِ.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾

[189] عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: 44]، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[• وَعَنِ الحَسَنِ: قُولَا لَهُ: إِنَّ لَكَ رَبًّا، وَلَكَ مَعَادًا، وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ جَنَّةً وَنَارًا. رواه ابن أبي حاتم.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾

[190] عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ [سبأ: 46]، قَالَ: بِـ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[عزاه السيوطي في الدر المنثور للفريابي وعبد بن حميد.

• وَعَنْهُ قَالَ: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾: بِطَاعَةِ اللَّهِ. رواه الطبري.

قلت: وأعظم الطاعة توحيده سبحانه.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾

[191] عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: 58]، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري وابن أبي حاتم.

- قال الطبري: كأنهم وجهوا تأويله: قولوا الذي يحط عنكم خطاياكم، وهو قول: "لا إله إلا الله".]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾

[192] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: 256]، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري وابن أبي حاتم.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾

[193] عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ﴾ [الأنعام:125]، بِـ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، يَجْعَلْ لَهَا فِي صَدْرِهِ مَسَاعًا، ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، بِـ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ﴿حَرَجًا﴾: لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدْخِلَهَا

صَدْرَهُ، وَلَا يَجِدُ لَهَا فِي صَدْرِهِ مَسَاغًا، ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: 125]، مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

[رواه الطبري.

• وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾، يَقُولُ: يُوَسِّعْ قَلْبَهُ لِلتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بِهِ. رواه ابن أبي حاتم.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾

[194] عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: 103]، قَالَ: بِـ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، كُونُوا عَلَيْهَا إِخْوَانًا، ﴿تَفَرَّقُواْ﴾: وَلَا تَعَادَوْا.

[رواهما الطبري وابن أبي حاتم.

• ولهما عَنْهُ قَالَ: اعْتَصِمُوا بِالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾

[195] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: 87]، قَالَ: الْعَهْدُ شَهَادَةُ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وَيَتَبَرَّأُ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَهِيَ رَأْسُ كُلِّ تَقْوَى.

[رواه الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾

[196] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: 38]، قَالَ: إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ ﷻ بِشَهَادَةِ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وَهِيَ مُنْتَهَى الصَّوَابِ.

[197] عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: 38]، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فِي الدُّنْيَا.

[رواهما الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾

[198] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [الرعد: 14]، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾

[199] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النحل: 90] قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾: أَدَاءُ الْفَرَائِضِ، ﴿وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: صِلَةُ الْأَرْحَامِ، ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾: عَنِ الزِّنَا، ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾: الشِّرْكِ، ﴿وَٱلْبَغْىِ﴾: الْكِبْرِ وَالظُّلْمِ، ﴿يَعِظُكُمْ﴾: يُوصِيكُمْ.

[رواه الطبري وابن أبي حاتم.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾

[200] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: 20]، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

[201] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء:89]، بِشَهَادَةِ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه ابن أبي حاتم]

[202] عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قَالَ: مُخْلِصٍ.

[رواه الطبري وابن أبي حاتم]

[203] عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قَالَ: سَلِيمٍ مِنَ الشِّرْكِ.

[رواه ابن أبي حاتم]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾

[204] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت:30]، قَالَ: عَلَى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[ورواه الطبري عنه بلفظ: قَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا.]

[205] عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ ، قَالَ: قَالُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾، قَالَ: لَمْ يُشْرِكُوا بَعْدَهَا.

[ورواه الطبري عن مجاهد بمعناه]

[206] عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾، قَالَ: عَلَى شَهَادَةِ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾

[207] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل] بِـ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ، ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾ [الليل] بِـ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَأُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ.

[وعزاه السيوطي في الدر إلى ابن أبي حاتم.]

[208] عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾

[209] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم:24]، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: 24]، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ [إبراهيم:24]، بِقَوْلِ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ثَابِتٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: 24]، يَقُولُ: يُرْفَعُ بِهَا عَمَلُ الْمُؤْمِنِ.

[رواه الطبري]

[210] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾، قَالَ: هِيَ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، لَا يَزَالُ صَاحِبُهَا يَجْتَنِي مِنْهَا خَيْرًا؛ صَلَاةً، صِيَامًا، صَدَقَةً، حَجًّا، عُمْرَةً، وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، لَا يَقْبَلُهَا السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، لَيْسَ فِيهَا قَرَارٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ.

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾

[211] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾، قَالَ: بِـ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾، يَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾، قَالَ: اتَّقَوُا الشِّرْكَ.

[رواه الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾

[212] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: 3]، قَالَ: كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ، "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، لَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ ﷻ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا حَتَّى يَقُولَهَا.

[213] عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ.

[ورواه الطبري عن قتادة نحوه.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

[وقد أورد المصنف في تفسيرها حديثا مرفوعا لكنه ضعيف.

- عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ عَلَى أُمَّتِكَ بِالْبَلَاغِ، ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ بِالْجَنَّةِ، ﴿وَنَذِيرًا﴾ بِالنَّارِ، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾، إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ". رواه الطبري.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾

[214] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: 26]، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

[رواه الحاكم وصححه، وقد أورد المصنف في تفسيرها حديثا مرفوعا لكنه ضعيف.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾

[215] عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون]، قَالَ: قَوْلُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن الحميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواه البيهقي في الأسماء والصفات عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾

[216] عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: 70]، قَالَ: قُولُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾

[217] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الحج: 41]، قَالَ: الْمَكْتُوبَةَ، ﴿وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، قَالَ: الْمَفْرُوضَةَ، ﴿وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ﴿وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾، قَالَ: الشِّرْكِ بِاللَّهِ ﷻ.

[عزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن الحميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾

[218] عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: 27]، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾، قَالَ: عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ.

[رواه عبد الرزاق والطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

[219] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56]، قَالَ: إِلَّا لِيَقُولُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه الطبري]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾

[220] عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الروم:27]، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[رواه عبد الرزاق والطبري.]

بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ

[221] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ؟ قَالَ: "مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)"

- وفي رواية: "مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ[1]: (سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ)"

[رواه مسلم، وهو عنده بلفظ: "مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ)]

[222] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"

[رواه البخاري]

[223] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ"

[حديث صحيح، رواه الترمذي والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم.

- ولفظ الترمذي: "(سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ)".
- ولفظ الباقين: "(سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ)".]

---

(1) "مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ": قال الطيبي: لمَّح به إلى قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة:30]، ويمكن أن تجعل هذه الكلمة مختصرة من قوله: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)؛ لأن (سبحان الله) تنزيه لله تعالى، وتقديس لصفاته من النقائص، فيندرج فيه معنى قوله: (لا إله إلا الله)، وقوله: (وبحمده) صريح في معنى (الحمد لله)، ومستلزم لمعنى (الله أكبر)؛ لأنه إذا كان كل الفضل والإفضال لله، ومن الله، وليس من غيره، فلا يكون أحد أكبر منه.

[224] عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ، فَإِمَّا عَقَدَهُنَّ بِيَدِهِ، وَإِمَّا عَقَدَهُنَّ بِيَدِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: "(سُبْحَانَ اللَّهِ) نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) تَمْلَأُ الْمِيزَانَ[1]، وَ(اللَّهُ أَكْبَرُ)، يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْوُضُوءُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ"

[حديث حسن، رواه أحمد والترمذي وحسّنه.]

- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَ(سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا" الحديث. رواه مسلم.
- وهو عند ابن ماجه والنسائي بلفظ: "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) مِلْءُ الْمِيزَانِ، وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ..."[2]

---

(1) "(سُبْحَانَ اللَّهِ) نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) تَمْلَأُ الْمِيزَانَ": دلّ هذا الحديث أن التحميد أفضل من التسبيح؛ "لأن التحميد إثبات المحامد كلها لله، فدخل في ذلك إثبات صفات الكمال ونعوت الجلال كلها، والتسبيح هو تنزيه الله عن النقائص والعيوب والآفات، والإثبات أكمل من السلب، ولهذا لم يرد التسبيح مجردا، لكن مقرونا بما يدل على إثبات الكمال، فتارة يقرن بالحمد، كقول: (سبحان الله وبحمده)، و(سبحان الله والحمد لله)، وتارة باسم من الأسماء الدالة على العظمة والجلال، كقوله: (سبحان الله العظيم). (جامع العلوم والحكم)

(2) "تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ": شك الراوي في الذي يَمْلَأ ما بين السماء والأرض؛ هل هو الكلمتان أو إحداهما؟ وفي رواية النسائي وابن ماجه: "التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"، وهذه الرواية أشبه، وهل المراد أنهما معا يملآن ما بين السماء والأرض، أو أن كلا منهما يملأ ذلك؟ هذا محتمل. (جامع العلوم والحكم)

[225] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ﷻ؛ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ)"

[متفق عليه]

[226] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟" قَالُوا: وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَيُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ"

[رواه مسلم]

[227] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلِّمْنِي عَمَلًا أَقُولُهُ قَالَ: "قُلْ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)" قَالَ هَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: "قُلِ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي، وَعَافِنِي)"

[رواه مسلم]

[228] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، عَشْرَ مِرَارٍ فَهُوَ كَعِتَاقِ رَقَبَةٍ"

- وفي رواية: "مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، فَهُوَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ"

[حديث صحيح، رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم، واللفظ الثاني لأحمد وابن أبي شيبة.

- ولمسلم: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ"][1]

(1) قال القرطبي (المفهم): لما كان الذاكرون في إدراكاتهم وفهومهم مختلفين، كانت أجورهم على ذلك بحسب ما أدركوا، وعلى هذا ينزل اختلاف مقادير الأجور والثواب المذكور في أحاديث الأذكار، فإنك تجد في بعضها ثوابا عظيما مضاعفا، وتجد تلك الأذكار بأعيانها في رواية أخرى أكثر أو أقل، فيرجع الاختلاف الذي في الأجور لاختلاف أحوال الذاكرين، وبهذا يرتفع الاضطراب بين أحاديث.

بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ بِالْأَنَامِلِ

[229] عَنْ يُسَيْرَةَ -وَكَانَتْ إِحْدَى الْمُهَاجِرَاتِ- قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَيْكُنَّ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مُسْتَنْطَقَاتٌ وَمَسْئُولَاتٌ، وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ"**

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.]

[230] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: **رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ.**

[رواه أبو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم.

- ولفظ ابن حبان: **يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ.**
- ولأبي داود: **بِيَمِينِهِ**][1]

---

(1) قال شيخ الإسلام (المجموع): عد التسبيح بالأصابع سنة، كما قال النبي ﷺ للنساء: "سَبِّحْنَ وَاعْقِدْنَ بِالأَصَابِعِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ".

وأما عده بالنوى والحصى ونحو ذلك فحسن، وكان من الصحابة ﷺ من يفعل ذلك، وقد رأى النبي ﷺ أم المؤمنين تسبح بالحصى وأقرها على ذلك، وروي أن أبا هريرة كان يسبح به.

وأما التسبيح بما يجعل في نظام من الخرز ونحوه، فمن الناس من كرهه، ومنهم من لم يكرهه، وإذا أحسنت فيه النية فهو حسن غير مكروه، وأما اتخاذه من غير حاجة، أو إظهاره للناس، مثل تعليقه في العنق، أو جعله كالسوار في اليد، أو نحو ذلك، فهذا إما رياء للناس، أو مظنة المراءاة، ومشابهة المرائين من غير حاجة، والأول محرم، والثاني أقل أحواله الكراهة، فإن مراءاة الناس في العبادات المختصة كالصلاة والذكر وقراءة القرآن من أعظم الذنوب.

بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

[أورد المصنف رحمه الله حديثا ضعيفا جدا، لكن يوم الجمعة يوم مبارك، وهو أفضل الأيام، فيستحب فيه الإكثار من الذكر والدعاء مطلقا، وأما الأذكار الخاصة بيوم الجمعة، فقد ثبت من ذلك:

كثرة الصلاة والسلام على النبي ﷺ؛

- عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**" قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ، وَقَدْ أَرَمْتَ؟ قَالَ: "**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ**"]

حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

قراءة سورة الكهف؛

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ**"

حديث حسن، رواه الحاكم وصححه.

الإكثار من الدعاء: خصوصا في الأوقات التي يرجى أن تكون فيها ساعة الإجابة رجاء مصادفتها، كما تقدم.]

بَابُ تَفْسِيرِ التَّسْبِيحِ

[231] عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّسْبِيحِ، فَقَالَ: "**هُوَ إِنْزَاهُهُ عَنِ السُّوءِ**"

[مرسل، رواه ابن أبي شيبة والبيهقي في الأسماء بسند جيد.]

[232] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ": تَنْزِيهُ اللَّهِ ﷻ عَنْ كُلِّ سُوءٍ.

[موقوف، رواه ابن أبي حاتم.]

[233] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّيْمِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**سُبْحَانَ اللَّهِ: إِنْكَافُ**[1] **اللَّهِ ﷻ عَنْ كُلِّ سُوءٍ**"

[مرسل، رواه ابن أبي شيبة والطبري والبيهقي في الأسماء بسند جيد.]

[234] عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقَالَ: كَلِمَةٌ رَضِيَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ.

[موقوف، رواه الطبري وابن أبي حاتم.]

[235] عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: التَّسْبِيحُ إِنْكَافٌ.

[مقطوع، رواه الطبري.]

[236] عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ": تَعْظِيمُ اللَّهِ وَحَاشَا.

[ورواه ابن أبي حاتم، بلفظ: سُبْحَانَ اللَّهِ: اسْمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ بِهِ وَيُحَاشَا بِهِ مِنَ السُّوءِ]

---

(1) قال ابن الأثير: "إِنْكَافُ اللَّهِ" أي تنزيهه وتقديسه، يقال: نَكِفت من الشيء واستنكفت منه: أي أنِفت منه، وأَنْكَفته: أي نزهته عما يستنكف.

[237] عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ": اسْمٌ مَمْنُوعٌ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَنْتَحِلَهُ.

[مقطوع، رواه ابن أبي حاتم.]

[238] قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ[1]: الْعَرَبُ إِذَا أَنْكَرَتِ الشَّيْءَ وَأَعْظَمَتْهُ قَالَتْ: سُبْحَانَ، فَكَأَنَّهُ تَنْزِيهُ اللَّهِ ﷻ عَنْ كُلِّ سُوءٍ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوصَفَ بِغَيْرِ صِفَتِهِ، وَنَصَبَتْهُ عَلَى مَعْنَى: تَسْبِيحًا لِلَّهِ.

بَابُ فَضْلِ حَمْدِ اللَّهِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

[239] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَّادُونَ، الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ**"

[**حديث حسن**، رواه البزار وصححه الحاكم.]

[240] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْأَمْرَ يُحِبُّهُ قَالَ: "**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ**" وَإِذَا رَأَى الْأَمْرَ يَكْرَهُهُ قَالَ: "**الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ**"

[**حديث حسن**، رواه ابن ماجه وصححه الحاكم-(الصحيحة 265).]

---

(1) ابن عائشة: هو عُبَيْدُ الله بن محمد بن حفص يعرف بابن عائشة، وبالعيشي؛ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله (شيخ شيخ المصنف).

بَابُ فَضْلِ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

[241] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "هِيَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ"

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.

• وفي رواية أحمد والحاكم: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ"][(2)]

[242] عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ [بنِ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيِّ] ﷺ قَالَ: دَفَعَنِي أَبِي ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَخْدُمُهُ، فَقَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟"[(3)] قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي وصححه الحاكم.

• ولفظه عندهم: فَمَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ؟" قُلْتُ: بَلَى؟ قَالَ: "(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)"]

بَابُ فَضْلِ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ): قال عياض: هي كلمة استسلام، وتفويض، واعتراف بالعجز، وأن العبد لا يملك مع الله شيئا، ولا يملك من دونه.

قال أهل اللغة: معنى لا حول: لا حيلة، يقال: ما له "حِيلَة"، ولا "حَوْل"، ولا "احْتِيَال"، وقيل: "الحَوْلُ": الحركة، أي: لا حركة ولا استطاعة إلا بالله، قال ابن مسعود: معناه: لا حول عن المعصية إلا بعصمة الله، ولا قوة على الطاعة إلا بعون الله.

(2) "كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ": قال الطيبي: إذا كانت الجنة تحت العرش، والعرش سقفها، جاز أن يكون "مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ" بدلا من "تَحْتِ الْعَرْشِ"

(3) "كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ": قال النووي: معنى الكنز هنا، أنه ثواب مدخر في الجنة، وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموالكم.

[243] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ"

[حديث حسن، رواه أحمد والترمذي-(الصحيحة 1528).]

[244] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِسَبْعٍ: بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

[حديث صحيح، رواه أحمد والمصنف في الأوسط والكبير وصححه ابن حبان-(الصحيحة 2166).]

[245] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَنَزَلْنَا عَقَبَةً أَوْ ثَنِيَّةً، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا عَلَاهَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّكُمْ لَا تُنَادُونَ أَصَمَّا وَلَا غَائِبًا"، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ يَعْرِضُهَا، فَقَالَ: "يَا أَبَا مُوسَى، أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟" قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)"

- وفي رواية: قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ"

[متفق عليه]

[246] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، مَرَّ بِهِ جِبْرِيلُ عليه السلام عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غَرْسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ أَرْضَهَا وَاسِعَةٌ، وَتُرْبَتُهَا طَيِّبَةٌ، قَالَ مُحَمَّدٌ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "وَمَا غَرْسُ الْجَنَّةِ؟" قَالَ إِبْرَاهِيمُ: "(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)"

[حديث حسن، رواه أحمد وصححه ابن حبان-(الصحيحة105).]

[بَابُ مَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ الْمُضَاعَفِ][1]

[247] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ ﵂، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهَا حِينَ صَلَّى الْغَدَاةَ أَوْ بَعْدَمَا صَلَّى الْغَدَاةَ، وَهِيَ تَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ حَتَّى ارْتَفَعَ النَّهَارُ، وَهِيَ كَذَلِكَ، فَقَالَ: "**لَقَدْ قُلْتُ مُنْذُ قُمْتُ عِنْدَكَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، هُنَّ أَكْثَرُ أَوْ أَرْجَحُ أَوْ أَوْزَنُ مِمَّا قُلْتِ: (سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ)**"

[وهو عند مسلم، بلفظ: "(سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ)"]

[248] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى أَوْ حَصًى تُسَبِّحُ بِهِ، فَقَالَ: "**أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ**

---

(1) أورد المصنف في هذا المعنى بابين؛ (بَابُ فَضْلِ الْجَوَامِعِ مِنَ التَّهْلِيلِ)، (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجَوَامِعِ مِنَ التَّسْبِيحِ)، فجمعنا مضمونهما في هذه الترجمة.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ الْمُضَاعَفِ: الذكر المضاعف أعظم ثناء من الذكر المفرد، فلهذا كان أفضل منه، وهذا إنما يظهر في معرفة هذا الذكر وفهمه، فإن قول المسبح: (سبحان الله وبحمده، عدد خلقه)، يتضمن إنشاءً وإخبارا عما يستحقه الرب من التسبيح عدد كل مخلوق كان أو هو كائن إلى ما لا نهاية له، فتضمن الإخبار عن تنزيه الرب، وتعظيمه، والثناء عليه، هذا العدد العظيم الذي لا يبلغه العادون، ولا يحصيه المحصون، وتضمن إنشاء العبد لتسبيح هذا شأنه، لا أن ما أتى به العبد من التسبيح هذا قدره وعدده، بل أخبر أن ما يستحقه الرب سبحانه وتعالى من التسبيح، هو تسبيح يبلغ هذا العدد الذي لو كان في العدد ما يزيد لذكره، فإن تجدد المخلوقات لا ينتهي عددا، ولا يحصى الحاضر. (المنار المنيف لابن القيم)

هَذَا وَأَفْضَلُ، (سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ)، وَ(اللَّهُ أَكْبَرُ)، مِثْلُ ذَلِكَ، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ)، مِثْلُ ذَلِكَ، وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، مِثْلُ ذَلِكَ، وَ(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، مِثْلُ ذَلِكَ"

[حديث حسن، رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار81/1).]

[249] عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَيْهَا، وَبَيْنَ يَدَيْهَا كَوْمٌ مِنْ نَوًى، فَسَأَلَهَا: "مَا هَذَا؟" فَقَالَتْ: أُسَبِّحُ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَدْ سَبَّحْتُ مُنْذُ قُمْتُ عَلَيْكِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَّحْتِ"، فَقُلْتُ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: "قُلْتُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ)"

- وفي رواية: "(سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ)"

[حديث حسن، رواه الترمذي وصححه الحاكم-(نتائج الأفكار82/1).]

[250] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ، فَقَالَ: "أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ؛ (سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ)، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ)، مِثْلُ ذَلِكَ"

- وفي رواية: ثُمَّ قَالَ: "تَعَلَّمْهُنَّ وَعَلِّمْهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدِكَ"

[حديث حسن، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار84/1).]

بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاسْتِغْفَارِ

[251] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَذْنَبْتُ ذَنْبًا، فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ ﷻ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَغَفَرَ لَهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَذْنَبْتُ ذَنْبًا، فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ ﷻ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا، فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ ﷻ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ"(1)

[متفق عليه]

بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاسْتِغْفَارِ: الاستغفار من أعظم أبواب الذكر، وأكثرها لزوما للعبد؛ لكثرة ما يقع منه من الذنوب، وقد أمر الله تعالى به، وأثنى على أهله، ووعدهم بقبوله، فقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:110].

- قال شيخ الإسلام (المجموع): التوبة من أعظم الحسنات، والحسنات كلها مشروط فيها الإخلاص لله، وموافقة أمره باتباع رسوله، والاستغفار من أكبر الحسنات، وبابه واسع، فمن أحس بتقصير في قوله، أو عمله، أو حاله، أو رزقه، أو تقلب قلب، فعليه بالتوحيد والاستغفار، ففيهما الشفاء، إذا كانا بصدق وإخلاص.

(1) "فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ": قال ابن رجب (جامع العلوم والحكم): والمعنى: ما دام على هذا الحال كلما أذنب استغفر، والظاهر أن مراده الاستغفار المقرون بعدم الإصرار، وأما استغفار اللسان مع إصرار القلب على الذنب، فهو دعاء مجرد، إن شاء الله أجابه، وإن شاء رده، وقد يكون الإصرار مانعا من الإجابة، وفي المسند من حديث عبد الله ابن عمرو ﷺ مرفوعا: "وَيْلٌ لِلَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ" [حديث حسن].

[252] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدُنَا يُذْنِبُ، قَالَ: "**يُكْتَبُ عَلَيْهِ**"، قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ، قَالَ: "**يُغْفَرُ لَهُ، وَيُتَابُ عَلَيْهِ**"، قَالَ: فَيَعُودُ فَيُذْنِبُ، قَالَ: "**يُكْتَبُ عَلَيْهِ**"، قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ، قَالَ: "**يُغْفَرُ لَهُ وَيُتَابُ عَلَيْهِ، وَلَا يَمَلُّ اللَّهُ ﷻ حَتَّى تَمَلُّوا**"(1)

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الكبير والأوسط والبيهقي في الشعب وصححه الحاكم.]

[253] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ سَاجِدًا فِي آخِرِ سُجُودِهِ، فَقَالَ: "**أُفّ، أُفّ، أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ، أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**"

[**حديث صحيح**، وهو طرف من حديث الكسوف، رواه أبو داود بتمامه، ورواه أحمد والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان.]

[254] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**قَالَ إِبْلِيسُ لِرَبِّهِ ﷻ: بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا رَأَيْتُ الْأَرْوَاحَ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ ﷻ: فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وصححه الحاكم-(الصحيحة 104).]

---

(1) "**لَا يَمَلُّ اللَّهُ ﷻ حَتَّى تَمَلُّوا**": قال الإتيوبي (ذخيرة العقبى): ليس في هذا الحديث إثبات "الملل" لله ﷻ صريحا، بل هو من باب مفهوم المخالفة، وأما صريحه فنفي "المَلل" عنه، فلا ينبغي أن نثبت به "صفة الملل"، فالأولى عندي قول بعضهم: إن "حتى" بمعنى "الواو"، وليست للغاية، فيكون المعنى: إن الله لا يمل، وأنتم تملون، أو يكون المعنى: لا يمل إذا مللتم.

[255] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**طُوبَى**[1] **لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا**"

[**حديث حسن**، رواه ابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة-(مصباح الزجاجة135/4).]

[256] عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الِاسْتِغْفَارِ**"

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الأوسط ومن طريقه الضياء في المختارة وحسنه.]

[257] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كُلَّهَا، وَهَزْلَنَا وَجِدَّنَا، وَعَمْدَنَا، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدَنَا)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم-(مجمع الزوائد17357).]

[258] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)"

[متفق عليه]

(1) "**طُوبَى**": اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها.

[259] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَإِسْرَافِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَالْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد-(الصحيحة 2944).]

بَابُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ"

[260] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ**"(1)

[رواه مسلم]

[261] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ لَمْ يُذْنِبُوا، لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ، وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**"

[حديث حسن، رواه البزار والحاكم-(الصحيحة967).]

---

(1) "**لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ**": قال ابن رجب (لطائف المعارف): المراد بهذا أن لله تعالى حكمة في إلقاء الغفلة على قلوب عباده أحيانا، حتى يقع منهم بعض الذنوب، وفي ذلك فائدتان عظيمتان:

إحداهما: اعتراف المذنب بذنوبه وتقصيره في حق مولاه، وتنكيس رأس عُجْبه، وهذا أحب إلى الله من فعل كثير من الطاعات، فإن دوام الطاعة قد توجب لصاحبها العجب.

الثانية: حصول المغفرة والعفو من الله تعالى لعبده، فإن الله يحب أن يعفو ويغفر، ومن أسمائه الغفار، والعفو، والتواب، فلو عُصم الخلق فلمن كان العفو والمغفرة.

[262] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ**"

[رواه مسلم]

[263] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمُ السَّمَاءَ، ثُمَّ تُبْتُمْ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا، لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ ﷻ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو يعلى والضياء في المختارة-(الصحيحة 1951).]

[264] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ**"

[**حديث حسن**، رواه ابن ماجه والمصنف في الكبير-(المقاصد الحسنة 313، الضعيفة 615).]

[265] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ**"

[متفق عليه، وهو قطعة من حديث الإفك الطويل.]

بَابُ عَدَدِ اسْتِغْفَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ يَوْمٍ

مَنْ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ

[266] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: "**مَا أَصْبَحْتُ غَدَاةً قَطُّ، إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ ﷻ مِائَةَ مَرَّةٍ**"

[**حديث حسن**، رواه ابن أبي شيبة والنسائي في الكبرى-(الصحيحة 1600).]

[267] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ﷻ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي في الكبرى]

[268] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وابن ماجه.]

بَابُ عَدَدِ اسْتِغْفَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ يَوْمٍ: لما كان الاستغفار من أجلّ العبادات، وأفضل القربات، فهو دأب الصالحين، ووسيلة عباد الله المتقين، وأوليائه المقربين؛ ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: 17-18]، وهكذا كان شأن سيدهم وإمامهم نبينا ﷺ، فإن الله تعالى قد غفر الله له ما تقدم وما تأخر من ذنبه، ومع ذلك كان أكثر الناس توبة واستغفارا، إظهارا لعبوديته لربه جلّ وعلا، ولتقتدي به الأمة في ملازمة ذلك.

[269] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ)"

- وفي رواية: لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ يَقُولُ: "(رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ)" بِقَدْرِ مِائَةِ مَرَّةٍ.

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأهل السنن، وصححه ابن حبان، وبعضهم يرويه: (إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)، وآخرون: (إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ)]

[270] عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَتُوبُ إِلَى رَبِّي ﷻ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**"

- وفي رواية: "**إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي**[1]**، حَتَّى أَنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**"

[رواه مسلم]

---

(1) "**لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي**": "الغَيْن": التغطية، ومنه قيل للغيم: "غين"، لأنه يغطي.

- قال الخطابي (شأن الدعاء): ليس هذا على أنه كان يغشى قلبه شك بعد المعرفة، أو ريب بعد اليقين، وإنما ذلك لأنه ﷺ كان لا يزال في مزيد من الذكر، والقربة، ودوام المراقبة، فإذا سها عن شيء منها في بعض الأحوال، وغلب عليه النسيان لما فيه من الطبع البشري، عده على نفسه ذنبا، وفزع إلى التوبة والاستغفار.

- وقال السيوطي (شرح مسلم): المختار أن هذا من المتشابه الذي لا يخاض في معناه، وقد سئل عنه الأصمعي، فقال: لو كان قلب غير النبي ﷺ لتكلمت عليه، ولكن العرب تزعم أن الغين الغيم الرقيق.

بَابُ مَنْ قَالَ سَبْعِينَ مَرَّةً

[271] عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً**"

- وفي رواية: "**إِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً**"

[**حديث صحيح**، رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن حبان.]

[272] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ مَرَّةً**"

[رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

- وهو عند البخاري بلفظ: "**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**"]

بَابُ فَضْلِ الِاسْتِغْفَارِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ

[273] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا نَفَعَنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ -وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا فَأَرَادَ أَنْ يَتُوبَ مِنْهُ، فَلْيَتَوَضَّأْ، ثُمَّ لِيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيَسْتَجِيبُ لَهُ**"، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: 110]، ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 135].

- وفي رواية: "**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ﷻ إِلَّا غَفَرَ لَهُ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن حبان.]

[274] عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، مَا عَنَاكَ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ، وَمَا أَعْمَلَكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: مَا عَنَانِي وَمَا أَعْمَلَنِي إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي[1]، فَقَالَ: أَقْعِدُونِي، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَأَقْعَدْتُهُ، وَقَعَدْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَتَسَانَدَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: بِئْسَ سَاعَةُ الْكَذِبِ هَذِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: "**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، مَكْتُوبَةٍ أَوْ غَيْرِ مَكْتُوبَةٍ، يُحْسِنُ فِيهَا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والمصنف في الأوسط -(مجمع الزوائد 3667).]

(1) يعني من الوصل، وفي لفظ: "مَا جَاءَ بِي إِلَّا صِلَةُ مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي"، لأن صلة أصدقاء الوالدين وإكرامهم من برّ الوالدين، كما في حديث ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ**" رواه مسلم.

بَابٌ فِي فَضْلِ الِاسْتِغْفَارِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

[أورد فيه حديثا ضعيفا، ولكن ثبت هذا المعنى من وجوه أخرى، ومنها:

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ، فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ)، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ**"

حديث حسن، رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار55/4).

- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً**"

حديث حسن، رواه المصنف في مسند الشاميين-(مجمع الزوائد 17598).

الِاسْتِغْفَارُ لِلْوَالِدَيْنِ:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ**"

حديث حسن رواه أحمد وابن ماجه وصححه البوصيري.

بَابٌ فِي فَضْلِ الِاسْتِغْفَارِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: وهو من جملة ما يدعو به المسلم لإخوانه بظهر الغيب، كما تقدم في بابه، وقد أمر الله تعالى بذلك النبي ﷺ، فقال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: 19]، وهي دعوة الأنبياء والصالحين، فمن دعاء نوح عليه السلام: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح:28]، ، ومن دعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: 41]، ومن دعاء صالحي هذه الأمة: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: 10].

الِاسْتِغْفَارُ لِلْأَمْوَاتِ

- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "**اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ**"

حديث حسن، رواه أبو داود وصححه الحاكم.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ)"

- **حديث الصحيح**، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن حبان.]

الذكر المقيد بوقت أو حال

أذكار النوم والاستيقاظ

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ أَخْذِ الْمَضَاجِعِ

[275] عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِذَا آوَى الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ: اخْتِمْ بِخَيْرٍ، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ: اخْتِمْ بِشَرٍّ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ وَنَامَ، بَاتَ الْمَلَكُ يَكْلَؤُهُ**"

- وفي رواية: "**فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ، طَرَدَ الْمَلَكُ الشَّيْطَانَ، وَبَاتَ يَكْلَؤُهُ**"

[حديث حسن، رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم، وهذا طرف من حديث طويل فرقه المصنف، وسيأتي طرفه في (بَاب الْقَوْلِ عِنْدَ الِاسْتِيقَاظِ مِنَ النَّوْمِ)-(نتائج الأفكار 79/3).]

[276] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ، ثُمَّ لِيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: (بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ)**"

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ أَخْذِ الْمَضَاجِعِ: الذكر عبادة عظيمة مرغب فيها في كل وقت، وقد "**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ**" [رواه مسلم]، إلا أنه ﷺ يخص بعض الأحوال والأوقات بأنواع من الأذكار، ومن أعظمها ما كان يقوله عند النوم، فقد كان له ﷺ أوراد عظيمة يقولها، ويحذر من الغفلة عنها، ويقول ﷺ: "**مَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ تِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**" [رواه أبو داود بسند حسن]، وثبت عنه ﷺ في هذا الباب شيء كثير، "والأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور، فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه" (الأذكار للنووي)

- وفي رواية: "**إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مَضْجَعَهُ، فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ**[1] **ثَلَاثَ مَرَّاتٍ...**"

- وفي رواية: "**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ...**"

[متفق عليه، وقوله: "ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ" ليس في الصحيحين، وهو عند الترمذي والنسائي في الكبرى.]

[277] عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، وَاضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: "(بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا، وَبِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ)"

[رواه البخاري]

[278] عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ**، وَقَالَ: "(اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان-(الصحيحة2754)]

- وَعَنْ حَفْصَةَ ﷺ، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ**، ثُمَّ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ)"، **ثَلَاثَ مِرَارٍ.**

حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود-(نتائج الأفكار49/3)]

---

(1) "**بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ**": هو بمعنى الرواية السابقة: "**بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ**"، وهي حاشيته التي تلي الجسد، وقيل: هي طرفه مطلقا، وقيد بداخل الإزار ليبقى الخارج نظيفا، وعلله بأنه "**لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ**": بتخفيف اللام، أي: من الهوام والحشرات المؤذيات. (مرقاة المفاتيح للقاري)

[279] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اضْطَجَعَ لِلنَّوْمِ يَقُولُ: "(بِاسْمِكَ وَضَعْتَ جَنْبِي، فَاغْفِرْ ذَنْبِي)"

[حديث حسن، رواه أحمد والنسائي في الكبرى-(مجمع الزوائد 17045).]

[280] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: "(اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ [...]، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ)"

[رواه مسلم، وكأن رواية المصنف فيها سقط، وتمامه كما عند مسلم: (وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ...)

• وفي رواية له: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا، أَنْ نَقُولَ:...]

[281] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَنَامَ: "(اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَشَرَكِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي إِثْمًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ)"

[حديث حسن، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وحسنه-(الصحيحة 3443).]

[282] عَنْ أَبِي زُهَيْرٍ الْأَنْمَارِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي، وَفُكَّ رِهَانِي، وَثَقِّلْ مِيزَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى)"

[حديث حسن، رواه أبو داود وصححه الحاكم.

• وفي رواية الحاكم: "(وَاجْعَلْنِي فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى)"] (1)

[283] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَضْجَعِهِ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ، مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، إِنَّكَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْثَمَ(2)، اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ)"

[حديث حسن، رواه أبو داود والنسائي في الكبرى-(نتائج الأفكار385/2).]

---

(1) "أَخْسِئْ شَيْطَانِي"، ويروى: "وَاخْسَأْ شَيْطَانِي": "اخْسَأْ": كلمة يُزجر بها الكلب، يقال: "خَسَأْتُه، فَخَسِئَ، وَخَسَأَ"، و"الخاسئ": المُبْعَد، أي: اجعله مطرودا عني كالكلب.

"وَفُكَّ رِهَانِي": فك الرهن تخليص ما يوضع وثيقة للدين، وأراد بالرهان هنا نفس الإنسان، لأنها مرهونة بعملها، قال الله تعالي: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38]، والمعنى: خلص نفسي عن حقوق الخلق، ومن عقاب ما اقترفت من ذنوب بالعفو عنها.

"وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى": "النَّدِي"، ويقال: "النَّادي"، وهو المجلس إذا كان فيه القوم، فإذا تفرقوا لم يكن نديا، والمعنى: اجعلني من المجتمعين في الملأ الأعلى من الملائكة. (شرح المشكاة للطيبي)

(2) "الْمَغْرَمَ": يريد به مغرم الذنوب والمعاصي، وقيل: المغرم كـ"الغُرْم"، وهو الدَّيْن.

"الْمَأْثَمَ": الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه. (شرح المشكاة للطيبي)

[284] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، أَنَّ فَاطِمَةَ ﷺ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى مِنْ يَدِهَا مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَلَمْ تَجِدْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ عَائِشَةُ، قَالَ عَلِيٌّ: فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: "**عَلَى مَكَانِكُمَا**"، قَالَ: **فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: "أَلَا أُعَلِّمُكُمَا، أَوْ أُخْبِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا، إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، فَكَبِّرَا اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ، وَمِمَّا سَأَلْتُمَا"**

- وفي رواية: قَالَ: فَمَا تَرَكْتُهَا مِنْ بَعْدُ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَلَا يَوْمَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلَا يَوْمَ صِفِّينَ.

[متفق عليه]

[285] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**مَنْ قَرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ[1] حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ، وَكَّلَ اللَّهُ ﷻ بِهِ مَلَكًا يَحْفَظُهُ حَتَّى يَهُبَّ مَتَى هَبَّ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى-(نتائج الأفكار 74/3).]

(1) "**مَنْ قَرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ**": قال الصنعاني (التنوير): عام لأي سورة كانت، ويحتمل بيانه بما ورد في سورة "الكافرون" وغيرها.

[286] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، وَ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾.**

[حديث حسن، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه الحاكم-(الصحيحة 585).

• عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرِ.**

حديث حسن، واه أحمد والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم-(نتائج الأفكار65/3).]

[287] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَمْسَحُ بِهِمَا جَسَدَهُ.**

- وفي رواية: **كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، فَقَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَنْفُثُ فِيهِمَا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ؛ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.**

[رواه البخاري، وفي روايته: "جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ"]

[288] عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَرَى رَجُلًا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، وَنَبَتَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَدْرَكَ عَقْلَهُ فِي الْإِسْلَامِ، يَبِيتُ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255]، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، تَعْلَمُونَ مَا هِيَ؟ إِنَّمَا أُعْطِيَهَا نَبِيُّكُمْ ﷺ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّكُمْ ﷺ، مَا أَتَتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهَا

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ؛ أَقْرَأُهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَأَقْرَأُهَا فِي وِتْرِي، وَأَقْرَأُهَا حِينَ آخُذُ مَضْجَعِي مِنْ فِرَاشِي.

[**موقوف حسن**، رواه الفريابي في فضائل القرآن، وهو عند ابن أبي شيبة وابن الضريس في فضائل القرآن مختصرا.-(نتائج الأفكار90/3)

- وفي رواية لابن الضريس: "**مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَعْقِلُ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الثَّلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، إِنَّهُ لَمِنْ كَنْزٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ**"

وقد ثبت عن النبي ﷺ قراءتها عند النوم؛

- فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَصَّ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: "**إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ**"، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**صَدَقَكَ وَهْوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ**" رواه البخاري.

- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**" متفق عليه.]

[289] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**يَا بَرَاءُ كَيْفَ تَقُولُ إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ؟**" قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ ﷻ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "**إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ طَاهِرًا فَتَوَسَّدْ يَمِينَكَ، وَقُلِ**: (اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ)"، فَقُلْتُ كَمَا عَلَّمَنِي غَيْرَ أَنِّي قُلْتُ: وَبِرَسُولِكَ، فَقَالَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي: "**وَنَبِيِّكَ**" قَالَ: "**فَمَنْ قَالَهَا فِي لَيْلَةٍ ثُمَّ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ**"

- وفي رواية: "**فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحَ أَصْبَحَ وَقَدْ أَصَابَ خَيْرًا**"

[متفق عليه.

- وفي رواية للبخاري: "**وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ**"
- ولمسلم: "**وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ**"][1]

[290] عَنْ فَرْوَةَ الأَشْجَعِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَتَاهُ فَقَالَ: "**مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ؟**" قَالَ: جِئْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِتُعَلِّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ عِنْدَ مَنَامِي، قَالَ: "**إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَاقْرَأْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الشِّرْكِ**"

- وفي رواية: "**فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار61/3، صحيح الترغيب والترهيب 605).]

(1) قال الحافظ (الفتح): "**وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ**"، وفي رواية: "**وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرَ**"، وهي تبين أنه لا يمتنع أن يقول بعدهن شيئا مما شُرع من الذكر عند النوم.

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْأَرَقِ مِنَ اللَّيْلِ

[291] عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَجِدُ فَزَعًا بِاللَّيْلِ، فَقَالَ: "**أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ** عليه السلام" وَزَعَمَ أَنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُنِي، قَالَ: "**قُلْ**: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَفِتَنِ النَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِلَّا طَارِقٍ يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ)"

[**حديث حسن**، رواه ابن أبي شيبة والنسائي في الكبرى والمصنف في الأوسط-(نتائج الأفكار96/4، الصحيحة 2738).]

[292] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ**: (بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ أَنْ يَحْضُرُونَ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم-(الصحيحة264).

- وفي رواية للنسائي في الكبرى: عَنْهُ قَالَ: كَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ رَجُلًا يَفْزَعُ فِي مَنَامِهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "**إِذَا اضْطَجَعْتَ فَقُلْ**: (بِسْمِ اللهِ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ)"، فَقَالَهَا فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الرُّؤْيَا الْمَكْرُوهَةِ

[293] عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ أَلْقَى مِنَ الرُّؤْيَا شِدَّةً، غَيْرَ أَنِّي لَا أُزَمَّلُ[1]، حَتَّى حَدَّثَنِي أَبُو قَتَادَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ[2] مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ بَصَقَاتٍ، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ**"

- وفي رواية: "**خَيْرُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ بِالشَّيْءِ يَكْرَهُهُ، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ حِينَ يَهُبُّ مِنْ نَوْمِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﷻ مِنْ شَرِّهَا، فَلَنْ تَضُرَّهُ**"

- وفي رواية: "**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَرُؤْيَا السُّوءِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفُثْ[3] عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَا تَضُرُّهُ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، وَإِذَا رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيَسْتَبْشِرْ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ**"

---

(1) "**لَا أُزَمَّلُ**": أي لا أُغطى وأُلفّ في الثياب كالمحموم.

(2) "**الحُلْم**": بضم الحاء، وسكون اللام، والفعل منه: "حَلَم" بفتح الحاء واللام، وهو في الأصل ما يراه الرائي في منامه حسنا كان أو مكروها.

وأما "**الحِلْم**": بكسر الحاء، فقالفعل منه: "حلُم، يحلُم" بالضم، وهو الصفح والتجاوز.

وأما "**الحَلْم**" بالفتح، فالفعل منه: "حَلِم" بكسر اللام، "يَحْلَم" بفتحها، وهو ثقب الإهاب من الدباغ.

(3) "**فَلْيَنْفُثْ**": "النَّفث": نفخ بلا ريق، وأما "التفْل" يكون معه شيء من الريق، قال الجوهري: "التَّفْل" شبيه بـ"البَزْق" وهو أقل منه؛ أوله "البَزْق"، ثم "التَفْل" ثم "النَّفْث" ثم "النَّفْخ".

- قال النووي: أكثر الروايات "**فَلْيَنْفُثْ**"، ولعل المراد بالجميع: "النَّفْث"، وهو نفخ لطيف بلا ريق، ويكون "التفل" و"البصق" محمولين عليه مجازا.

- وفي رواية: قَالَ: كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ الرُّؤْيَا أَكْرَهُهَا أَمْرَضَتْنِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "**إِذَا رَأَيْتَ الرُّؤْيَا تُعْجِبُكَ فَحَدِّثْ بِهَا مَنْ تُحِبُّ، وَإِذَا رَأَيْتَ رُؤْيَا تَكْرَهُهَا، فَاتْفُلْ عَنْ شِمَالِكَ ثَلَاثًا، وَلَا تُحَدِّثْ بِهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّكَ**"

[متفق عليه.

- وفي رواية لمسلم: "**وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ**"
- وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ**" رواه مسلم.]

[294] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**رُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا، فَلْيَقُصَّهَا عَلَى ذِي رَأْيٍ وَنَاصِحٍ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا، وَلْيَتَأَوَّلْ لَهُ خَيْرًا، وَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ بَعْدُ**"

[**حديث حسن**، رواه النسائي في عمل اليوم والليلة والبيهقي في الشعب بسند فيه ضعف، ولكن يتقوى بشواهده الكثيرة، ومنها أحاديث الباب، وحديث:

- أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ**[1] **لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ،**

(1) قال الخطابي (معالم السنن): في اقتراب الزمان قولان؛ **أحدهما**: أنه قرب زمان الساعة، ودنو وقتها. **والآخر**: أنه اعتدال الزمان واستواء الليل والنهار، والمعبرون يزعمون أن أصدق الرؤيا ما كان في أيام الربيع، ووقت اعتدال الليل والنهار.

- قال الحافظ: يُبعد الأول التقييد بالمؤمن، فإن هذا الوقت لا يختص به، وقد جزم ابن بطال بأن الأول هو الصواب استنادا لرواية الترمذي. "فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ"

وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا[1]، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ"متفق عليه.[2]

---

(1) قال القرطبي (المفهم): من كان غالب حاله الصدق في يقظته استصحب ذلك في نومه، فلا يرى إلا صدقا، وعكس ذلك الكاذب والمخلط يفسد قلبه ويظلم، فلا يرى إلا تخليطا وأضغاثا، هذا الغالب، وقد يندر فيرى الصادق ما لا يصح، ويرى الكاذب ما يصح.

(2) حاصل ما ذكر من أداب الرؤيا الصالحة ثلاث أشياء؛

1- أن يحمد الله عليها.

2- وأن يستبشر بها.

3- وأن يتحدث بها، لكن لمن يحب دون من يكره، لأنه إذا أخبر بها من لا يحب، ربما حمله البغض أو الحسد على تفسيرها بمكروه، وقد يقع على تلك الصفة وإلا فيحصل له في الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة ستة أشياء؛

1- أن يتعوذ بالله من شرها ثلاثا: لأن الاستعاذة مشروعة عند كل أمر يكره، والتثليث للتأكيد.

2- أن بتعوذ بالله من الشيطان؛ لأنها منه، وأنه يُخَيِّل بها لقصد تحزين الآدمي. والتهويل عليه كما تقدم، وأما التفل

3- أن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا، تحقيرا للشيطان، وخصت به اليسار لأنها محل الأقذار ونحوها.

4- ألا يذكرها لأحد أصلا.

5- أن يقوم فيصلي، لما في الصلاة من التوجه إلى الله واللجإ إليه.

6- التحول عن جنبه الذي كان عليه. للتفاءل بتحول تلك الحال التي كان عليها.

بَابُ الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَّ الرَّجُلُ مِنْ فِرَاشِهِ

[295] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، إِلَّا كَانَ مِنْ خَطَايَاهُ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ تُقُبِّلَتْ صَلَاتُهُ"

[حديث حسن، رواه المصنف في مسند الشاميين، ورواه أحمد والبخاري وأهل السنن بسياق آخر، ولفظه عند البخاري:

- "مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: (لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ"]

[296] عَنْ عَائِشَةَ، ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَضَوَّرَ[1] مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)"

[حديث حسن، رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار103/3).]

[297] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ دَعَا، قَالَ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ

(1) "تَضَوَّرَ": أي تقلّب.

رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)"

[حديث حسن، رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم- (نتائج الأفكار116/1).]

[298] عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَنَامُ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، يَقُولُ: "(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)" الْهَوِيَّ، ثُمَّ يَقُولُ: "(سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ)" الْهَوِيَّ، قِيلَ: مَا الْهَوِيُّ؟ قَالَ: يَدْعُو سَاعَةً(1).

- وفي رواية: "(سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ)" الْهَوِيَّ، "(سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ)" الْهَوِيَّ.

- وفي رواية: كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَارِي، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ، أَوَيْتُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبِتُّ عِنْدَهُ، فَلَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ: "سُبْحَانَ رَبِّي"، حَتَّى أَمَلَّ، أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَنَامَ.

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأهل السنن إلا أبا داود وصححه الترمذي وابن حبان.]

(1) "الْهَوِيُّ": الحين الطويل من الزمان، وقيل: هو مختص بالليل.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الِاسْتِيقَاظِ مِنَ النَّوْمِ

[299] عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ، فَقَالَ الْمَلَكُ: افْتَحْ بِخَيْرٍ، وَقَالَ الشَّيْطَانُ: افْتَحْ بِشَرٍّ، فَإِنْ قَالَ:** (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي وَلَمْ يُمِتْهَا فِي مَنَامِهَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾) **فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ**"

- وفي رواية: **طَرَدَ الْمَلَكُ الشَّيْطَانَ وَظَلَّ يَكْلَؤُهُ**"

[**حديث حسن**، رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم، وقد تقدم طرفه في (بَاب الْقَوْلِ عِنْدَ أَخْذِ الْمَضَاجِعِ) -(مجمع الزوائد 17028، نتائج الأفكار 79/3).]

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ**" متفق عليه.]

[300] عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: "**(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)**"

[رواه البخاري.

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِذَا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ: (الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ)**"

حديث حسن، رواه الترمذي والنسائي في الكبرى-(نتائج الأفكار113/1)]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الصَّبَّاحِ وَالْمَسَاءِ

[أورد المصنف رحمه الله حديثا ضعيفا في فضل قراءة آية الكرسي، ولكنه ثبت قراءتها في الصباح والمساء من وجه آخر، وثبت أيضا قراءة المعوذات؛

- فَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ لِجِنِّيٍّ: مَا يُجِيرُنَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: **تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ**: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، قَالَ: **إِذَا قَرَأْتَهَا غُدْوَةً أُجِرْتَ مِنَّا حَتَّى تُمْسِيَ، وَإِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تُمْسِي أُجِرْتَ مِنَّا حَتَّى تُصْبِحَ**، قَالَ أُبَيٌّ: فَغَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: "**صَدَقَ الْخَبِيثُ**"

حديث حسن، رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم-(الصحيحة 3245).

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: "**قُلْ**: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، **وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**"

حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وقال: حسن صحيح غريب.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الصَّبَّاحِ وَالْمَسَاءِ: اختلف العلماء في الوقت الذي تقال فيه هذه الأذكار؛

- فقيل: بعد الصبح وبعد العصر، لقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق:39]، قال ابن القيم (الوابل الصيب): وهذا تفسير ما جاء في الأحاديث: "**من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي**"، أن محل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر.

- وقيل: بعد الصبح وبعد المغرب، لقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، قال ابن عباس: ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ صَلَاةُ الصُّبْحِ، ﴿وَعَشِيًّا﴾ صَلَاةُ الْعَصْرِ، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ صَلَاةُ الظُّهْرِ. [رواه الطبراني وصححه الحاكم]، قال الصنعاني (التحبير): الصباح من طلوع الفجر، والمساء من غروب الشمس، وهذا تفسير الصحابي اللغوي للصباح والمساء.

- قال ابن باز: الأمر موسع، إن أتى بها قبل غروب الشمس في العصر، أو بعد الغروب لا بأس.

[301] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: "(اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)"

- وفي رواية: "(اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْتُ وَبِكَ أَمْسَيْتُ، وَبِكَ أَحْيَا وَبِكَ أَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأهل السنن وصححه ابن حبان-(نتائج الأفكار350/2)، واقتصر المصنف وأحمد على أحد شقيه، وهو ما يقال في الصباح، وأتمه الباقون بما يقال في المساء، وتمامه كما عند البخاري والنسائي في الكبرى؛

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ**: "(اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ)"، **وَإِذَا أَمْسَى قَالَ**: "(اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)"
- وعند الترمذي: (الْمَصِيرُ) في الصباح، و(النُّشُورُ) في المساء.
- وعند أبي داود: (النُّشُورُ) في الصباح والمساء.

- قال ابن القيم (تهذيب سنن أبي داود): رواية: "**النشور**" في الصباح، و"**المصير**" في المساء، هي أولى الروايات أن تكون محفوظة؛ لأن الصباح والانتباه من النوم، بمنزلة النشور، وهو الحياة بعد الموت، والمساء والصيرورة إلى النوم، بمنزلة الموت والمصير إلى الله، ويدل عليه ما رواه البخاري في صحيحه عن حذيفة، أن النبي ﷺ كان إذا استيقظ قال: "(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)"]

[302] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: "(أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي

أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْكِبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ)"

[حديث حسن، رواه المصنف في الكبير وابن السني في عمل اليوم والليلة-(نتائج الأفكار356/2)

- وعند ابن السني: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ)"]

[303] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَى: "(أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرِ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ)"، وَكَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا أَصْبَحَ.

[رواه مسلم.

- وفي رواية له: وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: (أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ...)]

[304] عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، فَقُلْتُ: حَدِّثْنَا شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً، فَقَالَ: هَذَا كَتَبَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا فِيهَا: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مَا أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا أَبَا بَكْرٍ قُلِ: (اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ،

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ[1]، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ)"

[حديث حسن، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي-(نتائج الأفكار365/2).]

[305] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: "قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: (اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ)، قُلْ ذَلِكَ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ"

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم.]

[306] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُنَا أَنْ يَقُولَ: "(أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي في الكبرى-(نتائج الأفكار401/2).]

---

(1) "شِرْكِهِ": بكسر الشين وسكون الراء، وهو ما يدعو إليهِ ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى، ويروى: "شَرَكِهِ": بفتح الشين والراء: أي: ما يفتن به الناس من حبائله، و"الشَّرَك" حِبَالَة الصائد، الواحد "شَرَكَة" (شرح المشكاة للطيبي)

[307] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي، لَمْ يَدَعْهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا أَوْ مَاتَ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.-(نتائج الافكار381/2).

• وعندهم سوى الحاكم في أوله: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)"]

[308] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: (اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ)، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ"

[حديث حسن، رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن حبان-(نتائج الأفكار 380/2).]

[309] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ سَيِّدَ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: (اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)، فَإِذَا قَالَهَا مُوقِنًا بِهَا حِينَ يُمْسِي، فَمَاتَ، دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِذَا قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ، دَخَلَ الْجَنَّةَ"

[رواه البخاري]

[310] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: "(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)"، غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ.

[حديث حسن، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود. -(نتائج الأفكار390/2).

قلت: رواية المصنف مختصرة، وتمامه كما عند أحمد:

- قَالَ: إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: (اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، وَتَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)، تُعِيدُهَا حِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، قَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ.]

[311] عَنْ أَبِي سَلَّامٍ [وهو مَمْطُورٌ الحَبَشِيُّ]، عَنْ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: (رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا)، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**"

[حديث حسن، رواه أحمد وأو داود والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.

- قال الحافظ (نتائج الأفكار): خادم النبي ﷺ المذكور هنا لم يقع التصريح بتسميته، ولست أستبعد أن يكون هو ثوبان ﷺ، وهو ممن خدم النبي ﷺ، ولأبي سلّام عنه عدة أحاديث عند مسلم وأبي داود وغيرهما.]

[312] عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: (رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا)، وَحِينَ يُمْسِي مِثْلَ ذَلِكَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُرْضِيَهُ"

[حديث حسن، رواه الترمذي وقال: حسن غريب-(نتائج الافكار371/2).]

[313] عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: (بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُفَاجِئْهُ فَاجِئَةٌ لَيْلًا حَتَّى يُصْبِحَ"، وَإِنَّ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ أَصَابَهُ فَالِجٌ، فَقِيلَ: أَيْنَ مَا كُنْتَ تُحَدِّثُنَا؟ فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ، وَلَا كُذِبْتُ، وَلَكِنِّي حِينَ أَرَادَنِي اللَّهُ ﷻ مَا أَرَادَنِي، أَنْسَانِي ذَلِكَ الدُّعَاءَ، حَتَّى يُمْضِيَ قَدَرَهُ.

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داو والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار367/2).

قلت: وكأن رواية المصنف فيها اختصار، وتمامه كما عند أحمد:

- "مَنْ قَالَ... ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلَاءٍ حَتَّى اللَّيْلِ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ"]

[314] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)، لَمْ يَضُرَّهُ فِي لَيْلَتِهِ شَيْءٌ"

[حديث حسن، رواه المصنف في الأوسط-(مجمع الزوائد17025)]

[315] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: مَا نِمْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟" قَالَ: لَدَغَتْنِي عَقْرَبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)، لَمْ يَضُرُّكَ شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﷻ"

[رواه مسلم.

• وفي رواية: "مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)، لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ"

حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم-(نتائج الأفكار358/2).

• ولأبي يعلى بسند صحيح من طريق: عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ العُمَرِي، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَدَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَقِيَهُ، فَقَالَ: "مَا لِي لَمْ أَرَكَ؟" قَالَ: مَا بِتُّ الْبَارِحَةَ، لَدَغَتْنِي عَقْرَبٌ، قَالَ: "أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ)"، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ فِي الْحَدِيثِ يَرْفَعُهُ: "فَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ لَمْ تَضُرَّهُ"

قلت: فدلّت هذه الرواية أن هذا الذكر يقال في الصباح والمساء، وأما تقييده في بعض طرقه بالمساء، فبسبب أن الواقعة حصلت ليلا، والله أعلم.]

[316] عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلَائِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ)، أَعْتَقَ اللَّهُ ﷻ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا، أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ، وَمَنْ قَالَهَا أَرْبَعًا، أَعْتَقَهُ اللَّهُ ﷻ مِنَ النَّارِ"

[**حديث حسن**، رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى-(نتائج الأفكار375/2).

• وعندهم: "(...أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ)"]

[317] عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ﵂ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي عَمَلًا أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ، فَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ الْقِيَامُ، فَقَالَ: "يَا أُمَّ هَانِئٍ"، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "سَبِّحِي مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ عِتْقَ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَاحْمَدِي مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ مِائَةَ فَرَسٍ مَعَ أَدَاتِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ، وَكَبِّرِي مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ، فَإِنَّهَا عَدْلُ مِائَةِ بَدَنَةٍ مُجَلَّلَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ، فَإِنَّهَا لَا تَمُرُّ عَلَى ذَنْبٍ إِلَّا مَحَتْهُ"

[حديث حسن، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وابن ماجه وصححه الحاكم-(الصحيحة 1316).]

[318] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)، مِائَةَ مَرَّةٍ، وَإِذَا أَمْسَى كَذَلِكَ، لَمْ يُوَافِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ مِثْلَ مَا وَافَى بِهِ، إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ"

[رواه مسلم]

[319] عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، كَانَتْ لَهُ عِتْقَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ ﷻ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ"

[حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه-(نتائج الأفكار386/2).]

[320] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ غُدْوَةً: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ كَعَدْلِ عَشْرِ رَقَبَاتٍ، وَأَجَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ قَالَ عَشِيَّةً كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ"

[حديث صحيح، رواه أحمد وصححه ابن حبان.]

[321] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا يَوْمَهُ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْمَلَ مِنْ ذَلِكَ"

[متفق عليه]

أذكار الطعام والشراب

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ حُضُورِ الطَّعَامِ

[322] عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**يَا غُلَامُ، إِذَا أَكَلْتَ فَقُلْ: (بِسْمِ اللَّهِ)، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**"، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.

[متفق عليه.

- وهو عندهما بلفظ: "يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ....."]

بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَوَّلِ طَعَامِهِ

[323] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**مَنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ ﷻ فِي أَوَّلِ طَعَامِهِ، فَلْيَقُلْ حِينَ يَذْكُرُ: (بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ)، فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُ طَعَامًا جَدِيدًا، وَيُمْنَعُ الْخَبِيثُ مَا كَانَ يُصِيبُ مِنْهُ**"

[**حديث صحيح**، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة وصححه ابن حبان-(الصحيحة198).]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

[324] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ، قَالَ: "**(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا)**"

[**حديث صحيح**، رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان.]

[325] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رُفِعَ الْعَشَاءُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، قَالَ: "(الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُوَدَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ(1)، رَبَّنَا(2))"

[رواه البخاري]

[326] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ قُبَاءَ، فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا طَعِمَ، وَغَسَلَ يَدَهُ(3)، قَالَ: "(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ

(1) اختلف في مرجع هذا الضمير، هل هو عائد اسم الله تعالى، أو هو للطعام، أو للحمد؛

- **فقيل: يرجع إلى الله تعالى**: ومعناه أن الله سبحانه هو المطعِم والكافي، وهو غير مطعَم ولا مَكْفي، "وَلَا مُوَدَّعٍ" أي: غير متروك ، "وَلَا مُسْتَغْنًى" عنه سبحانه. (معالم السنن)

- **وقيل: هو للطعام**: فهو غير مستغنًى عنه، ولا متروك، ويكون قوله: "غَيْرَ مَكْفِيٍّ" وصف للإناء، أي إناؤه غير مقلوب للاستغناء عنه.

- **وقيل: هو للحمد**: أي حمدا كثيرا غير مستغنىً عنه، وعلى هذا يكون معنى قوله: "غَيْرَ مَكْفِيٍّ" أي غير مصروفٍ ولا مقلوبٍ عن جهته، بل هو حمد يليق به، ولا ينبغي لسواه.

(2) "رَبَّنَا": بالنصب على المدح أو الاختصاص، أو إضمار: "أعني"، وبجوز أن يكون بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: "هو ربنا" (فتح الباري)

(3) "غَسَلَ يَدَيْهِ": غسل اليدين قبل الطعام وبعده من الأمور العادية المباحة، وقد ورد عن النبي ﷺ فعله وتركه، إلا أنه يتأكد الأمر به إذا علق باليد شيء؛

- فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ نَامَ وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ**"

حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.

"**الغَمَر**": رائحة اللحم والدسم، فقد تسبب تسلط الهوام وذوات السموم، فتؤذيه أثناء النوم.

وَلَا يُطْعَمُ، مَنَّ عَلَيْنَا فَهَدَانَا، وَأَطْعَمَنَا وَأَسْقَانَا، وَكُلَّ بَلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَانَا[1]، الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ، وَلَا مُكَافِئٍ[2]، وَلَا مَكْفُورٍ[3]، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَى مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسَى مِنَ الْعُرْيِ، وَهَدَى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبَصَّرَ مِنَ الْعَمَى، وَفَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)"

[**حديث حسن**، رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم-(التعليقات الحسان5196).]

بَابُ ثَوَابِ الْحَمْدِ بَعْدَ الطَّعَامِ

[327] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ﷻ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا**"

[رواه مسلم]

[328] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَرَزَقَنِي مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ)، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم-(الإرواء 1989).]

---

(1) "وَكُلَّ بَلاءٍ حَسَنٍ أَبْلانَا": "الإبلاء": الإحسان والإنعام، يقال: "أَبْلَاهُ" الله "يُبْلِيهِ، إِبْلَاءً حَسَنًا" إذا صنع به صنعا جميلا.

(2) "وَلَا مُكَافِئٍ": أي لا يستطيعُ أحد مكافأة الله تعالى على نعمه.

(3) "ولا مَكْفورٍ": أي لا يُكْفَر بنعم الله تعالى ولا يُجحد فضله.

[329] عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: **كَانَ نُوحٌ عليه السلام إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا أَوْ أَكَلَ طَعَامًا حَمِدَ اللَّهَ عز وجل فَسُمِّيَ عَبْدًا شَكُورًا.**

[**موقوف صحيح**، وتقدم في (بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ لُبْسِ الثِّيَابِ)، رواه البخاري في التاريخ والمصنف في الكبير،

• ورواه الحاكم عن سَلْمَانَ رضي الله عنه موقوفا أيضا، وقال: صحيح على شرط الشيخين.]

بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ أَفْطَرَ عِنْدَ قَوْمٍ

[330] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتٍ قَالَ لَهُمْ: "**(أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ[1]، وَغَشِيَتْكُمُ الرَّحْمَةُ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ)**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود والنسائي في الكبرى-(البدر المنير29/8).]

بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ أَكَلَ عِنْدَ قَوْمٍ طَعَامًا

[331] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى أَبِيهِ، فَأَلْقَى لَهُ قَطِيفَةً فَجَلَسَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَاهُ بِطَعَامٍ فَأَكَلَ، وَسَوِيقٍ[2]، وَحَيْسٍ[3]، وَتَمْرٍ، فَجَعَلَ

(1) قال الصنعاني (التحبير): هذا كان يقوله ﷺ لمن يفطر عنده، أو من أكل عنده طعاما مطلقا، وهو دعاء لهم بإجراء الخير على أيديهم، من إطعام الأبرار، وما يتفرع عليه من صلاة الملائكة عليهم، وورد بصيغة الإخبار تفاؤلا.

(2) "**السَّوِيقَ**": دقيق القمح أو الشعير، يُخلط بالماء أو اللبن فيُشرب، ويخُلط بالسمن فيأكل، ويُعرف عندنا في العامية: بـ "**الروينة**"

(3) "**الحَيْس**": طعام يصنع من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق، أو الفتيت.

يَأْخُذُ بِأُصْبُعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالْوسْطَى، وَيَجْعَلُ النَّوَى عَلَى ظَهْرِهِمَا، وَيُلْقِيهِ، ثُمَّ أَتَاهُ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ، وَسَقَى الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ، أَخَذَ لَهُ بِالرِّكَابِ، وَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى لَنَا، فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ، وَارْزُقْهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ، وَارْحَمْهُمْ)"

[رواه مسلم]

[332] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ السُّلَمِيَّ ﷺ، أَنَّ أَبَاهُ ﷺ صَنَعَ طَعَامًا، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، **فَأَتَانَا، فَطَعِمَ، فَلَمَّا فَرَغَ** قَالَ: "(اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي في الكبرى]

أذكار اللباس والنظر في المرآة

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ لُبْسِ الثِّيَابِ

[333] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ جَالِسًا يَوْمًا فِي جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ دَعَا بِقَمِيصٍ لَهُ جَدِيدٍ فَلَبِسَهُ، فَمَا أَحْسَبُهُ بَلَغَ تَرَاقِيهِ حَتَّى قَالَ: "(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي)" ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا، فَقَالَ مِثْلَ مَا قُلْتُ، ثُمَّ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَلْبَسُ ثَوْبًا جَدِيدًا، ثُمَّ يَقُولُ مِثْلَ مَا قُلْتُ، ثُمَّ يَعْمَدُ إِلَى شَمْلٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ الَّتِي وَضَعَ، فَيَكْسُوهُ إِنْسَانًا مُسْلِمًا مِسْكِينًا فَقِيرًا، لَا يَكْسُوهُ إِلَّا لِلَّهِ ﷻ، إِلَّا لَمْ يَزَلْ فِي حِرْزِ اللَّهِ ﷻ، وَفِي ضَمَانِ اللَّهِ ﷻ، وَفِي جِوَارِ اللَّهِ ﷻ مَا دَامَ عَلَيْهِ سِلْكٌ وَاحِدٌ حَيًّا وَمَيِّتًا"

[حديث حسن، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم بسند فيه ضعف، وحسنه الحافظ بمجموع طرقه-(نتائج الأفكار126/1).]

[334] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ)، غَفَرَ اللَّهُ ﷻ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"

[حديث حسن، رواه أبو داود وصححه الحاكم-(نتائج الأفكار122/1).]

[335] عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: كَانَ نُوحٌ عليه السلام إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا، أَوْ أَكَلَ طَعَامًا، حَمِدَ اللَّهَ ﷻ، فَسُمِّيَ عَبْدًا شَكُورًا.

[موقوف صحيح، رواه البخاري في التاريخ والمصنف في الكبير.
• ورواه الحاكم عن سَلْمَانَ ﷺ موقوفا أيضا، وقال: صحيح على شرط الشيخين.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ اسْتِجْدَادِ الثِّيَابِ

[336] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا، سَمَّاهُ بِاسْمِهِ، وَقَالَ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ كَسَوْتَنِي هَذَا الثَّوْبَ فَلَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ، وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ)"

[حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار 25/1).]

بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ رَأَى عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ثَوْبًا جَدِيدًا

[337] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عُمَرَ ﷺ قَمِيصًا أَبْيَضَ، فَقَالَ: "أَجَدِيدٌ قَمِيصُكَ هَذَا أَمْ غَسِيلٌ؟" فَقَالَ: بَلْ جَدِيدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "(الْبَسْ جَدِيدًا، وَعِشْ حَمِيدًا، وَمُتْ شَهِيدًا، وَيَرْزُقُكَ اللَّهُ تَعَالَى قُرَّةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)"، قَالَ: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

[حديث حسن، رواه أحمد وابن ماجه والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان.]

[338] عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَتْ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثِيَابٍ خَمِيصَةٍ سَوْدَاءَ صَغِيرَةٍ فَقَالَ: "مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو هَذِهِ؟" فَأُسْكِتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ"، فَأُتِيَ بِي، فَأَلْبَسَنِيهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ: "(أَبْلِي وَأَخْلِقِي)"، يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَلَمٍ فِي الْخَمِيصَةِ أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ، وَيَقُولُ: "يَا أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَا"، وَ"السَّنَا" بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْحَسَنُ.

[رواه البخاري]

بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِسْبَالِ الْإِزَارِ وَالْخُيَلَاءِ

[339] عَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُو يَحْتَبِي بِشَمْلَةٍ، قَدْ وَقَعَ هُدْبُهَا عَلَى قَدَمِهِ، فَقُلْتُ: أَيُّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَفْسِهِ ﷺ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَفِيَّ جَفَاؤُهُمْ، فَأَوْصِنِي، قَالَ: **"لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ مُنْبَسِطٌ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ، فَلَا تَشْتُمْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ أَجْرُهُ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّ إِسْبَالَ الْإِزَارِ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَلَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا"**، فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ أَحَدًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا.

- وفي رواية: **"وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ"**

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبيرى وصححه ابن حبان.

- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **"إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا"**

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والنسائي في الكبيرى وصححه ابن حبان.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ النَّظَرِ فِي الْمَرْآةِ

[340] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وصححه ابن حبان-(الإرواء74).

وأورد المصنف هذا الدعاء من وجه آخر، وأنه يقال إذا نظر في المرآة، لكنه ضعيف جدا، ولم يثبت دعاء خاص يقال عند النظر إلى المرآة، والله أعلم.

وأما حكم هذه المسائل، **فالنظر في المرآة**: مباح، وقد يستحب من أجل إصلاح الهيأة، خصوصا للمرأة لتتزين لزوجها، كما نص على ذلك الفقهاء، قال شيخ الإسلام (شرح العمدة): ويستحب أن ينظر في المرآة ليتجنب ما يشينه، ويصلح ما ينبغي إصلاحه.]

الخروج من المنزل ومفارقة الإخوان

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ

[341] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ، قَالَ: "(بِسْمِ اللَّهِ، التُّكْلَانُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)"

[حديث حسن، رواه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه وصححه الحاكم-(نتائج الأفكار 166/1).]

[342] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ: (بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، قِيلَ لَهُ حِينَئِذٍ: وُقِيتَ، وَكُفِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ"

[حديث حسن، رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان-(نتائج الأفكار164/1)

• وقوله ﷺ: "مَنْ قَالَ..."، يعني عند الخروج من البيت، كما في رواية غير المصنف.]

[343] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي صَبَاحًا، إِلَّا رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَّا السَّمَاءِ، وَقَالَ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ ،أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ)"

- وفي رواية: قَالَتْ ﷺ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: "(بِسْمِ اللَّهِ، رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَزِلَّ، أَوْ أَضِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ)"

[حديث حسن، رواه أحمد وأهل السنن وصححه الترمذي والحاكم، وفي ألفاظه بعض الاختلاف-(نتائج الأفكار157/1).]

[بَابُ كَيْفِيَّةِ السَّلَامِ]

[344] عَنْ أَبِي جَرِيءٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْهُجَيْمِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "**لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، قُلْ**: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبيرى وصححه ابن حبان.

- وفي رواية لأبي داود: "**لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ "عَلَيْكَ السَّلَامُ" تَحِيَّةُ الْمَوْتَى**[1]"
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ)، فَقَالَ: "**عَشْرُ حَسَنَاتٍ**"، فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ)، فَقَالَ: "**عِشْرُونَ حَسَنَةً**"، فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)، فَقَالَ: "**ثَلَاثُونَ حَسَنَةً**"، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ وَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبُكُمْ، إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَجْلِسَ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، وَإِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، مَا الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ**"

حديث صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان.]

---

(1) قوله ﷺ: "**عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى**": هذا إخبار عن الواقع لا عن المشروع في الدعاء للميت، وليس كما توهم بعضهم أنه السنة في تحية الميت، فقد ثبت عن النبي ﷺ: أنه دخل المقبرة، فقال: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ)، كتحية الأحياء، وإنما قال ذلك إشارة إلى ما جرت به العادة في الجاهلية أن يقولوا ذلك في تحية الميت، كقول الشاعر:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

بَابُ جَوَابِ مَنْ أَقْرَأَ رَجُلًا عَنْ رَجُلٍ السَّلَامَ

[345] عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ: لِأَنَسِ بْنِ سِيرِينَ: هِشَامٌ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، فَقَالَ: (وَعَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ)

[**مقطوع** سنده صحيح.

وقد أورد المصنف في معناه حديثا مرفوعا إلا أنه ضعيف، لكن هذه الصفة في الرد على مُقرئ السلام وعلى المبلغ ثابتة في السنة؛

- فَعَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: "**يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ**"، فَقَالَتْ: "(وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)"، تَرَى مَا لَا نَرَى يَا رَسُولَ اللهِ. متفق عليه.
- وفي رواية لأحمد بسند جيد: فَقُلْتُ: "(عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)"

قلت: ووجه كون هذا الجواب من السنة، هو تقرير النبي ﷺ لعائشة ﵂ عليه.]

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا

[346] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: (جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا)، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**"

[**حديث حسن**، رواه البزار والمصنف في الصغير وسنده ضعيف، ولكن يشهد له حديث:

- أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: (جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا)، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**"

حديث صحيح، رواه الترمذي والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان-(صحيح الترغيب والترهيب969).]

بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِذَا أَمَاطَ عَنْهُ الْأَذَى

[347] عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، أَنَّ أَبَا زَيْدِ بْنَ أَخْطَبَ ﷺ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: "(جَمَّلَكَ اللَّهُ)"، فَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا جَمِيلًا.

[348] وَعَنْ أَبِي نَهِيكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ أَخْطَبَ أَبَا زَيْدٍ ﷺ يَقُولُ: اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِقَدَحٍ كَانَتْ فِيهِ شَعْرَةٌ، فَأَخَذْتُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "(اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ)"، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ سِتُّونَ سَنَةً، وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ.

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.

- وفي رواية لأحمد من طريق عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ: عَنْ أَبِي زَيْدٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**ادْنُ مِنِّي**"، قَالَ: فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَلِحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: "(اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ، وَأَدِمْ جَمَالَهُ)"، قَالَ: فَلَقَدْ بَلَغَ بِضْعًا وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ بَيَاضٌ، إِلَّا نَبْذٌ يَسِيرٌ، وَلَقَدْ كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ، وَلَمْ يَنْقَبِضْ وَجْهُهُ حَتَّى مَاتَ.

بَابُ جَوَابِ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

[349] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: "**بِخَيْرٍ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَعُودُوا مَرِيضًا، وَلَمْ يَشْهَدُوا جَنَازَةً**"

[**حديث حسن**، رواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى، وفي سنده ضعف-(مجمع الزوائد 3785)]

[350] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "بِخَيْرٍ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصْبِحْ صَائِمًا، وَلَمْ يَعُدْ سَقِيمًا"

[**حديث حسن**، رواه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه، وفي سنده ضعف أيضا]

[351] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: "بِخَيْرٍ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصْبِحْ صَائِمًا، وَلَمْ يَعُدْ مَرِيضًا، وَلَمْ يَشْهَدْ جَنَازَةً"

[**حديث حسن**، رواه النسائي في الكبرى وابن السني في عمل اليوم والليلة، وفي سنده ضعف أيضا، وهذه الأحاديث لا تخلو من ضعف إلا أنها تتقوى بمجموعها-(مجمع الزوائد 5097، صحيح الأدب المفرد ص:437)]

[352] عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: "كَيْفَ أَنْتَ؟" قَالَ: صَالِحٌ، قَالَ: "كَيْفَ أَنْتَ؟" قَالَ: (بِخَيْرٍ، أَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى)، قَالَ: "هَذَا الَّذِي أَرَدْتُ مِنْكَ"

[**حديث حسن**، الفضيل بن عمرو من أتباع التابعين، فالحديث معضل، ولكنه يتقوى بشواهده؛

- فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ: "كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فُلَانُ؟" قَالَ: (أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "هَذَا الَّذِي أَرَدْتُ مِنْكَ" رواه المصنف في الكبير والأوسط وفي سنده ضعف.
- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ-وَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ- فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ سَأَلَ عُمَرُ الرَّجُلَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ، فَقَالَ عُمَرُ: ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتُ مِنْكَ.

موقوف صحيح، رواه مالك والبخاري من طريقه في الأدب المفرد -(مجمع الزوائد 12825 و 17154، الصحيحة 2952)]

بَابُ جَوَابِ مَنْ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ

[353] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَاحَ بِهِ، فَقَالَ: (لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ) [1]، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

[قطعة من حديث طويل، رواه البخاري.]

[354] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا غُلَامُ"، فَقُلْتُ: (لَبَّيْكَ)

[قطعة من حديث طويل، رواه أحمد والترمذي وصححه الحاكم، وعنده:

- قَالَ: "يَا غُلَامُ"، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ..."
- وسيأتي في (بَابُ لِلدُّعَاءِ لِلْمَرِيضِ عِنْدَ عِيَادَتِهِ) حديث: مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الْقُرَشِيِّ ﷺ قَالَ: تَنَاوَلْتُ قِدْرًا كَانَتْ لَنَا فَاحْتَرَقَتْ يَدِي، فَانْطَلَقَتْ بِي أُمِّي إِلَى رَجُلٍ جَالِسٍ فِي الْجَبَّانَةِ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "لَبَّيْكِ وَسَعْدَيْكِ"]

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: (مَرْحَبًا)

[355] عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "مَرْحَبًا يَا ابْنَتِي"، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ.

- وفي رواية: "مَرْحَبًا يَا بُنَيَّتِي"[2]

[قطعة من حديث طويل، متفق عليه.]

---

(1) "لَبَّيْكَ": أي: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة، يقال "لبّ" بالمكان، و"أَلَبَّ": أقام به.
"سَعْدَيْكَ": مساعدة لأمرك بعد مساعدة، ومتابعة لدينك بعد متابعة. (شرح مسلم للنووي)

(2) "مَرْحَبًا": قال عياض (مشارق الأنوار): كلمة تقال عند المبرَّة للقادم والوافدِ، ولمن يُلقى ويُجتمَع به بعد مَغيب، ومعناها: صادَفْتَ رحْبا؛ أي: سعَةً، نُصِبَت على المفعول، وقيل: على المصدر؛ أي: رحَّب الله بك مَرحَبا.

[356] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ ﷺ فَقَالَ: "**ائْذَنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.]

[357] عَنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيٍّ ﷺ: عِنْدَكَ فَاطِمَةُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "**مَا حَاجَةُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟**" قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: "(مَرْحَبًا وَأَهْلًا)"

[**حديث حسن**، وهو قطعة من حديث طويل، رواه المصنف في الكبير، ورواه النسائي في الكبرى وابن السني في عمل اليوم والليلة، وترجم له النسائي: (مَا يَقُولُ إِذَا خَطَبَ امْرَأَةً، وَمَا يُقَالُ لَهُ)، وتمامه:

- فَقَالَ: "(مَرْحَبًا وَأَهْلًا)"، لَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَى الرَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَنْتَظِرُونَهُ، فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ لِي: "(مَرْحَبًا وَأَهْلًا)"، قَالُوا: يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا، قَدْ أَعْطَاكَ الْأَهْلَ، وَأَعْطَاكَ الرَّحْبَ...]

[358] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَنِ الْقَوْمُ؟**" قَالُوا: رَبِيعَةُ قَالَ: "**مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ غَيْرِ الْخَزَايَا وَلَا النَّادِمِينَ**"

[قطعة من حديث طويل، متفق عليه]

[359] عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ: "**مِمَّنْ أَنْتُمْ؟**" قُلْنَا: مِنْ بَنِي عَامِرٍ، فَقَالَ: "**مَرْحَبًا بِكُمْ، أَنْتُمْ مِنِّي**"

[**حديث صحيح**، رواه ابن أبي شيبة والمصنف في الكبير وصححه ابن حبان.]

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: (جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ)

[360] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ**"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، **جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ**[1]، أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق]، فَقَالَ: "**ذَاكَ الْعَرْضُ، فَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ**"

[متفق عليه، ولم يُذكر عند مسلم الشاهد منه.

ثم ذكر أحاديث فيها أن الصحابة ﵃ كانوا يخاطبون النبي ﷺ بذلك. **قلت**: وثبت أيضا عن جماعة من الصحابة ﵃، أنهم فدّوا النبي ﷺ بآبائهم، وأما النبي ﷺ، فثبت عنه في الصحيحين أنه فدّى بأبويه الزبير بن العوام وسعد بن أي وقاص ﵄؛

- فَعَنْ الزُّبَيْرِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ؟**" فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: "**فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**"
- وَعَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: "**يَا سَعْدُ، ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**" متفق عليهما]

---

(1) "**جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ**": وتُنحت، فيقال فيها: "**الجَعْفَلَة**"، لكن صوّب السيوطي (المزهر): أن يقال فيها: "الجَعْفَدة"، قال: وقولهم: "الجَعْفَلة" باللام خطأ، وتسمي أيضا "**التفدية**"، وتكون بالنفس، وبالأبوين، فيقال: "**فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**"، وقد يقتصرون على قولهم: "**بِأَبِي وَأُمِّي**" من عبارات المحبة والتعظيم والتقدير، ولا يُراد حقيقتها.

- قال الحافظ (الفتح): استوعب الأخبار الدالة على الجواز أبو بكر بن أبي عاصم في أول كتابه "آداب الحكماء"، وجزم بجواز ذلك، فقال: للمرء أن يقول ذلك لسلطانه، ولكبيره، ولذوي العلم، ولمن أحب من إخوانه، غير محظور عليه ذلك، بل يثاب عليه إذا قصد توقيره واستعطافه، ولو كان ذلك محظورا لنهى عنه النبي ﷺ، ولأعلم أنه غير جائز لأحد غيره.

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: (أَعَزَّكَ اللَّهُ)

[361] عَنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: "**مَنْ رَأَى مَقْتَلَ حَمْزَةَ؟**" فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا رَأَيْتُ مَقْتَلَهُ، **أَعَزَّكَ اللَّهُ**، قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ ﷺ، فَرَآهُ قَدْ شُقَّ بَطْنُهُ، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ مُثِّلَ بِهِ -وَاللَّهِ-، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَقَفَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الْقَتْلَى، فَقَالَ: "**أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ، لُفُّوهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ جَرِيحٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ، إِلَّا جَاءَ جُرْحُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ، وَقَدِّمُوا أَكْثَرَ الْقَوْمِ قُرْآنًا، فَاجْعَلُوهُ فِي اللَّحْدِ**"

[**حديث حسن**، رواه ابن أبي شيبة ومن طريقه المصنف هنا وفي الكبير، ورواه الطحاوي في المشكل والبيهقي في الكبرى، لكن في رواية ابن أبي شيبة والبيهقي: "فَقَالَ رَجُلٌ أَعْزَلُ: أَنَا رَأَيْتُ مَقْتَلَهُ"]

بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: (أَصْلَحَكَ اللَّهُ)

[362] عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ لُبَابَةُ بِنْتِ الْحَارِثِ ﷺ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ حُلْمًا مُنْكَرًا، فَقَالَ: "**مَا هُو أَصْلَحَكِ اللَّهُ؟**" قُلْتُ: رَأَيْتُ بَعْضَ أَعْضَائِكَ فِيّ، قَالَ: "**نِعْمَ مَا رَأَيْتِ، تَلِدُ فَاطِمَةُ غُلَامًا، فَتُرْضِعِينَهُ بِلَبَنِ قُثَمَ**"

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الكبير وصححه الحاكم، وفي سنده ضعف، لكن له شواهد عند أحمد وغيره تقويه. -(الصحيحة 821)-]

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: (أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ)

[363] عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ ﵂ قَالَتْ: تُوُفِّيَ ابْنِي فَجَزِعْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يَغْسِلُ ابْنِي: لَا تَغْسِلِ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتُلَهُ، فَانْطَلَقَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: "**مَا قَالَتْ طَالَ عُمْرُهَا؟**" قَالَ: فَلَا نَعْلَمُ امْرَأَةً عُمِّرَتْ مَا عُمِّرَتْ. (1)

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي.]

(1) "أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ": كره بعض العلماء الدعاء بطول العمر؛ لأنه أمر مقدر، قد فُرغ منه، والصحيح جوازه، والأمور كلها مقدرة عند الله تعالى.

- قال ابن باز: لا حرج في والأفضل: أن يقيده بما ينفع المدعو له، مثل أن يقول: أطال الله عمرك في طاعة الله، أو في الخير، أو فيما يرضي الله.

العطاس

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ

[364] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: (يَرْحَمُكَ اللَّهُ)، وَيَقُولُ: (يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ)**"

[رواه البخاري.

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: (يَرْحَمُكَ اللَّهُ)**" رواه البخاري.]

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ: "التشميت": بالشين المعجمة وهو الأفصح، وبالسين المهملة "التسميت"، ومعناه: الدعا بالخير، قال الخليل: كلّ داعٍ لأحد بخير فهو "مُشَمِّت"، والمراد به هنا الدعاء بالرحمة والغفران، والهداية صلاح الحال كما جاء في السنة.

حكم التشميت: اختلف العلماء فيه؛

- **فقيل**: هو سنة وأدب، وهو مذهب الشافعي.
- **وقيل**: هو فرض كفاية كرد السلام، وهو المشهور من مذهب مالك.
- **وقيل** -وهو الأظهر-:وجوب التشميت على كل من سمعه إذا حمد الله، وهو مذهب أهل الظاهر، وهي رواية عن مالك، لقوله ﷺ: "**كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: (يَرْحَمُكَ اللَّهُ)**"، (قاله القرطبي في المفهم)

كيفية الحمد والرد:

- قال النووي (شرح مسلم): اختلف العلماء في كيفية الحمد، فقيل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، وقيل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، وقيل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ)، وقال ابن جرير: هو مخير بين هذا كله، وهذا هو الصحيح، وأجمعوا على أنه مأمور بـ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ).

واختلفوا في رد العاطس على المشمت، فقيل: (يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ)، وقيل: (يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ)، وقال مالك والشافعي: يخير بينهما، وهو الصواب، وقد صحت الأحاديث بهما.

[365] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ)، وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: (يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ)، وَلْيَقُلْ: (يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي في الكبرى وابن ماجه-(الإرواء 779).]

[366] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ مَنْ عِنْدَهُ: (يَرْحَمُكَ اللَّهُ)، فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: (يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ)

[**صحيح موقوفا**، رواه النسائي في الكبرى وابن السني في عمل اليوم والليلة مرفوعا بسند فيه ضعف، ورواه البخاري في الأدب المفرد موقوفا بسند صحيح-(صحيح الأدب المفرد ص:346).]

بَابُ فَضْلِ اتِّبَاعِ الْعَاطِسِ الْحَمْدَ لِلَّهِ قَوْلَ: (رَبِّ الْعَالَمِينَ)

[أورد فيه حديثا ضعيفا، ولكن زيادة (رَبِّ الْعَالَمِينَ) صحيحة، كما تقدم في الباب السابق.

- وعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَمَّا نَفَخَ فِي آدَمَ فَبَلَغَ الرُّوحُ رَأْسَهُ عَطَسَ، فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، فَقَالَ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (يَرْحَمُكَ اللَّهُ)"

حديث صحيح، رواه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما.

ومن أدب العطاس: أن يضع العاطس يده على فيه، ويخفض بالعطسة صوته؛

- فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ.

حديث صحيح، رواه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الحاكم]

بَابُ الْأَمْرِ بِتَرْكِ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِذَا لَمْ يَحْمَدْ

[367] عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ [ابْنَةِ] أُمِّ الْفَضْلِ، فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي، وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَهَا، فَقَالَتْ أُمِّي: عَطَسَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ، وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَهَا؟ فَقَالَ لِأُمِّي: إِنَّ ابْنَكِ عَطَسَ فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ﷻ فَلَمْ أُشَمِّتْهُ، وَعَطَسَتْ فَحَمِدَتِ اللَّهَ تَعَالَى فَشَمَّتُّهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى فَشَمِّتُوهُ، وَإِذَا لَمْ يَحْمَدْ فَلَا تُشَمِّتُوهُ**"(1)

[رواه مسلم.

بنت أم الفضل هي أم كلثوم، بنت الفضل بن عباس، زوجة أبي موسى ﷺ.]

[368] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ، **فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ**، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَمَّتَّ فُلَانًا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي؟ قَالَ: "**إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدْهُ**"

[متفق عليه]

---

(1) اختلف العلماء إذا حمد الله، فسمعه بعضهم دون بعض، فهل يشمته من لم يسمعه؟

- **فقيل**: لا يشمته لأنه لم يسمعه.

- **وقيل** -وهو الأقرب-: أنه يشمته إذا تحقق أنه حمد الله، لقوله ﷺ: "**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى فَشَمِّتُوهُ**"، فليس المقصود سماع الحمد، وإنما نفس حمده، كما لو كان المشمت أخرس ورأى حركة شفتيه بالحمد. (الأذكار للنووي، زاد المعاد لابن القيم)

[369] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَرِيفٌ وَوَضِيعٌ، **فَشَمَّتَ الْوَضِيعَ، وَلَمْ يُشَمِّتِ الشَّرِيفَ**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَمَّتَّ هَذَا، وَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: "**إِنَّ هَذَا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى فَذَكَرْتُهُ، وَإِنَّكَ نَسِيتَ فَنَسِيتُكَ**"(1)

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم.]

بَابُ [تَكْرَارِ العُطَاسِ] مَنْ رَوَى أَنَّهُ يُشَمَّتُ مَرَّةً وَاحِدَةً

[370] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "(**يَرْحَمُكَ اللَّهُ**)"، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**الرَّجُلُ مَزْكُومٌ**"(2)

[رواه مسلم.

- وفي رواية للترمذي: قَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ: "**أَنْتَ مَزْكُومٌ**"، وقال: هي أصح.
- ورواه ابن عبد البر في التمهيد مفسّرا، بلفظ: قَالَ: **عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَهُ، ثُمَّ عَطَسَ فَشَمَّتَهُ، ثُمَّ عَطَسَ**، فَقَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ: "**إِنَّكَ مَزْكُومٌ**"

---

(1) اختلف العلماء في العاطس إذا ترك حمد الله، فهل يُذكّر؟

- **فقيل**: لا يذكره، لأن النبي ﷺ لم يشمته ولم يذكره، ولو كان تذكيره سنة لفعله النبي ﷺ، واختاره ابن العربي المالكي، ونصره ابن القيم.

- **وقيل** -وهو الأقرب-: أنه يستحب أن يذكره الحمد، قال النووي: وهو من باب النصيحة، والأمر بالمعروف، والتعاون على البر والتقوى، وهو مروي عن إبراهيم النخعي. (الأذكار للنووي، زاد المعاد لابن القيم)

(2) قال ابن القيم (زاد المعاد): قوله: "**الرَّجُلُ مَزْكُومٌ**"، تنبيه على الدعاء له بالعافية؛ لأن الزُّكمة علة، وفيه اعتذار من ترك تشميته بعد الثلاث، وفيه تنبيه له على هذه العلة ليتداركها ولا يهملها، فيصعب أمرها، فكلامه ﷺ كله حكمة ورحمة، وعلم، وهدى.

بَابُ الْأَمْرِ بِتَرْكِ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ بَعْدَ الثَّالِثَةِ

[371] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**شَمِّتْهُ ثَلَاثًا، فَإِنْ زَادَ فَإِنَّمَا هُوَ زُكَامٌ**"

- وفي رواية: "**شَمِّتِ الْمُسْلِمَ إِذَا عَطَسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِنْ عَادَ فَهُوَ زُكَامٌ**"

[**حديث حسن**، رُوي مرفوعا وموقوفا؛ رواه أبو داود.-(الصحيحة1330).

• وفي رواية لابن السني في عمل اليوم والليلة: "**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيُشَمِّتْهُ جَلِيسُهُ، وَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثٍ فَهُوَ مَزْكُومٌ، وَلَا تَشْمِيتَ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ**"][1]

بَابُ كَيْفَ يُشَمَّتُ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ

[372] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ[2] عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجَاءَ أَنْ يَقُولَ: يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فَكَانَ يَقُولُ: "(يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ)"[3]

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.]

---

(1) قال ابن عبد البر (التمهيد): في حديث سلمة بن الأكوع أن يشمت مرة أو مرتين، ويقال له في الثالثة إنه مزكوم، وفي حديث أبي هريرة أنه يشمت ثلاثا، ويقال له ذلك في الرابعة، وهي زيادة يجب قبولها والقول بها.

(2) قال الطيبي: لعل هؤلاء هم الذين عرفوه حق المعرفة، لكن منعهم عن الإسلام إما التقاليد وإما حب الرياسة، وعرفوا أن ذلك مذموم، فتحروا أن يهديهم الله تعالى ويزيل عنهم ذلك ببركة دعائه ﷺ.

(3) فيه أن الكافر لا يُشمت بالدعاء له الرحمة، لأنها خاصة بالمؤمن، بل يُدعى له بالهداية والصلاح البال، ولا بأس بالدعاء للكافر بالهداية، كما ثبت أن النبي ﷺ قال: "**اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ**" متفق عليه.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ الْأَسْوَاقِ

[373] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ دَخَلَ سُوقًا فَقَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، كَتَبَ اللَّهُ ﷻ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةً"(1)

- وفي رواية: "وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" بدل قوله: "وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةً"

[حديث حسن، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم، وقال المنذري: إسناده متصل حسن-(الصحيحة 3139).

- ورواه المصنف في الكبير وصححه الحاكم من حديث ابن عمر ﷺ، وله طرق لا تسلم من ضعف، لكنه يتقوى بها.]

[374] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّهُ أَتَى سُدَّةَ السُّوقِ، فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ أَهْلِهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا)"

[موقوف صحيح الإسناد، رواه المصنف في الكبير والبيهقي.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ الْأَسْوَاقِ: ثبت في صحيح مسلم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا"، وذلك لأنها يغلب فيها الغفلة عن ذكر الله تعالى، لانهماك الناس فيها بطلب الدنيا، وفيها يكثر الغش، والربا، والأيمان الكاذبة، وغيرها، وقد دلت النصوص الشرعية على استحباب ذكر الله تعالى في أماكن غفلة الناس وأوقاتها، وفي المعنى قال النبي ﷺ: "إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ"، قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: "النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ" رواه أحمد، وفي رواية للداني في الفتن: "الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ"

بَابُ مَا يَقُولُ مَنِ اشْتَرَى دَابَّةً أَوْ عَبْدًا

[375] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "إِذَا أَفَادَ أَحَدُكُمُ الدَّابَّةَ[1]، أَوِ امْرَأَةً، أَوْ خَادِمًا، أَوْ بَعِيرًا، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَتِهَا، وَلْيَقُلِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ)، وَأَمَّا الْبَعِيرُ فَإِنَّكَ تَأْخُذُ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ، ثُمَّ تَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ"

[حديث حسن، رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.

• وفي رواية لابن السني في عمل اليوم والليلة. "وَلْيَقُلْ: (بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ...)"]

(1) أعم؛ فإنه يشمل البقر والغنم والخيل والبغال ونحو ذلك

"جَبَلْتَهَا": خلقتها وطبعتها عليه.

أذكار متفرقة

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ صُرَاخِ الدِّيَكَةِ وَنَهِيقِ الْحِمَارِ وَنُبَاحِ الْكَلْبِ

[376] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِذَا سَمِعْتُمُ الدِّيَكَةَ تَصِيحُ بِاللَّيْلِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا، فَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**"(1)

[متفق عليه.

- ولفظه عندهما: "**وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا**"(2)]

[377] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحَمِيرِ وَنُبَاحَ الْكِلَابِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ ﷻ، فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم.]

---

(1) أعم؛ فإنه يشمل البقر والغنم والخيل والبغال ونحو ذلك

"جَبَلْتَهَا": خلقتها وطبعتها عليه.

(2) قال القرطبي (المفهم): هذا يدل على أن الله تعالى خلق للديكة إدراكا تدرك به الملائكة، كما خلق للحمير إدراكا تدرك به الشياطين، وكأنه ﷺ أمر بالدعاء عند صراخ الديكة لتؤمن الملائكة على ذلك الدعاء، فتتوافق الدعوتان، فيستجاب للداعي، وأمر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير، لأن الشيطان لما حضر يخاف من شره، فينبغي أن يتعوذ منه.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْغِيلَانِ

[أورد حديثا عن أبي هريرة ﷺ في الأمر بالأذان عند رؤية الغيلان، لكنه من وجه ضعيف، وقد صح بمعناه من وجوه أخرى، وأن الشيطان يفر عند سماع الأذان؛

• عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَحَالَ لَهُ ضُرَاطٌ**[1] **حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوَسْوَسَ، فَإِذَا سَمِعَ الْإِقَامَةَ ذَهَبَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوَسْوَسَ**" متفق عليه.

• وفي رواية لمسلم: عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي حَارِثَةَ، قَالَ: وَمَعِي غُلَامٌ لَنَا أَوْ صَاحِبٌ لَنَا، فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ قَالَ: وَأَشْرَفَ الَّذِي مَعِي عَلَى الْحَائِطِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَنَادِ بِالصَّلَاةِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "**إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ**[2]"]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْغِيلَانِ: "الْغِيلَان": جمع "الغول"، وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس، فتَتَغول تغولا، أي تتلون تلونا في صور شتى، وتَغُولُهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم. (النهاية لابن الأثير)

(1) "**أَحَالَ**": أي تحول من موضعه، وقيل: هو بمعنى طفق وتهيأ لفعله. (النهاية لابن الأثير)

- قال عياض: (إكمال المعلم): وهروب الشيطان عن النداء لعظيم أمره عنده، وذلك -والله أعلم- لما اشتمل عليه من الدعاء بالتوحيد، وإظهار شعار الإسلام، وإعلان أمره، كما فعل يوم عرفة، لما رأى من اجتماع عباد الله على إظهار الإيمان، وما ينزل عليهم من الرحمة.

(2) "**الحُصَاص**": هو الضراط كما في الرواية الأخرى، وقيل: هو شدة العدو.

- قال العراقي (طرح التثريب): هل يتوقف هروب الشيطان من الأذان على كونه أذانا شرعيا، مستجمعا للشروط، واقعا في الوقت، مقصودا به الإعلام بدخول وقت الصلاة، أو يهرب من الإتيان بصورة الأذان -وإن لم يوجد فيه ما تقدم-، الأقرب عندي الأول، وكلام أبي صالح السمان راوي الحديث عن أبي هريرة، يدل على أنه فهم الثاني.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَاكُورَةِ مِنَ الْفَوَاكِهِ

[378] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِأَوَّلِ الثَّمَرَةِ، فَيَقُولُ: "(اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي مُدِّنَا، وَفِي صَاعِنَا)"، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ(1).

[رواه مسلم، ولفظه عنده: "(اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي ثِمَارِنَا، وَفِي مُدِّنَا، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ)"]

(1) قال النووي (شرح مسلم): فيه بيان ما كان عليه ﷺ من مكارم الأخلاق، وكمال الشفقة والرحمة، وملاطفة الكبار والصغار، وخص بهذا الصغيرَ؛ لكونه أرغب فيه، وأكثر تطلعا إليه، وحرصا عليه.

- قال المازري (المعلم): وقد يلوح في معناه أنه ﷺ فعله تفاؤلا بنمو الثمرة وزيادتها، بأن يدفعها إلى من هو في سن النماء والزيادة، ويكون هذا نحو ما تأول أهل العلم في قلب الرداء في الاستسقاء أنه تفاءل، لأن ينقلب الجدبُ خصبا.

أذكار الطهارة والصلاة

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ

[379] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ قَالَ: "(بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ)"

[متفق عليه

- وفي رواية للبخاري: "إِذَا أَتَى الخَلاَءَ"، وفي أخرى: "إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ"]

[380] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ، فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلِ**: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم-(الصحيحة1070).]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رَفْعِ الثَّوْبِ لِلْجُلُوسِ عَلَى الْخَلَاءِ

[381] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**سِتْرُ مَا بَيْنَ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ**"

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الأوسط وابن السني في عمل اليوم والليلة.

- ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث علي بن أبي طالب-(الإرواء50).]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْخَلَاءِ

[382] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، قَالَ**: "(غُفْرَانَكَ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأهل السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الْوُضُوءِ

[383] عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ"

[حديث حسن، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، قال البخاري: هو أحسن شيء في هذا الباب.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْوُضُوءِ

[أورد حديثا في فضل التشهد عقب الوضوء، لكنه من طرق ضعيفة، وقد صح من وجوه أخرى؛

- عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ، أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ)، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ. رواه مسلم.
- وفي رواية الترمذي: "(أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ)"]

[384] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ إِذَا تَوَضَّأَ: (بِسْمِ اللَّهِ)، وَإِذَا فَرَغَ قَالَ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)، طُبِعَ عَلَيْهَا بِطَابَعٍ، ثُمَّ وُضِعَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَمْ تُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

[حديث صحيح، رواه النسائي في الكبرى وابن السني في عمل اليوم والليلة وصححه الحاكم، وليس عندهم: "مَنْ قَالَ إِذَا تَوَضَّأَ: بِسْمِ اللَّهِ"-(نتائج الأفكار245/1).]

بَابُ الْقَوْلِ فِي الْمَشْيِ إِلَى الْمَسْجِدِ

[أورد فيه أحاديث ضعيفة، واستحب جمع من أهل العلم أن يقول الذاهب إلى المسجد ما جاء في حديث؛

- ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي قِصَّةِ مَبِيتِهِ عِنْدَ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ ﷺ، قَالَ: فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ يَقُولُ: "(اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا)" رواه مسلم.

- قال الحافظ (نتائج الأفكار): اختلف الرواة عن ابن عباس ﷺ في محل هذا الدعاء، هل هو عند الخروج إلى الصلاة، أو قبل الدخول في صلاة الليل، أو في أثنائها، أو عقب الفراغ منها، ويجمع بإعادته.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ

[385] عَنْ فَاطِمَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ)"، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ مِثْلَهَا، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: "(أَبْوَابَ فَضْلِكَ)"

[حديث حسن، رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وحسنه-(نتائج الأفكار280/1).

- وفي رواية أحمد وابن ماجه: قَالَتْ ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ: "(بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ)"، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: "(بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ)]

[386] عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ وَأَبِي أُسَيْدٍ ﷺ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لِيَقُلِ: (اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ)، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلِ: (اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ)"

[رواه مسلم]

[387] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: (اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ)، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: (اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)"

[حديث حسن، رواه ابن ماجه والنسائي في الكبرى وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: "(أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ"

حديث حسن، رواه أبو داود-(نتائج الأفكار 280/1).]

[بَابُ مَا يُقَالُ لِمَنْ يَبِيعُ أَوْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ]

[أورد فيه المصنف أثرا عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مرسلا، لكن صح بنحوه مسندا من وجه آخر من طريقه؛

- فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي المَسْجِدِ، فَقُولُوا: (لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ)، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً، فَقُولُوا: (لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ)" (1)

حديث صحيح، رواه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

- ورواه مسلم من طريق: سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ مَوْلَى شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: (لَا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا)"
- عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "(لَا وَجَدْتَ، إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ)"(2) رواه مسلم.]

بَابُ مَا يُقَالُ لِمَنْ يَبِيعُ أَوْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ: ذكر المصنف هذا الاثر في (بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ نُزُولِ الْفِتَنِ)، وهذه الترجمة من وضعنا.

(1) "يَنْشُدُ ضَالَّةً": أي يطلبها، يقال: "نَشَدْتُ" الدابة إذا طلبتها، و"أَنْشَدْتُهَا" إذا عَرَّفْتُهَا.

- قال القرطبي (المفهم): دعاء على الناشد في المسجد بعدم الوجدان، فهو معاقبة له في ماله على نقيض مقصوده، فليلحق به ما في معناه؛ فمن رفع صوته فيه بما يقتضي مصلحة ترجع إلى الرافع صوته، دعي عليه على نقيض مقصوده ذلك، بسبب جريمة رفع الصوت في المسجد.

(2) قوله ﷺ: "فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا"، وقوله في الحديث الآخر: "إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ"، تعليل لهذا الدعاء، والظاهر أنه من جملة الدعاء، فينبغي أن يقوله القائل، وقيل: هو تعليل لقوله: "فليقل"، فلا حاجة قوله. (حاشية السندي على ابن ماجه، شرح مسلم للإتيوبي)

بَابُ الدُّعَاءِ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ

[أورد فيه حديثين، لكنهما باطلان، ولم يثبت عن النبي ﷺ في هذا دعاء مخصوص، وحفظ القرآن الكريم وغيره من العلوم النافعة من أعظم الهبات، ودليل على توفيق العبد للخيرات، كما في حديث؛

- عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**" رواه البخاري.
- مُعَاوِيَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، وَاللَّهُ يُعْطِي**" متفق عليه.

فأخبر أنه مُبلغ عن الله تعالى، وأنه يقسم هذا العلم بينهم، وأن المعطي الموفِّق له إنما هو الله تعالى وحده، فنيل هذا الخير لا يكون بالسعي في التفقه فقط، بل لمن يفتح الله عليه به، فإذا كان الأمر كذلك، فينبغي الالتجاء إلى الله تعالى بالضراعة، والإلحاح بالدعاء، وإخلاص النية في الطلب، وصدق التوكل على الله تعالى، ومصاحبة أهل القرآن المعتنين به حفظا وتلاوة ومذاكرة، والحرص على تعاهده وعدم تضييعه؛

- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**" متفق عليه.

ومن أعظم ما يعين على الحفظ استحضار منزلة أهل القرآن وفضلهم عند الله تعالى؛

- فَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ**"، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "**أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ، وَخَاصَّتُهُ**"

حديث حسن، رواه أحمد وابن ماجه والنسائي في الكبرى.

- وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ**" رواه البخاري.
- ولمسلم: "**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ**"]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْأَذَانِ

[388] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَلْيَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ**"(1)

[متفق عليه]

---

(1) **مسائل تتعلق بإجابة المؤذن:**

الأولى: قوله ﷺ: "**فَلْيَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ**": عامّ في جميع ألفاظ الأذان، ويستثنى من ذلك مسألتان؛ في جوابه عند الشهادتين، وعند الحيعلتين، كما سيبينه المصنف في الأحاديث الموالية.

الثانية: اختلف العلماء في حكم إجابة المؤذن، فقال بعض الحنفية والظاهرية بوجوبه، لظاهر أمره ﷺ بذلك، وذهب الجمهور إلى أنه مستحب، والقول الأول قوي، وقد كان السلف يعظمون إجابة المؤذن جدا، قال ابْنُ جُرَيْجٍ: **حُدِّثْتُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُنْصِتُونَ لِلْمُؤَذِّنِ إِنْصَاتَهُمْ لِلْقِرَاءَةِ، فَلَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا قَالُوا مِثْلَهُ**. (ذكره الحافظ في الفتح)

الثالثة: واختلفوا في إجابة المؤذن أثناء الصلاة، **فقيل**: يستحب في الفريضة والنافلة، **وقيل**: يستحب في النفل دون الفرض، **وقيل** -وهو الصحيح- لا يجيبه مطلقا؛ لحديث ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: **كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، وَقَالَ: "إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا"** متفق عليه.

- قال الشوكاني (نيل الأوطار): لا يخفى أن هذا الحديث دليل على الكراهة، ويؤيده امتناع النبي ﷺ من إجابة السلام فيها، وهو أهم من الإجابة للمؤذن.

الرابعة: اختلفوا في إجابة المؤذن، هل تختص بالأول أو يجيب كل من مؤذن، والظاهر إجابة كل مؤذن لعموم الحديث، وهو اختيار شيخ الإسلام، وقال: يستحب أن يجيب مؤذنا ثانيا، وأكثر حيث يستحب ذلك.

الخامسة: اختلفوا فيمن فاته بعض الأذان، فقيل: يبدأ من أوله حتى يدركه، وقيل: بل لا يجيب إلا على ما أدرك منه، لأن النبي ﷺ علّق إجابة المؤذن بسماعه.

[389] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْأَذَانَ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا)، غُفِرَ لَهُ"

[ورواه مسلم بلفظ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: (وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا)، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ"

- وفي رواية أبي عوانة في مستخرجه: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، قَالَ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا)، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ"][1]

[390] عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ قَالَ: "(وَأَنَا)، (وَأَنَا)"

[حديث صحيح، رواه أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار 355/1).]

[391] وَعَنْهَا ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)، قَالَ: "(وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)"

[حديث حسن، رواه أحمد، ورواه الحافظ في نتائج الأفكار من طريق المصنف بالإسناد نفسه، بسياق أتم، ولفظه:

---

(1) "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ": ذكر الشراح أنه يحتمل أن يكون حين يسمع تشهده الأول، أو في آخر الأذان بعد قوله "لا إله إلا الله"، ورواية أبي عوانة والطحاوي تدل على أن السامع يقوله بعد جواب المؤذن على الشهادتين، مرة واحدة. (تصحيح الدعاء)

• عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، يَقُولُ: "(وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)"، وَإِذَا سَمِعَهُ يَقُولُ: (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)، يَقُولُ: "(وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)"

- قال الحافظ: وفيه إشارة إلى أن في قوله: "وَأَنَا، وَأَنَا" اختصارا بينته هذه الرواية، وأن ذلك يختص بالشهادتين، ولا يشمل جميع ألفاظ الأذان.

- وقال بكر أبو زيد (تصحيح الدعاء): إن شاء قال: "(وَأَنَا أَشْهَدُ...)"، وإن شاء اقتصر على قوله: "(وَأَنَا)"، وقيل: الرواية مختصرة، فلا يقتصر عليه، وهذا أظهر.]

[392] عَنْ مُعَاوِيَةَ ﵁، أَنَّ الْمُؤَذِّنُ أَذَّنَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ"، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ)، فَقَالَ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فَقَالَ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فَقَالَ: "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ"، فَقَالَ: (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)، فَقَالَ "حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ"، فَقَالَ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، ثُمَّ قَالَ: "حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ"، فَقَالَ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ"، فَقَالَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ)، ثُمَّ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فَقَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ.

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان]

[393] عَنْ أَبِي رَافِعٍ ﵁، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ كَمَا يَقُولُ، فَإِذَا قَالَ: (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ)، قَالَ: "(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)"

[حديث حسن، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وفيه ضعف، لكن يشهد له حديث معاوية ﵁ السابق-(الصحيحة2075).]

[394] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: (اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ)، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

[رواه البخاري، وقد ذكره المصنف بمعناه عن جماعة من الصحابة.

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا الله لِيَ الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ الله، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ" رواه مسلم.]

بَابُ ثَوَابِ [الْمُؤَذِّنُ وَثَوَابِ] مَنْ قَالَ كَمَا يَقُولُ

[395] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ: (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ)، فَقَالَ: "عَلَى الْفِطْرَةِ"، فَقَالَ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فَقَالَ: "خَرَجَ مِنَ النَّارِ"، فَابْتَدَرَهُ الْقَوْمُ، فَإِذَا رَاعِي غَنَمٍ حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ.

[رواه مسلم.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ حَسَنَةً، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا"(1)

حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان.]

(1) "شَاهِدُ الصَّلَاةِ": أي في جماعة. "مَا بَيْنَهُمَا" أي: ما بين الصلاتين.

[396] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**قُلْ كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان- (نتائج الأفكار 367/1).

- عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ)، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ)، ثُمَّ قَالَ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، قَالَ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، ثُمَّ قَالَ: (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ)، قَالَ: (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ)، ثُمَّ قَالَ: (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ)، قَالَ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)، ثُمَّ قَالَ: (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ)، قَالَ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)، ثُمَّ قَالَ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ)، قَالَ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ)، ثُمَّ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**" رواه مسلم.]

بَابٌ فِيمَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَلَمْ يَقُلْ كَمَا يَقُولُ

[أورد فيه حديثا ضعيفا، لكنه صح بمعناه موقوفا؛

- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَرْبَعٌ مِنَ الْجَفَاءِ[1]: أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ قَائِمًا، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْءٌ يَسْتُرُهُ، وَمَسْحُ الرَّجُلِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، وَأَنْ يَسْمَعَ الْمُؤَذِّنَ فَلَا يُجِيبَهُ فِي قَوْلِهِ.

موقوف صحيح، رواه المصنف في الكبير والبيهقي-(الإرواء59).]

(1) "**الْجَفَاء**": الغلظة في الطبع، وترك أفعال البرّ، وأصله: البعد عن الشيء.

بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ

[397] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه ابن خزيمة وابن حبان-(نتائج الأفكار364/1).]

[398] وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا نُودِيَ بِالْأَذَانِ، فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ**"

[**حديث حسن**، رواه النسائي في الكبرى وأبو يعلى-(الصحيحة 1413).]

[399] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيُسْتَجَابُ فِيهِمَا الدُّعَاءُ؛ عِنْدَ الْأَذَانِ بِالصَّلَاةِ، وَعِنْدَ الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ**"

[**حديث صحيح**، رواه أبو داود والبخاري في الأدب المفرد وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْإِقَامَةِ

[أورد حديثا ضعيفا، والظاهر أن من سمع الإقامة فإنه يقول مثل ما يقول المقيم، ثم يقول ما تقدم من الأذكار التي تقال بعد الأذان، لعموم قوله ﷺ: "**إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ الْمُؤَذِّنَ فَلْيَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ**"، لأن الإقامة أذان كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ**" متفق عليه. أي بين الأذان والإقامة-(جلاء الأفهام ص:372).]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الِانْتِهَاءِ إِلَى الصَّفِّ

[400] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى الصَّفِّ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، فَقَالَ حِينَ انْتَهَى إِلَى الصَّفِّ: "(اللَّهُمَّ آتِنِي أَفْضَلَ مَا تُؤْتِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ)"، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ: "**مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟**" يَعْنِي آنِفًا، قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "**إِذًا يُعْقَرُ جَوَادُكَ، وَتُسْتَشْهَدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﷻ"

[**حديث حسن**، رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم- (نتائج الأفكار378/1).

والحديث ترجم له ابن خزيمة بـ: (بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الِانْتِهَاءِ إِلَى الصَّفِّ قَبْلَ تَكْبِيرَةِ الِافْتِتَاحِ)]

جَامِعُ أَبْوَابِ الْقَوْلِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بَعْدَ التَّكْبِيرِ وَقَبْلَ الْقِرَاءَةِ

[401] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ: "(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)"

[حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم-(صحيح أبي داود الأم 363/3)، وقد أورده المصنف عن جماعة من الصحابة ﷺ.]

جَامِعُ أَبْوَابِ الْقَوْلِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بَعْدَ التَّكْبِيرِ وَقَبْلَ الْقِرَاءَةِ: ثبت عن النبي ﷺ في ذلك أدعية كثيرة، وهو من اختلاف التنوع، فيسع المصلى أن يتخير منها ما شاء، "ومعلوم أن المشروع في ذلك أن يقرأ أحدها، أو هذا تارة، وهذا تارة، ولا يجمع بينها فإن النبي ﷺ لم يجمع بين هذه الألفاظ في آن واحد، بل قال هذا تارة، وهذا تارة" (قاله شيخ الإسلام)

أفضل أنواع الذكر بعد القرآن: الذكر من غير القرآن على ثلاثة أنواع؛

الأول: وهو أعلاها، ما كان ثناء على الله تعالى، مثل: "(سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ)"

الثانية: ما كان خبرا عن عبادة العبد لربه وخضوعه له سبحانه، مثل: "(اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ...)"

الثالث: ما كان دعاء وسؤالا من العبد لله تعالى، مثل: (اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ...)"

وسورة الفاتحة، وهي أفضل سور القرآن، أصل في بيان آداب الدعاء، قد تضمنت هذه الأنواع الثلاثة، بهذا الترتيب، فالآيات الثلاث الأولى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣﴾ حمد وثناء وتمجيد، والآية الرابعة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، إخبار من العبد عن عبوديته لربه وتوحيده إياه، والآيات الثلاث الأخيرة؛ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، دعاء من العبد لله تعالى، ولهذا قال الله تعالى عنها: في الحديث القدسي: "**قَسَمْتُ الصَّلَاةَ** -أي سورة الفاتحة- **بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**" رواه مسلم.

[402] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: "(اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)"، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟" فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، فَقَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فُتِحَتْ لَهَا"

[رواه مسلم]

[403] عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ فِي صَلَاةٍ، فَقَالَ: "(اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا)"، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا)"، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ نَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ، وَهَمْزِهِ)" (1).

قال عمرو بن مرّة (أحد الرواة): وَنَفْخُهُ: الْكِبْرُ، وَنَفْثُهُ: الشِّعْرُ، وَهَمْزُهُ: الْمُوتَةُ. (2)

[حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.

• وزادوا: "وَ(سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.]

---

(1) **الاستعاذة:** وقد أمر الله تعالى بها قبل تلاوة القرآن، فقال سبحانه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:98]، قال النووي: التعوذ مستحب لكل قارئ، سواء كان في الصلاة أو في غيرها، ويستحب في الصلاة في كل ركعة، ويستحب في التكبيرة الأولى في صلاة الجنازة". (التبيان في آداب حملة القرآن)

(2) "نَفْخِهِ": الكبر، كأن الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة، فيعظمه في عينه، ويحقر الناس عنده. (شرح المشكاة للطيبي)

"نَفْثِهِ": الشعر، وسماه نفثا، لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه، ويريد -والله أعلم- ما قال المشركون في النبي ﷺ وأصحابه، لأنه رويت رخصة في الشعر من غير ذلك. (شرح السنة)

"هَمْزِهِ": المُوتَة، نوع من الجنون، سماه همزا من النخس والغمز. (شرح السنة)

[404] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَأَسْرَعَ الْمَشْيَ، فَانْتَهَى إِلَى الصَّفِّ، وَقَدِ انْبَهَرَ أَوْ حَفَزَهُ النَّفَسُ[1]، فَقَالَ: "(الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ)"، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ: "مَنْ صَاحِبُ الْكَلِمَاتِ؟" فَسَكَتَ الْقَوْمُ، وَقَالَ: "مَنْ صَاحِبُ الْكَلِمَاتِ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا"، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْرَعْتُ الْمَشْيَ، فَجِئْتُ وَقَدِ انْبَهَرْتُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا[2] أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا"

[رواه مسلم.

- ورواه أحمد وأبو داود والنسائي، بلفظ: فَقَالَ: "(اللَّهُ أَكْبَرُ)، (الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ)،..."، وفيه أنه قال هذا الذكر بعد تكبيرة الإحرام.
- وزاد أحمد وأبو داود: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْشِ عَلَى نَحْوِ مَا كَانَ يَمْشِي، فَلْيُصَلِّ مَا أَدْرَكَ، وَلْيَقْضِ مَا سَبَقَهُ"]

[405] عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَكَبَّرَ، فَقَالَ: "(اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ[3])"

[حديث حسن، رواه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم-(نتائج الافكار62/2).

- وفي رواية أبي داود: "(اللَّهُ أَكْبَرُ)، ثَلَاثًا، (ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ)]

---

(1) "انْبَهَرَ": قال ابن الأثير: "البُهْر" ما يعتري الإنسان عند السَّعْي الشَّدِيدِ والعَدْوِ، من النهيج وتتابع النَّفَس. "حَفَزَهُ النَّفَسُ": قال الخطابي: يريد أنه قد جهده النفس من شدة السعي إلى الصلاة، وأصل "الحَفْز": الدفع العنيف.

(2) "يَبْتَدِرُونَهَا": يستبقون إليها.

(3) "الْمَلَكُوتِ": من المُلك، وزيدت فيه التاء للمبالغة. "الْجَبَرُوتِ": من الجَبْر، وهو القهر، أي صاحب القهر البالغ غايته، ويطلق أيضًا على الكبْر. (ذخيرة العقبى)

[406] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: "(إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ وَلِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، وَلَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَقِنِي شَرَّ الْأَعْمَالِ، وَشَرَّ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ لَا يَقِي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ)"

[**حديث حسن**، رواه النسائي-(صحيح أبي داود الأم 350/3).]

[407] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: "(وَجَّهْتُ وَجْهِيَ[1] لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا[2] وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي[3] وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِنِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي

---

(1) "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ": أي: قصدت بعبادتي وتوحيدي إليه، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ [الروم:43]، أي: أقم قصدك. (شرح السنة)

(2) "حَنِيفًا": "الحنيف": عند العرب: من كان على دين إبراهيم، وقيل "الْحَنَفُ": الاستقامة، وقيل للمائل الرِّجل: "أحنف" تفاؤلا بالاستقامة، وقيل: "الحنيفية" في الإسلام: الميل إليه، والإقامة على عَقْدِهِ. (شرح السنة)

(3) "نُسُكِي": "النُسُك": كل ما يُتقرب به إلى الله تعالى. (شرح السنة)

سَيِّئَهَا، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ[1]، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ[2]، وَأَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ[3]، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)"

- وفي رواية: كَانَ إِذَا ابْتَدَأَ الصَّلَاةَ يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ وَقَبْلَ الْقِرَاءَةِ:...

[حديث صحيح، فرقه المصنف، وهو عند مسلم بتمامه.

- في رواية الحديث عند الشافعي وأبي عوانه وابن حبان: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ابْتَدَأَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ قَالَ: "(وَجَّهْتُ وَجْهِيَ...)"
- وفي رواية للنسائي بسند جيد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي تَطَوُّعًا، قَالَ: "(اللَّهُ أَكْبَرُ، وَجَّهْتُ وَجْهِيَ...)"، ثُمَّ يَقْرَأُ.]

[408] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ سَكَتَ هُنَيْهَةً[4] قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَرَأَيْتَ

(1) "لَبَّيْكَ": أي: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة، يقال "لبّ" بالمكان، و"أَلَبَّ": أقام به.
"وَسَعْدَيْكَ": مساعدة لأمرك بعد مساعدة، ومتابعة لدينك بعد متابعة. (شرح مسلم للنووي)

(2) "وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ": قيل: معناه: الشر ليس مما يتقرب به إليك، وقيل: أراد أن الشر لا يصعد إليك، إنما يصعد إليك الطيب، وهو الخير
وقيل: معناه: لا ينسب الشر إليك على الانفراد تعظيما، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن إبراهيم ﷺ أنه قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:80]، أضاف المرض إلى نفسه، والشفاء إلى ربه. (شرح السنة)

(3) "أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ": أي: أستعين بك وألتجئ إليك، أو بك وُجدت، وإليك ينتهى أمرى، فأنت المبدأ والمنتهى، وبك أحيا وأموت، وإليك المصير. (المنهل العذب المورود)

(4) "سَكَتَ هُنَيْهَةً": لم يرد به ترك الكلام، بل أراد ترك رفع الصوت بالكلام. (شرح السنة)

سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: "أَقُولُ: (اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ ذُنُوبِي بِمَاءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ[1])"

[متفق عليه.

- وفي رواية لمسلم: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وَلَمْ يَسْكُتْ.[2]]

(1) قال ابن رجب (فتح الباري): لما كانت الذنوب تؤثر في القلب دَنسا، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾، وتوجب للقلب احتراقا، طلب في هذا الدعاء المباعدة بينه وبينها على أقصى وجوه المباعدة، والمراد: المباعدة من تأثيراتها وعقوباتها الدنيوية والأخروية، وطلب أن إنقاء قلبه من دنسها، وإطفاء حرارتها وحريقها للقلب، بأعظم ما يوجد في الدنيا إنقاء وتبريدا، وهو الماء والثلج والبرد.

وكان ﷺ يدعو في افتتاح الصلاة المكتوبة؛ لأن إقامة الصلوات المفروضات على وجهها يوجب مباعدة الذنوب، ويوجب أيضا إنقاءها وتطهيرها؛ منا قال: "مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ" [رواه مسلم]

(2) قال القرطبي (المفهم): سكوته ﷺ هنا إنما كان للدعاء، كما بينه ﷺ، فلا حجة فيه لمن يرى أنه سكوت الإمام حتى يقرأ من خلفه الفاتحة، وبدليل أنه ﷺ كان لا يسكت إذا نهض في الركعة الثانية.

بَابُ الْقَوْلِ فِي الرُّكُوعِ

[409] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: **لَمَّا نَزَلَتْ:** ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: 74]، **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ"**

[**حديث حسن**، فرقه المصنف، ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم-(خلاصة الأحكام 1255).]

[410] عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: "(سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ)"**

[**حديث صحيح**، فرقه المصنف، وهو عند مسلم بتمامه.]

[411] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: **"(سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ)"**

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والنسائي-(الإرواء335).]

[412] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ أَوْ فِي سُجُودِهِ: "(سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ)"** (1)

[رواه مسلم، وهو عنده بلفظ: "**كَانَ يَقُولُ: فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ...**"]

---

(1) "سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ": بضم السين والقاف فيهما، وفتحهما أيضا؛ فـ: "سُبُّوحٌ" من البراءة من النقائص والشريك، وما لا يليق بالإلهية، والتنزيه عن ذلك، و"قُدُّوسٌ": من التطهير عما لا يليق به، ومنه الأرض المقدسة، وهو بمعنى "سُبّوح". (إكمال المعلم)

"الرُّوح": المراد به هنا جبريل عليه السلام؛ وخصَّه بالذكر -وإن كان من الملائكة- تشريفا وتكريما.

[413] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّسْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ، يَقُولُ: "(سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)"، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، إِنِّي لَفِي شَأْنٍ، وَإِنَّكَ لَفِي آخَرَ.

[رواه مسلم]

[414] عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ: "(سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد-(صفة الصلاة-الأصل766/2).]

[415] عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ: "(اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعِظَامِي وَعَصَبِي)"

- وزاد في رواية: "(وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمَايَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)"

[حديث صحيح، فرقه المصنف، وهو عند مسلم بتمامه، وليس عنده هذه الزيادة، وسندها صحيح-(نتائج الافكار 70/2).]

[416] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: "(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي)" يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ.

[متفق عليه، ومعنى قولها يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ يَعْنِي يعمل به، وذلك لقول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: 3]]

بَابُ كَمْ عَدَدِ التَّسْبِيحِ فِي الرُّكُوعِ

[417] عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: "(سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ)" ثَلَاثًا.

[حديث حسن، رواه ابن ماجه والدارقطني، وأصله في مسلم كما تقدم دون ذكر العدد-(نتائج الافكار65/2).]

[418] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ، يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: فَحَزَرْنَا فِي رُكُوعِهِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ.

[حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود والنسائي-(نتائج الافكار65/2).

- وعندهم: "فَحَزَرْنَا فِي رُكُوعِهِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ، وَفِي سُجُودِهِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ"]

بَابُ الْقَوْلِ بَعْدَ رَفْعِ الرَّأْسِ مِنَ الرُّكُوعِ

[419] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: "(اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي.

- وللبخاري: عَنْهُ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، قَالَ: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ).
- وفي الصحيحين: عَنْهُ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: (رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ)...الحديث.]

[420] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا قَالَ الْإِمَامُ**: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، **فَقُولُوا**: (رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ)" (1)

[متفق عليه، وقد اختصره المصنف، وتمامه عندهما:

- "**فَقُولُوا**: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ)، **فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلاَئِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**"

والحاصل من هذه الروايات أنه ﷺ ربما قال: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ) أو (رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ) بالواو، وربما قال: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ)، أو (اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ) بالواو.]

[421] عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ**، قَالَ: "(سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ)"

[**حديث صحيح**، فرقه المصنف، وهو عند مسلم بتمامه.]

[422] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، يَقُولُ: "(رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ -وَكُلُّنَا لَكَ عَبِيدٌ-:

(1) قوله ﷺ: "**إِذَا قَالَ الإِمَامُ**... **فَقُولُوا**": معناه أن قول المأموم يكون عقب قول الإمام، وليس معناه أن يقتصر الإمام على التسميع، والمأموم على التحميد، والصحيح أنه يُشرع الجمع بين التسميع والتحميد لكل من الإمام والمأموم والمنفرد، على حد سواء، وبه قال طائفة من السلف، وهو مذهب الشافعي، وهو نظير قوله ﷺ: "**إِذَا قَالَ الإِمَامُ**: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، **فَقُولُوا**: **آمِينَ**".

لَا نَازِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ)"

[رواه مسلم.

- ولفظه عنده: (...أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ -وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ-: اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) [(1)]

بَابُ ثَوَابِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

[423] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، فَقَالَ مَنْ خَلْفَهُ: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ)، فَوَافَقَ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"

[حديث صحيح، رواه أحمد، وهو في الصحيحين بمعناه.]

[424] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، فَقُولُوا: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ)، يَسْمَعُ اللَّهُ ﷻ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَضَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ[(2)]"

[حديث صحيح، اختصره المصنف، وهو عند مسلم مطولا.]

(1) قال النووي (شرح مسلم): تقديره: "أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ..." إلى آخره، واعترض بينهما "وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ".

(2) "قَضَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ...": أي أنه سبحانه الله تعالى قضى قضاءً، بلّغه لعباده بلسان نبيه ﷺ، أنه سبحانه يسمع من حمده، أي يجيب دعاءه، ويقبل حمده.

بَابُ الْقَوْلِ فِي السُّجُودِ

[425] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: **لَمَّا نَزَلَتْ:** ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:01]، **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ"**

[**حديث حسن**، فرقه المصنف، ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم-(خلاصة الأحكام 1255).]

[426] عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: "(سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى)"**

[**حديث صحيح**، فرقه المصنف، وهو عند مسلم بتمامه.]

[427] عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: **"(سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ)"، ثَلَاثًا.**

[**حديث حسن**، رواه ابن ماجه والدارقطني وأصله في مسلم دون ذكر العدد-(نتائج الأفكار2/65).]

[428] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، **أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ، قَالَ: "(اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)"**

[**حديث صحيح**، فرقه المصنف، وهو عند مسلم بتمامه.]

[429] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: "(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اغْفِرْ لِي)"، وَيَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ يَعْنِي: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾.

[متفق عليه]

[430] وَعَنْهَا ﵂ قَالَتِ: افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّسْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ، يَقُولُ: "(سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)" فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، إِنِّي لَفِي شَأْنٍ، وَإِنَّكَ لَفِي آخَرَ.

[رواه مسلم]

[431] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ)"

[رواه مسلم]

[432] عَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ ﷻ، أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ وَهُوَ سَاجِدٌ: "(رَبِّ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي)"

[**حديث حسن**، رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة، قال الحافظ (نتائج الأفكار): ومثله لا يقال من قبل الرأي، فهو حكم المرفوع، وإن لم يصرح برفعه.]

بَابُ الْأَمْرِ بِالدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ

[433] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السِّتَارَةَ، فَرَأَى النَّاسَ صُفُوفًا خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ: "**إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ، وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**"

[رواه مسلم]

[434] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ، عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**"(1)

[رواه مسلم]

(1) قال ابن القيم: السجود سر الصلاة، وركنها الأعظم، وخاتمة الركعة، وما قبله من الأركان كالمقدمات له، ولهذا أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فكان الدعاء في هذا المحل أقرب إلى الإجابة.

بَابُ الْقَوْلُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ

[435] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ**: "(رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم.

- وفي رواية ابن ماجه: (رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْزُقْنِي، وَارْفَعْنِي)[1]
- وعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، قال: **وَكَانَ يَقْعُدُ فِيمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ**، وَكَانَ يَقُولُ: "(رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي)"]

حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم.

وهذا يدل أن النبي كان يطيل هذه الجلسة.

- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ**: "(سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)"، **قَامَ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَوْهَمَ، ثُمَّ يَسْجُدُ، وَيَقْعُدُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَوْهَمَ**[2]. رواه مسلم.]

---

(1) اختلف الرواة في عدد ألفاظ هذا الدعاء، وفي ترتيبها، قال النووي: الاحتياط والاختيار أن يجمع بين الروايات ويأتي بجميع ألفاظها وهي سبعة.اهـ

- قال الإتيوبي (ذخيرة العقبى): هذا الذي قاله النووي حسن جدا، حيث إن الحديث واحد، وزاد فيه بعض الرواة بعض الألفاظ، حيث حفظ ما لم يحفظه الآخرون.

قال: وأما إذا كان الحديث مرويا عن صحابيين فأكثر، واختلفت الألفاظ، فلا يستحسن الجمع، بل يعمل بكل صيغة كما وردت، ولا يصاغ منها صيغة تجمع بين الاختلافات، ويحمل على أنه ﷺ قاله في أوقات مختلفة، وذلك كما في صيغ التشهد، وصيغ الصلاة الإبراهيمية، ونحوهما، فما يستحسنه بعض أهل العلم من المتأخرين من الجمع بين صيغها، وصوغها صياغة واحدة، فغير مستحسن؛ لأن ذلك خروج عن تعليمات النبي ﷺ إلى صيغ أخرى مخالفة لها.

(2) "**أَوْهَمَ**": أي ترك، يقال: "أَوْهَم" الشيءَ "يُوهِمُه، إيهاما" إذا تركه كلَّه، والمعنى أنه أطال المكث حتى كأنه أسقط ما بعده، وأما الغلط في الشيء، فيقال فيه: "وَهِمَ، يَوْهَم، وَهَمًا".

[بَابُ الْقَوْلِ فِي التَّشَهُّدِ]

[لم يذكره المصنف، وقد ثبت عن النبي ﷺ في ذلك عدة صيغ، فمنها:

- ما رواه مَالِك: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ، يَقُولُ: "قُولُوا: (التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ)"
- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَكَانَ يَقُولُ: "(التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ)" رواه مسلم.
- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: "**إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ**: (التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ)، **فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**، (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ)، **ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ**" متفق عليه.

واتفق العلماء على جوازها كلها، واختلفوا في الأفضل منها؛

- فاختار مالك تشهد عمر ﷺ؛ لأنه علمه الناس على المنبر، ولم ينازعه أحد.
- واختار الشافعي وبعض أصحاب مالك تشهد ابن عباس ﷺ لزيادة لفظة المباركات فيه، ولأنه أكده بقوله: كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ.
- واختار أبو حنيفة وأحمد وأهل الحديث تشهد ابن مسعود، لأنه أصح سندا، وأشهر رواية. (التمهيد لابن عبد البر، شرح النووي على مسلم)]

[بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ]

[لم يذكره المصنف، وقد ثبت عن النبي ﷺ في ذلك عدة صيغ، فمنها:

- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:56]، قَالُوا: كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: "**قُولُوا**: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)" رواه الجماعة واللفظ لأحمد.(1)

- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**قُولُوا**: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)" متفق عليه.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: "**قُولُوا**: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)، **وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ**"

حديث صحيح، رواه النسائي في الكبرى والطحاوي في المشكل، وقال ابن القيم: صحيح على شرط الشيخين.]

---

(1) اختلف العلماء في الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول، والصحيح أنها مشروعة، وهو مذهب الشافعي، خلافا للجمهور، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾، ولا يحصل الامتثال إلا بالإتيان بالصلاة مع السلام، وذلك أن التشهد لما كان مشتملا على السلام فقط، سأل الصحابة النبي ﷺ أن يعلمهم كيف يصلون عليه.

بَابُ الْقَوْلِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ

[436] عَنْ مِحْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ، وَهُوَ يَتَشَهَّدُ، وَهُوَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، يَا اللَّهُ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ"

[حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم.]

[437] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي(1)، قَالَ: "قُلْ: (اللَّهُمَّ إِنِّي

بَابُ الْقَوْلِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ: أي التشهد الأخير، وهو الذي يَعْقُبه السلام -ولو لم يكن في الصلاة غيره- وقد كان النبي ﷺ يطيل الجلوس فيه للثناء على الله تعالى ودعائه، ويأمر بذلك؛

- فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ .... ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ" متفق عليه.
- وفي رواية لأحمد صححها ابن خزيمة: "قَالَ: ثُمَّ إِنْ كَانَ فِي وَسَطِ الصَّلَاةِ نَهَضَ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ تَشَهُّدِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهَا، دَعَا بَعْدَ تَشَهُّدِهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدْعُوَ، ثُمَّ يُسَلِّمَ"

(1) "أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي": قال ابن دقيق (إحكام الأحكام): هذا الحديث يقضي الأمر بهذا الدعاء في الصلاة من غير تعيين لمحله، ولو فعل فيها حيث لا يكره الدعاء في أي الأماكن كان لجاز، ولعل الأولى أن يكون في أحد موطنين؛ إما السجود، وإما بعد التشهد، فإنهما الموضعان اللذان أمرنا فيهما بالدعاء، ولعله يترجح كونه فيما بعد التشهد؛ لظهور العناية بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل.

ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)"

[متفق عليه]

[438] عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ فِي الْمَثْنَى الْآخِرِ كَلِمَاتٍ كَانَ يُعَظِّمُهُنَّ جِدًّا: "(أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ)[1]"، وَيَذْكُرُهُنَّ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[حديث صحيح، رواه عبد الرزاق وأحمد وصححه ابن خزيمة والحاكم.]

[439] عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ:** "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ)"

[حديث صحيح، رواه أبو داود.

- ورواه مسلم: عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ**، يَقُولُ: "**قُولُوا**: (اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ ...)"

قَالَ مُسْلِمٌ: بَلَغَنِي أَنَّ طَاوُسًا قَالَ لِابْنِهِ: أَدَعَوْتَ بِهَا فِي صَلَاتِكَ؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: أَعِدْ صَلَاتَكَ.]

---

(1) قال عياض (إكمال المعلم): دعاء النبي ﷺ، واستعاذته من الأمور التى قد علم أنه عُوفي منها، وعُصم، ليُلزم نفسه خوف الله، وإعظامه، والافتقار إليه، ولتقتدي به أمته، وليَسُنَّ لهم سُنَّته فى الدعاء والضراعة، وهى حقيقه العبودية.

[440] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ"

[رواه مسلم.

• وفي رواية له: "إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ..."]

[441] عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ، أَنَّهُ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ يَوْمًا صَلَاةً أَوْجَزَ فِيهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ خَفَّفْتَ، قَالَ: أَمَا عَلَى ذَلِكَ، لَقَدْ دَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ، فَأَخْبَرَهُ: "(اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَسْأَلُكَ الشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ)"

[حديث حسن، رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم-(صفة الصلاة-الأصل 1008/3).]

[442] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَعَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ،

وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ)"

- وفي رواية: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ فِي صَلَاتِنَا: ...

- وفي أخرى: "يَا شَدَّادُ بْنَ أَوْسٍ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اكْتَنَزُوا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَاكْنِزْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ:..."

[حديث حسن، رواه أحمد والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار74/3).]

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِشَارَةِ بِالْأُصْبَعِ فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ

[443] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا تَشَهَّدَ رَفَعَ أُصْبُعَهُ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ فَدَعَا بِهَا. وفي رواية: فَأَشَارَ بِهَا.

[حديث صحيح، اختصره المصنف، وهو عند مسلم بتمامه، ولفظه:

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، فَدَعَا بِهَا، وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ بَاسِطَهَا عَلَيْهَا.
- وفي رواية له: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى، وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ.][1]

(1) "وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ": هذا على طريقة كانت معروفة عند العرب في عقد الحساب بالأصابع، وعقد ثلاث وخمسين يكون "بقبض الخنصر والبنصر والوسطى، ويرسل المسبحة، ويضم إليها الإبهام مرسلة" قاله الطيبي (شرح المشكاة).

[444] عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا تَشَهَّدَ أَشَارَ بِسَبَّابَتِهِ.** وفي رواية: **بِمُسَبِّحَتِهِ.**

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والنسائي وصححه ابن خزيمة، وقد اختصره المصنف.

- وفي رواية لأحمد: "**فَلَمَّا جَلَسَ، حَلَّقَ بِالْوُسْطَى وَالْإِبْهَامِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى**"
- وللنسائي: "**ثُمَّ رَفَعَ أُصْبُعَهُ فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا**"]

[445] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ إِذَا دَعَا، لَا يُحَرِّكُهَا**[1].

- وفي رواية: عنه ﷺ، **أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو، وَيَتَحَامَلُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى.** [2]

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والنسائي وأبو داود-(خلاصة الأحكام1389).

- وزاد أبو اود في رواية: "**لَا يُجَاوِزُ بَصَرُهُ إِشَارَتَهُ**"]

---

(1) اختلف العلماء في تحريك الأصبع في التشهد لاختلاف الرواية في ذلك، وكل ذلك ورد عن النبي ﷺ، ولا داعي لادعاء الشذوذ في أحد الحديثين، والأمر في ذلك واسع، والحمد لله.

- قال القرطبي (المفهم): وإلى [التحريك] ذهب أكثر العلماء وأكثر أصحابنا، ثم من قال بالتحريك، فهل يواليه أو لا يواليه؟ اختلف فيه على قولين، وسبب اختلافهم في ماذا يعلل به ذلك التحريك؟ فأما من والى التحريك، فتأول ذلك بأنها مذكرة بموالاة الحضور في الصلاة، وبأنها مقمعة ومدفعة للشيطان، ومن لم يوال، رأى تحريكها عند التلفظ بكلمتي الشهادة فقط، وتأول في الحركة كأنها نطق تلك الجارحة بالتوحيد.

(2) "**يتحامل**": أي يتكئ.

[446] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَنَصَبَ أُصْبُعَهُ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ.

[حديث صحيح، وهو عند رواه مسلم بنحوه.

• وفي رواية لمسلم: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَعَدَ يَدْعُو، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَى إِصْبَعِهِ الْوُسْطَى، وَيُلْقِمُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ.] (1)

[447] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَمِينَهِ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ.

[حديث صحيح، رواه أحمد بسند صحيح.]

بَابُ فَضْلِ الْإِشَارَةِ بِالْأُصْبُعِ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ

[448] عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ، وَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَهِيَ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْحَدِيدِ" (2)

[حديث حسن، رواه أحمد والبزار-(صفة الصلاة-الأصل839/3).]

---

(1) "وَيُلْقِمُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ": قال عياض: هو وضعها عليها مُبَدَّدة الأصابع، وهو معنى قوله في الحديث الآخر: "بَاسِطُهَا عَلَيْهَا". وقال النووي: أي: يعطف أصابعها على الركبة.

(2) "لَهِيَ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْحَدِيدِ": قال الطيبي (شرح المشكاة): كأن المصلي عند رفعها، والإشارة إلي التوحيد، يقطع طمع الشيطان من ولايته، وإضلاله، وأمره بالإشراك بالله تعالى.

جَامِعُ أَبْوَابِ الْقَوْلِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ

[449] عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)"

[رواه مسلم.

• وعنده: "كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ:..."]

[450] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ قَالَ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)"

- وفي رواية: "(تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)"

[رواه مسلم.

• وعنده: قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: "(اللهُمَّ ...)"]

جَامِعُ أَبْوَابِ الْقَوْلِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ: وهي من أرجى الأوقات لإجابة الدعاء كما في حديث أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: "جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ" حديث حسن، رواه الترمذي والنسائي في الكبرى.

ودبر الصلاة، يحتمل أن يراد به آخرها قبل السلام كما تقدم في (بَابُ الْقَوْلِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ)، أو يراد به عقبها بعد السلام، لكن ورد التصريح في بعضها بأنه يكون بعد السلام، وعليه "فالذكر والدعاء بعد السلام مشروع، وهو مذهب البخاري، والنسائي، وقد وذكر ابن رجب أنه مذهب الإمام أحمد، فإذا ثبتت الأحاديث بذلك، وعمل بها أهل العلم، أو بعضهم، فلا وجه للإنكار، وأما ما اعتاده الناس الآن في كثير من البلدان، من الدعاء الجماعي بعد الصلاة، بأن يدعو الإمام، أو غيره، ويؤمن القوم، فلم يصح له دليل، ولا هو منقول عن السلف. (ذخيرة العقبى)

[451] عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ)"

[متفق عليه]

[452] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ، إِذَا سَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، يَرْفَعُ بِذَلِكَ صَوْتَهُ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)"

[رواه مسلم]

بَابُ ثَوَابِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ

[453] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، عَشْرَ مَرَّاتٍ، أُعْطِيَ بِهِنَّ سَبْعًا؛ كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ نَسَمَاتٍ، وَكُنَّ

لَهُ حَافِظًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ ﷻ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنَ الْمَغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلُ ذَلِكَ لَيْلَتَهُ"

[حديث حسن، رواه النسائي في الكبرى وابن السني في عمل اليوم والليلة(صحيح الترغيب والترهيب475).]

بَابُ التَّسْبِيحِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ

[454] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، يُجَاهِدُونَ كَمَا نُجَاهِدُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، قَالَ: "أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتَهُ أَدْرَكْتَ مَنْ سَبَقَكَ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ مَنْ بَعْدَكَ، إِلَّا مَنْ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتَ؛ تُسَبِّحُ اللَّهَ ﷻ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، وَتَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ"

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي في الكبرى-(نتائج الأفكار275/2).]

[455] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَرَأَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقِيلَ لَهُ: أَمَرَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوا كَذَا وَكَذَا،

وَتَحْمَدُوا كَذَا، وَتُكَبِّرُوا كَذَا: قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: اجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ وَزِيدُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِرُؤْيَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اجْعَلُوهَا كَمَا قَالَ"

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم- (نتائج الأفكار 277/2).]

[456] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَ(سُبْحَانَ اللَّهِ)، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَ(اللَّهُ أَكْبَرُ)، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ"

[رواه ومسلم]

[457] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ سُلَيْمٍ فِي بَيْتِهَا، فَصَلَّى تَطَوُّعًا، ثُمَّ قَالَ: "يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِذَا صَلَّيْتِ الْمَكْتُوبَةَ فَقُولِي: (سُبْحَانَ اللَّهِ) عَشْرًا، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) عَشْرًا، وَ(اللَّهُ أَكْبَرُ) عَشْرًا، ثُمَّ سَلِي مَا شِئْتِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَكِ: نَعَمْ، نَعَمْ"

[حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار161/5).]

[458] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يُكَبِّرَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيُسَبِّحَ عَشْرًا، وَيَحْمَدَ عَشْرًا، فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ"

[حديث حسن، رواه النسائي في عمل اليوم والليلة-(نتائج الأفكار286/2).]

[459] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَصْلَتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ"، قَالُوا: وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ"، قَالَ: "وَإِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ وَسَبَّحَهُ مِائَةً، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسُمِائَةِ سَيِّئَةٍ"، قَالَ وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعُدُّهُنَّ هَكَذَا وَعَقَدَ بِأَصَابِعِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ لَا نُحْصِيهَا؟ قَالَ: "يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُولُ لَهُ: اذْكُرْ حَاجَةَ كَذَا وَحَاجَةَ كَذَا، حَتَّى يَنْصَرِفَ وَلَمْ يَذْكُرْ، وَيَأْتِيهِ عِنْدَ مَنَامِهِ، فَيُنَوِّمُهُ حَتَّى لَا يَذْكُرَ"

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأهل السنن وصححه ابن حبان-(نتائج الأفكار280/2).]

[بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ قِرَاءَتُهُ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ]

[460] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ**"

[حديث حسن، رواه النسائي في الكبرى وابن السني في عمل اليوم والليلة-(الصحيحة 972).]

[461] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: **أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ.**

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار290/2).

- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾"، فَقَرَأَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: "**لَمْ يَتَعَوَّذِ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ**"

حديث صحيح، رواه النسائي.]

[بَابُ الدُّعَاءِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ]

[462] عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ، أَنَّ دَاوُدَ نَبِيَّ اللَّهِ عليه السلام كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: "(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةً، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَعَادِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ جَدُّهُ)"

قَالَ كَعْبٌ: وَأَخْبَرَنِي صُهَيْبٌ رضي الله عنه، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْصَرِفُ بِهَذَا الدُّعَاءِ مِنْ صَلَاتِهِ.**

[**حديث حسن**، رواه النسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان-(نتائج الأفكار 335/2).]

[463] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي يَوْمًا فَقَالَ: "**يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ**"، فَقَالَ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ، فَقَالَ: "**أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود النسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.]

[464] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ فِي دُبُرِ

الصَّلَاةِ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)"

[رواه البخاري]

[465] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ، قَالَ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، مَا عَلِمْتُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ)"

[**حديث حسن**، رواه الطيالسي والمصنف في الكبير-(الصحيحة1542).]

[466] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: **دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى، ثُمَّ قَالَ**: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي)"، فَقُلْتُ: يَارسولَ اللَّهِ، مَا دَعَوَاتٌ دَعَوْتَ بِهِنَّ؟ قَالَ: "**وَهَلْ تَرَكْنَ مِنْ خَيْرٍ**"

[**حديث حسن**، رواه النسائي في الكبرى وابن السني في عمل اليوم والليلة، ورواه ابن أبي شيبة موقوفا-(البدر المنير78/2).]

[467] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ مِنْ أَرْبَعٍ: "(نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد، وسنده فيه ضعف، ولكنه يتقوى بشواهده.]

[468] عَنْ صُهَيْبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى حَرَّكَ شَفَتَيْهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: "أَقُولُ: (اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَحُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد وصححه ابن حبان-(نتائج الأفكار333/2).]

[469] عَنْ مُسْلِمٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا: (اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ)، سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ ﷻ لَكَ جِوَارًا مِنَ النَّارِ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ كَتَبَ اللَّهُ ﷻ لَكَ جِوَارًا مِنَ النَّارِ"

[حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان-(نتائج الأفكار 326/2).]

[470] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا)"

[حديث حسن، رواه أحمد وابن ماجه والنسائي في الكبرى-(نتائج الأفكار 330/2).]

بَابُ الْقَوْلِ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ

[471] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ: "(اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم-(نتائج الأفكار 147/2).

- وعند الحاكم: **عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وِتْرِي إِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا السُّجُودُ**: "(اللَّهُمَّ اهْدِنِي...)"، وهذا يدل على أنه بعد الركوع.
- **وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ بِثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِـ**: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، **وَفِي الثَّانِيَةِ بِـ**: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، **وَفِي الثَّالِثَةِ بِـ**: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، **وَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَإِذَا فَرَغَ، قَالَ عِنْدَ فَرَاغِهِ**: "(سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ)"، **ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يُطِيلُ فِي آخِرِهِنَّ**.

حديث صحيح، رواه رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي واللفظ له-(الإرواء426)]

مسائل تتعلق بالقنوت:

الأولى: اختلف العلماء في قنوت الوتر، فقيل: لا يشرع مطلقا، قيل: لا يشرع إلا في نصف رمضان الآخر، وقيل-وهو الصحيح-: يشرع في السنة كلها، روي عن ابن مسعود، وهو مذهب الحنفية وبعض الشافعية ورواية عن أحمد، لظاهر هذا الحديث، ولا فرق بين رمضان وغيره.

الثانية: اختلفوا في محله، هل يكون قبل الركوع أو بعده، قال الحافظ: وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك، والظاهر أنه من الاختلاف المباح.اهـ، وقال شيخ الإسلام: فقهاء أهل الحديث كأحمد وغيره، يجوزون الأمرين، لمجيء السنة الصحيحة بهما، وإن اختاروا القنوت بعده؛ لأنه أكثر وأقيس.

[472] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأهل السنن وصححه الحاكم-(نتائج الأفكار25/3).

- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عُمَرَ ﷺ، لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ، فَطَافَ بِالْمَسْجِدِ، وَأَهْلُ الْمَسْجِدِ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ، فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنِّي أَظُنُّ لَوْ جَمَعْنَا هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ، ثُمَّ عَزَمَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَمَرَ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَنْ يَقُومَ لَهُمْ فِي رَمَضَانَ، فَخَرَجَ عُمَرُ عَلَيْهِمْ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: نِعْمَ

الثالثة: اختلفوا في التأمين عليه، والصحيح استحبابه، وهو مذهب الشافعي وأحمد، لحديث؛

- ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: **قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا مُتَتَابِعًا، فِي الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، إِذَا قَالَ: "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ" مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ.**

حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

الرابعة: اختلفوا في رفع اليدين فيه، والصحيح جوازه، روي عن عمر وابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة ﷺ، وهو مذهب الشافعي وأحمد، لحديث أنس ﷺ في قصة القراء الذين قتلوا؛

- قَالَ أَنَسٌ ﷺ: **فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى سَرِيَّةٍ وَجْدَهُ عَلَيْهِمْ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا صَلَّى الْغَدَاةَ، رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ.**

حديث صحيح، رواه أحمد بسند صحيح.

- قال ابن رجب (فتح الباري): وإنما كان يدعو عليهم في قنوت الفجر بعد الركوع، كما جاء ذلك صريحا عن أنس ﷺ.

الْبِدْعَةُ هِيَ، وَالَّتِي تَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي تَقُومُونَ، - يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ - فَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ، وَكَانُوا يَلْعَنُونَ الْكَفَرَةَ فِي النِّصْفِ: (اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِوَعْدِكَ، وَخَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَلْقِ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَأَلْقِ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، إِلَهَ الْحَقِّ)، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيَدْعُو لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ [ذلك]: (اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ رَبَّنَا، وَنَخَافُ عَذَابَكَ الْجِدَّ، إِنَّ عَذَابَكَ لِمَنْ عَادَيْتَ مُلْحِقٌ)، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَهْوِي سَاجِدًا.

موقوف صحيح الإسناد، رواه ابن خزيمة بتمامه، وروى البخاري طرفا منه.]

بَابُ الْقَوْلِ فِي التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ

[473] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ[1] مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ

(1) "التَّهَجُّدِ": من الأضداد، يقال: "تهجد" إذا نام، و"تهجد" إذا استيقظ لصلاة أو لسبب، والمراد هنا: قيام الليل، وخصه بعض العلماء بما كان بعد النوم.

وهو من أفضل صلاة النافلة، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء:79].

• وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ**" رواه مسلم.

الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ إِلَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

- وفي رواية: كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ بَعْدَ مَا يُكَبِّرُ: "(اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ...)"

[رواه الجماعة]

[474] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ أَضِلَّ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ)"

[متفق عليه]

[475] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَمَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ قَالَ: بِتْ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، ثُمَّ مَرَّ بِي، فَقَالَ: "مَنْ هَذَا؟" قُلْتُ: عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: "فَمَهْ؟" قُلْتُ: أَمَرَنِي الْعَبَّاسُ أَنْ أَبِيتَ بِكُمُ اللَّيْلَةَ، قَالَ: "فَالْحَقْ"، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ

قَالَ: "أَفْرِشُوا لِعَبْدَ اللَّهِ"، قَالَ: فَأُتِيتُ بِوِسَادَةٍ مِنْ مُسُوحٍ[1]، قَالَ: وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ الْعَبَّاسُ: لَا تَنَمْ حَتَّى تَحْفَظَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فِرَاشِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: "(سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ)" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَهَا: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران:190]، قَالَ: ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ اسْتَنَّ بِسِوَاكِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ مُصَلَّاهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَيْسَتَا بِطَوِيلَتَيْنِ وَلَا قَصِيرَتَيْنِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فِرَاشِهِ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، ثُمَّ اسْتَنَّ بِسِوَاكِهِ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ مُصَلَّاهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَيْسَتَا بِطَوِيلَتَيْنِ وَلَا قَصِيرَتَيْنِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فِرَاشِهِ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ، ثُمَّ اسْتَنَّ بِسِوَاكِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ مُصَلَّاهُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَيْسَتَا بِطَوِيلَتَيْنِ وَلَا قَصِيرَتَيْنِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فِرَاشِهِ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ، ثُمَّ اسْتَنَّ بِسِوَاكِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ مُصَلَّاهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَيْسَتَا بِطَوِيلَتَيْنِ وَلَا قَصِيرَتَيْنِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، ثُمَّ فَعَلَ كَمَا فَعَلَ، ثُمَّ أَوْتَرَ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَاجْعَلْ عَنْ يَمِينِي نُورًا،

(1) "مُسُوح": بضمتين، جمع "مِسح"، بكسر الميم: كساء غليظ من الشعر.

وَاجْعَلْ عَنْ شِمَالِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ أَسْفَلِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا)"

[**حديث حسن**، رواه أبو يعلى والمصنف في الكبير والحاكم، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

تنبيه أول:

قال الحافظ (نتائج الأفكار): اختلف الرواة عن ابن عباس ﷺ في محل هذا الدعاء، هل هو عند الخروج إلى الصلاة، أو قبل الدخول في صلاة الليل، أو في أثنائها، أو عقب الفراغ منها، ويجمع بإعادته.

تنبيه ثان:

في هذه الرواية أن النبي ﷺ قام أربع مرات، يصلي في كل مرة ركعتين، فيكون المجموع ثمان ركعات، ولم تتعرض لعدد ركعات الوتر، وقد اختلفت الرواية عن ابن عباس ﷺ كم صلى النبي ﷺ تلك الليلة، والصحيح أنه صلى ثلاث عشرة ركعة، يسلم من كل ركعتين، ثم أوتر بواحدة؛

- ففي الصحيحين عنه أنه قال: "**فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ**"
- وفي رواية لهما: "**فَتَتَامَّتْ صَلاَتُهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً**"]

جَامِعُ أَبْوَابِ الِاسْتِسْقَاءِ [وَالْقَوْلِ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ وَسَمَاعِ الرَّعْدِ وَنُزُولِ الْمَطَرِ]

بَابُ مَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ مِنَ الْإِصْلَاحِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الِاسْتِسْقَاءِ

[476] عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: 159]، قَالَ: دَوَابُّ الْأَرْضِ، تَقُولُ: إِنَّمَا مُنِعْنَا الْمَطَرَ بِذُنُوبِكُمْ.

وَقَالَ: إِذَا ظَهَرَتْ مَعَاصِي بَنِي آدَمَ قَحَطَ الْمَطَرُ، فَلَمْ تُنْبِتِ الْأَرْضُ، فَإِذَا لَمْ تُنْبِتِ الْأَرْضُ جَاعَتِ الْبَهَائِمُ، فَإِذَا جَاعَتِ الْبَهَائِمُ لَعَنَتْ بَنِي آدَمَ، قَالَ: فَاللَّاعِنُونَ: الْبَهَائِمُ.

[مقطوع، رواه الطبري وابن أبي حاتم.

ومن خصوص الذنوب والمعاصي التي يمنع بسببها المطر: منع الزكاة، والتطفيف في الكيل والميزان؛

- فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ -وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ-، لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ"

حديث حسن رواه ابن ماجه وصححه الحاكم.

ولما كانت المعاصي سببا للعقاب، وحبس المطر وقحط البلاد، فإن التوبة والاستغفار وإصلاح الحال سبب لرفع ذلك؛

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف:96]
- وقال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: 41]

- قال ابن كثير: أي: يبتليهم بنقص الأموال والأنفس والثمرات اختبارا منه لهم، ومجازاة على صنيعهم، لعلهم يرجعون عن المعاصي.]

بَابُ أَمْرِ الْإِمَامِ النَّاسَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الِاسْتِسْقَاءِ فِي يَوْمٍ بِعَيْنِهِ

[477] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: **شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ، فَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ.**

[**حديث حسن**، وهو حديث طويل فرقه المصنف، وهو رواه بتمامه أبو داود صححه ابن حبان والحاكم-(الإرواء668).]

الْخُرُوجِ إِلَى الِاسْتِسْقَاءِ: أجمع العلماء على أن الخروج للاستسقاء، والبروز عن المصر، والقربة إلى الله ﷻ بالدعاء والضراعة في نزول الغيث عند احتياجه، سنة مسنونة، سنها رسول الله ﷺ، وعملها الخلفاء بعده، واختلفوا في الاستسقاء في الصلاة؛

- فقال أبو حنيفة ليس في الاستسقاء صلاة، ولكن يخرج الإمام بالناس ويدعون الله ﷻ، واحتجوا بأحاديث الاستسقاء التي لم يُذكر فيها صلاة.
- وقال الجمهور: صلاة الاستسقاء سنة، ركعتان يجهر فيهما بالقراءة كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ، ومن لم يذكر شيئا ليس هو بحجة على من ذكره. (الاستذكار، بداية المجتهد)

بَابُ السُّنَّةِ فِي إِخْرَاجِ الْمِنْبَرِ إِلَى الْمُصَلَّى فِي الِاسْتِسْقَاءِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ

[478] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: **شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى.**

[طرف من الحديث السابق، وقد شكك ابن القيم في ثبوت هذه اللفظة في الحديث، وقال: إن صح، وإلا ففي القلب منه شيء.

قلت: وقد جاء هذا الحرف أيضا في حديث ابن عباس ﵄ في عند أبي داود والنسائي؛

- فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: **خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَبَذِّلًا مُتَوَاضِعًا مُتَضَرِّعًا، حَتَّى أَتَى الْمُصَلَّى، فَرَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ يَخْطُبْ خُطْبَكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَمَا يُصَلِّي فِي الْعِيدِ.**

حديث حسن، ورواه أحمد سائر أهل السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وليس عندهم هذا الحرف، وسيأتي عند المصنف في (بَابُ كَمِ الصَّلَاةُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ) دونها أيضا.]

بَابُ فِي أَيِّ سَاعَةٍ يُسْتَحَبُّ الْخُرُوجُ إِلَى الْمُصَلَّى فِي الِاسْتِسْقَاءِ

[479] عَنْ عَائِشَةَ ﵂، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فِي الِاسْتِسْقَاءِ حِينَ بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ.**

[طرف من الحديث السابق]

فِي أَيِّ سَاعَةٍ يُسْتَحَبُّ الْخُرُوجُ إِلَى الْمُصَلَّى فِي الِاسْتِسْقَاءِ: قال ابن قدامة (المغني): ليس لصلاة الاستسقاء وقت معين، إلا أنها لا تفعل في وقت النهى بغير خلاف؛ لأن وقتها متسع، والأولى فعلها في وقت العيد؛ [لهذا الحديث]، ولأنها تشبهها في الموضع والصفة، فكذلك في الوقت.

بَابُ مَا يَبْدَأُ بِهِ الْخَاطِبُ إِذَا قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ

[480] عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الِاسْتِسْقَاءِ، وَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، حَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ مِنْ جَدْبِ جَنَابِكُمْ[1]، وَاسْتِئْخَارِ الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ[2] عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ" ثُمَّ قَالَ: "(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)"، ثُمَّ قَالَ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ، وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى خَيْرٍ)"

[طرف من الحديث السابق]

بَابُ السُّنَّةِ فِي اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الدُّعَاءِ لِلِاسْتِسْقَاءِ

[481] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي، فَرَأَيْتُهُ لَمَّا دَعَا، أَوْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ، اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ.

[متفق عليه]

مَا يَبْدَأُ بِهِ فِي خُطْبَةِ الِاسْتِسْقَاءِ: قال عياض: الخطبة ليست كلها دعاء، وإنما هي أولا ثناء على الله، وتذكير للناس، ووعظ لهم، وتخويف، فإذا أراد أن يدعو استقبل القبلة ودعا.

- قال ابن القيم (الزاد): اختلف الناس في افتتاح خطبة الاستسقاء، فقيل: تفتتح بالتكبير، وقيل: بالاستغفار، وقيل: بالحمد، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهو الصواب، لأن النبي ﷺ قال: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ" [رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه النووي]، وكان يفتتح خطبه كلها بـ: (الحمد لله).

(1) "جَنَابِكُمْ": أي: ناحيتكم.

(2) "عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ": أي: وقت زمانه.

بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ لِلِاسْتِسْقَاءِ

[482] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**الْإِخْلَاصُ هَكَذَا**"، **وَرَفَعَ إِصْبَعًا وَاحِدَةً مِنَ الْيَدِ الْيُمْنَى، "وَالِابْتِهَالُ هَكَذَا"، وَمَدَّ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ بَطْنَ الْكَفِّ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ، "وَالدُّعَاءُ هَكَذَا"، وَجَعَلَ يَدَيْهِ بُطُونَهُمَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ"**

[حديث صحيح، رواه أبو داود مرفوعا وموقوفا وصححه الحاكم، وقد تقدم في (صِفَةُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الِابْتِهَالِ فِي الدُّعَاءِ)]

[483] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.**[1]

[متفق عليه]

[484] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا اسْتَسْقَى عَلَى الْمِنْبَرِ، رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَا بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.**

[طرف من حديث عائشة السابق.]

---

(1) تقدم في (بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ)، أن رفع اليدين من آداب الدعاء المستحبة، ومن أسباب إجابته، وأنه ليس خاصا بالاستسقاء، وأن هذا الحديث مما ينبغي تأوله؛
- قال النووي: ويتأول هذا الحديث على أنه ﷺ لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء، أو أن المراد: لم أره رفع، وقد رآه غيره رفع، فيقدم المثبتون في مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك.

[485] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمُدُّ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ. يَعْنِي فِي الِاسْتِسْقَاءِ.**

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن ماجه والنسائي في الكبرى وصححه ابن خزيمة.]

[486] عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى آبِي اللَّحْمِ ﷺ قَالَ: **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ يَسْتَسْقِي مُقَنَّعًا بِكَفَّيْهِ يَدْعُو.**

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم.

- ورواه أيضا أحمد-واللفظ له- وأبو داود وصححه ابن حبان: عَنْهُ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **يَسْتَسْقِي عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ قَرِيبًا مِنَ الزَّوْرَاءِ، قَائِمًا يَدْعُو يَسْتَسْقِي، رَافِعًا كَفَّيْهِ، لَا يُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَهُ، مُقْبِلٌ بِبَاطِنِ كَفَّيْهِ إِلَى وَجْهِهِ.**]

وجاء في صفة رفع اليدين في الاستسقاء هيآت أخرى، منها؛

- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي **مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ، يَدْعُو هَكَذَا، وَبَاطِنُ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ.**

حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والبخاري في قرة العينين وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني واللفظ له.

- عَنْ أَنَسٍ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ.** رواه مسلم.
- ولأحمد: **فَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ ظَاهِرَهُمَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ.**[1]]

---

(1) قال ابن رجب (فتح الباري): وقد تأول بعض المتأخرين حديث أنس ﷺ، على أن النبي ﷺ لم يقصد قلب كفيه، إنما حصل له من شدة رفع يديه انحاء بطونهما إلى الأرض، وليس الأمر كما ظنه، بل هو صفة مقصود لنفسه في رفع اليدين في الدعاء.

- قال النووي: السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط أن يجعل ظهر كفيه إلى السماء، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء.

بَابُ السُّنَّةِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ عَلَى الْمِنْبَرِ [يَوْمَ الجُمُعَةِ]

[487] عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُغِيثَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا)" ثَلَاثًا، قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةٍ، وَلَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءُ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ مَطَرَتْ، قَالَ: فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُنَا، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُمْسِكَهَا عَنَّا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: "(اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظِّرَابِ[1] وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ)"، فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ.

[متفق عليه]

بَابُ الدُّعَاءِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ

[488] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ**، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَحَطَ الْمَطَرُ، وَأَسْنَتَ النَّاسُ، فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ ﷻ،

(1) "**الْآكَامِ**" جمع "الأَكَمَة"، مرتفع دون الجبل، وهي أعلى من "**الظِّرَابِ**": جمع: "ظَرِب" بفتح الظاء وكسر الراء، وهي الرَّابية الصغيرة.

فَنَظَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ -وَمَا نَرَى مِنْ كَثِيرِ سَحَابٍ- فَاسْتَسْقَى، فَنَشَأَ السَّحَابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مُطِرُوا حَتَّى سَالَتْ مَثَاعِبُ الْمَدِينَةِ(1)، وَاطَّرَدَتْ(2) طُرُقُهَا أَنْهَارًا، فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ مَا تُقْلِعُ، ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ يَخْطُبُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ غَرِقْنَا، ادْعُ رَبَّكَ يَحْبِسْهَا عَنَّا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: "(اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا)"، إِمَّا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ الْمَدِينَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا، يُمْطِرُ مَا حَوْلَهَا، وَلَا يُمْطِرُ مَا فِيهَا شَيْئًا، يُرِيهِمُ اللَّهُ ﷻ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ، وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ.

[رواه البخاري]

[489] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَنَادَى النَّاسُ مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْمَاشِيَةُ، وَاحْتَبَسَ الْقَطْرُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، وَالنَّبِيُّ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ مِنْ نُكْتَةِ غَيْمٍ، فَمَا زَالَ يَتَأَلَّفُ السَّحَابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى مُطِرْنَا، فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ حَتَّى أَهَمَّ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ مِنَّا مَتَى يَبْلُغُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَمُطِرْنَا سَبْعًا، فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الْأُخْرَى، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَنَادَى النَّاسُ مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَهُوَ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا)"، فَتَفَرَّقَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ أَهْلُ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ يُمْطَرُونَ، وَمَا يُصِيبُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَطَرِ.

[رواه البخاري]

---

(1) "مَثَاعِبُ": جمع "مَثْعَب"، وهو مسيل الماء.

(2) "اطَّرَدَتْ": "اطَّرَدَ" الشيء "اطِّرَادًا"، تبع بعضه بعضا وجرى، والأنهار "تَطَّرِدُ" أي تجري.

[490] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ اسْقِنَا)"، وَمَا يُرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةُ سَحَابٍ، فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَهَا عَنَّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "(اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، وَلَكِنْ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ، وَالْآكَامِ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ)"، فَانْجَابَتْ[1] عَنِ الْمَدِينَةِ.

[متفق عليه]

[491] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى عَلَى الْمِنْبَرِ، فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً**، فَرَعَدَتْ، وَبَرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَمْ يَأْتِ الْمَسْجِدَ حَتَّى سَالَتِ السُّيُولُ، فَلَمَّا رَأَى لَثَقَ الثِّيَابِ[2] عَلَى النَّاسِ، وَسُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ[3]، **ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ**، وَقَالَ: "**أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ**"

[طرف من حديث عائشة المتقدم في أول أبواب الاستسقاء]

---

(1) "**فَانْجَابَتْ**": قال الحافظ: أي خرجت عنها كما يخرج الثوب عن لابسه، وفي رواية [النسائي]: "**وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ تَمَزَّقَ السَّحَابُ حَتَّى مَا نَرَى مِنْهُ شَيْئًا**"

(2) "**لَثَقَ الثِّيَابِ**": قال عياض: أي بَلَلَها والتصاقَها وتَطَيُّنَها، و"اللَّثَق": ماء وطين مختلط.

(3) "**الْكِنّ**": قال ابن الأثير: ما يرُدّ الحر والبرد من الأبنية والمساكن، يقال: "كَنَنْتُه، أَكُنُّه، كَنّا"، والاسْم: "الكِنُّ"

[492] عَنْ أَبِي لُبَابَةَ ﷺ قَالَ: اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا)"، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ التَّمْرَ فِي الْمَرَابِدِ[1]، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا[2]، فَيَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ"، قَالَ: وَمَا يُرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابٌ، فَأَمْطَرَتْ فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي لُبَابَةَ، فَقَالُوا: إِنَّهَا لَنْ تُقْلِعَ حَتَّى تَقُومَ عُرْيَانًا، وَتَسُدَّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِكَ بِإِزَارِكَ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَعَلَ، فَأَمْسَكَتِ السَّمَاءُ.

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الصغير والبيهقي في السنن والدلائل، قال ابن كثير: إسناده حسن، ولم يروه أحمد ولا أهل الكتب.]

[493] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ﷺ، أَنَّ قَوْمًا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا، فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، غَدَقًا طَبَقًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ)[3]"، قَالَ: فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ.

[**حديث صحيح**، رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة والحاكم-(البدر المنير162/5).]

---

(1) "**الْمَرَابِدِ**": جمع "المِرْبَد": موضع تجفيف التمر. "**ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ**": ثقبه الذي يسيل منه ماء المطر.

(2) "**حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا**": استنكر بعضهم هذه اللفظة في الحديث؛ لأن النبي ﷺ لا يأمر بالتعري، وحمله الزرقاني في شرح المواهب اللدنية على أنه قام عريانا إلا مما يستر عورته.

(3) "**مُغِيثًا**": أي مُخَلِّصا من القحط، ومنقذا من الشدة.

"**هَنِيئًا مَرِيئًا**": طيبا سائغا لا ضرر فيه.

"**غَدَقًا**": "الغَدَق": المطر الكبير القطر، يقال: "أَغْدَقَ" المَطرُ "يُغْدِقُ، إِغْدَاقا"، فهو "مُغْدِق".

"**طَبَقًا**": أي مغطيا مستوعبًا للأرض مطبقًا عليها.

"**عَاجِلًا**": في الحال. "**غَيْرَ رَائِثٍ**": أي غير بطيء ولا متأخر.

[494] عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلَى مُضَرَ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ، وَقَوْمُكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ لَكَ، فَادْعُ اللَّهَ لِقَوْمِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "(اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيئًا، مَرِيعًا[1]، غَدَقًا، طَبَقًا، عَاجِلًا، غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم-(البدر المنير 163/5).

- وزاد ابن ماجه: قَالَ: فَمَا جَمَّعُوا حَتَّى أُحْيُوا[2]، قَالَ: فَأَتَوْهُ فَشَكَوْا إِلَيْهِ الْمَطَرَ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا)، قَالَ: فَجَعَلَ السَّحَابُ يَنْقَطِعُ يَمِينًا وَشِمَالًا.]

بَابُ كَمِ الصَّلَاةُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ

[495] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الِاسْتِسْقَاءِ، فَقَالَ: **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَاضِعًا، مُتَبَذِّلًا، مُتَضَرِّعًا ،فَصَلَّى كَمَا يُصَلِّي فِي الْعِيدَيْنِ رَكْعَتَيْنِ.**

[**حديث حسن**، فرقه المصنف، ورواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.]

---

(1) "مَرِيعًا": قال البغوي (شرح السنة): أي: ذا "مَرَاعَةٍ"، يُقَالُ: "أَمْرَعَت" الْبِلادُ: إِذَا أَخْصَبَتْ.
وَيُرْوَى: "مُرْبِعًا" بالباء، أي: مُنْبِتًا لِلرَّبِيعِ.
ويروى: "مُرْتِعًا"، أي: يُنْبِت اللهُ به ما "تَرْتَعُ" فِيهِ الإِبِلُ.

(2) "جَمَّعُوا": صلوا الجمعة. "أُحْيُوا": من "الحَيَا"، وهو المطر، لإحيائه الأرض.

بَابُ كَمِ التَّكْبِيرُ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ

[أورد حديثا عن ابن عباس ﷺ أنه ﷺ كبّر فيها كما يكبر في العيد سبعا في الأولى وخمسا في الثانية، لكنه حديث منكر، وتقدمت روايته الصحيحة أنه صلاها كما يصلى في العيد، من غير ذكر عدد التكبيرات-(مجمع الزوائد 3282).][1]

بَابُ الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ

[496] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْقِي بِالنَّاسِ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا.**

[رواه البخاري]

بَابُ مَنْ قَالَ كَانَ يَخْطُبُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

[497] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَسْتَسْقِي، فَخَطَبَ وَلَمْ يَخْطُبْ كَخُطْبَتِكُمْ هَذِهِ، فَدَعَا وَصَلَّى.** [2]

[**حديث حسن**، فرقه المصنف، ورواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.]

---

(1) **بَابُ كَمِ التَّكْبِيرُ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ**: اختلف العلماء في صفة التكبير فيها، فقال الشافعية: يكبر فيها كما يكبر في صلاة العيد، لظاهر حديث ابن عباس أنه ﷺ صلى كما يصلي في العيد، وقال مالكية: يكبر طسائر الصلوات، وتأولوا حديث ابن عباس أن المراد: كصلاة العيد في العدد، والجهر والقراءة، وفي كونها قبل الخطبة، واختلفت الرواية عن أحمد.

(2) **خطبة الاستسقاء**: اختلف العلماء في محل الخطبة؛ هل تكون قبل الصلاة أو بعدها؟ فقال الليث بن سعد الخطبة قبل الصلاة، وقاله مالك ثم رجع عنه، وقال: الخطبة بعد الصلاة كالعيدين، وعليه جماعة الفقهاء. (الاستذكار)

[498] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فِي الِاسْتِسْقَاءِ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَنَا.

[حديث حسن، فرقه المصنف، ورواه أحمد وابن ماجه بتمامه.]

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنْ كَثْرَةِ الِاسْتِغْفَارِ عِنْدَ الِاسْتِسْقَاءِ

[499] عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عُمَرَ ﷺ اسْتَسْقَى، فَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١﴾ [نوح:10]، فَقِيلَ لَهُ: مَا سَمِعْنَاكَ اسْتَسْقَيْتَ، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ بِمَجَادِيحِ[1] السَّمَاءِ الَّتِي تُنْزِلُ الْقَطْرَ.

[موقوف، رواه ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، وهو منقطع بين الشعبي وعمر ﷺ.

- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَسْتَسْقِي، فَمَا زَادَ عَلَى الِاسْتِغْفَارِ.

موقوف، رواه ابن أبي شيبة -(نتائج الأفكار119/5)]

بَابُ السُّنَّةِ فِي تَحْوِيلِ الرِّدَاءِ عِنْدَ الِاسْتِسْقَاءِ

[500] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسْقَى، فَقَلَبَ رِدَاءَهُ؛ جَعَلَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ، وَالْأَيْسَرَ عَلَى الْأَيْمَنِ.

[حديث حسن، فرقه المصنف، ورواه أحمد وابن ماجه بتمامه.]

(1) "مَجَادِيح": جمع: "مِجْدَح"، وهو نجم من النجوم، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مشبها بالأنواء، مخاطبة لهم بما يعرفونه، لا قوْلا بالأنواء.

[501] عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ.** [متفق عليه.

- وتقدم في (بَابُ السُّنَّةِ فِي اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الدُّعَاءِ لِلِاسْتِسْقَاءِ) بلفظ: **فَرَأَيْتُهُ لَمَّا دَعَا، أَوْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ، اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ.** متفق عليه.
- وفي رواية لمسلم: **وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ.**
- وفي رواية لأحمد: قَالَ: **ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، فَقَلَبَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، وَتَحَوَّلَ النَّاسُ مَعَهُ.**
- وفي أخرى له: "**اسْتَسْقَى وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ، فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِأَسْفَلِهَا فَيَجْعَلَهُ أَعْلَاهَا، فَثَقُلَتْ عَلَيْهِ، فَقَلَبَهَا عَلَيْهِ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ، وَالْأَيْسَرَ عَلَى الْأَيْمَنِ**"][1]

---

(1) **مسائل تتعلق بقلب الرداء:**

الأولى: اختلف العلماء في حكم قلب الرداء، والصحيح أنه مستحب لهذه الأحاديث، وهو قول الجمهور خلافا لأبي حنيفة.

الثانية: اختلفوا في الحكمة من تحويل الرداء، والأظهر أنه للتفاؤل بتحويل الحال من القحط والجدب إلى الغيث والخصب، لحديث جَابِرٍ ﷺ قَالَ: **اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ لِيَتَحَوَّلَ الْقَحْطُ.** وهو **حديث حسن**، رواه الحاكم وصححه.

الثالثة: واختلفوا في وقت تحويل الرداء، هل هو بعد تمام الخطبة، أو في أثنائها، ودلّ قوله: "**وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ**"، أن التحويل وقع في أثناء الخطبة عند إرادة الدعاء.

الرابعة: استحب الجمهور أن يحول الناس بتحويل الإمام، لقوله: "**وَتَحَوَّلَ النَّاسُ مَعَهُ**"، وقال الليث: يحول الإمام وحده، واستثنى ابن الماجشون النساء، فقال: لا يستحب في حقهن، وقال ابن باز: إذا كان الرجال ينظرون إليها فلا تفعل، وإلا فالظاهر أن حكمها حكم الرجل.

قال عياض: قال مالك: إذا فرغ استقبل القبلة قائما فحوَّل رداءه، ويحول الناس وهم جلوس، ثم يدعو كما هو قائماً، ويدعو الناس وهم جلوسٌ.

الخامسة: واختلفوا في صفة القلب، فالجمهور أنه يقلبه ظهرا لبطن ويجعل الشمال على اليمين، وقال الشافعي: يحوّل كذلك مع تنكيسه، وهو الأمر الذي همّ به النبي ﷺ.

بَابٌ فِي الِاسْتِسْقَاءِ بِالصَّالِحِينَ الْمُتَّقِينَ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ لَا غِلَّ فِي صَدْرِهِ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

[ذكر قصة استسقاء عمر ﷺ عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب ﷺ، لكنه أورده من وجه ضعيف جدا، وأصل القصة صحيح ثابت، وقد ذكره المصنف من وجه آخر صحيح؛]

[502] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَرَجَ يَسْتَسْقِي، وَخَرَجَ بِالْعَبَّاسِ ﷺ مَعَهُ، فَقَالَ: **اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْقِي بِنَبِيِّنَا ﷺ، وَهَذَا عَمُّ نَبِيِّكَ ﷺ فَاسْقِنَا**، قَالَ: فَسُقُوا.

[موقوف صحيح.

- وهو عند البخاري بلفظ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، كَانَ إِذَا قُحِطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ "**اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا، فَاسْقِنَا**"، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ.

- قال الحافظ (الفتح): وأخرج الزبير بن بكار في الأنساب بإسناده، أَنَّ الْعَبَّاسَ لَمَّا اسْتَسْقَى بِهِ عُمَرُ قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بَلَاءٌ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَلَمْ يُكْشَفْ إِلَّا بِتَوْبَةٍ، وَقَدْ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ بِي إِلَيْكَ لِمَكَانِي مِنْ نَبِيِّكَ، وَهَذِهِ أَيْدِينَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ، وَنَوَاصِينَا إِلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ، فَاسْقِنَا الْغَيْثَ)، فَأَرْخَتِ السَّمَاءُ مِثْلَ الْجِبَالِ حَتَّى أَخْصَبَتِ الْأَرْضُ.[1]]

---

(1) قال اشيخ الإسلام (إقتضاء الصراط المستقيم): استسقوا به كما كانوا يستسقون بالنبي ﷺ في حياته، وهو أنهم يتوسلون بدعائه وشفاعته لهم، فيدعو لهم ويدعون معه، كالإمام والمأمومين، من غير أن يكونوا يقسمون على الله بمخلوق، ولهذا قال الفقهاء: يستحب الاستسقاء بأهل الخير والدين، والأفضل أن يكون من أهل بيت النبي ﷺ.

بَابُ مَا يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ مِنَ اسْتِحْضَارِ الصَّالِحِينَ عِنْدَ الِاسْتِسْقَاءِ

[ذكر فيه حديث أنس ﷺ المتقدم في الباب السابق، ومما صح من آثار الصحابة في الاستسقاء بأهل الصلاح، استسقاء معاوية ﷺ بـ: يزيد بن الأسود الجرشي؛

- فَعَنْ سُلَيمِ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ النَّاسَ قُحِطُوا بِدِمَشْقَ، فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَسْقِي بِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ.

رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه، قال الحافظ (التلخيص): بسند صحيح، ورواه أبو القاسم اللالكائي في شرح السنة في كرامات الأولياء.

قلت: ونصه عنده:

- عَنْ سُلَيمِ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ السَّمَاءَ قَحَطَتْ، فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَأَهْلُ دِمَشْقَ يَسْتَسْقُونَ، فَلَمَّا قَعَدَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: أَيْنَ يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيُّ؟ فَنَادَاهُ النَّاسُ، فَأَقْبَلَ يَتَخَطَّى النَّاسَ، فَأَمَرَهُ مُعَاوِيَةُ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِخَيْرِنَا وَأَفْضَلِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ، يَا يَزِيدُ، ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ، فَمَا كَانَ أَوْشَكَ أَنْ ثَارَتْ سَحَابَةٌ فِي الْغَرْبِ كَأَنَّهَا تُرْسٌ، وَهَبَّ لَهَا رِيحٌ، فَسَقَتْنَا حَتَّى كَادَ النَّاسُ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مَنَازِلَهُمْ.]

بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ

[503] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَوْ أَمْسَكَ اللَّهُ ﷻ -يَعْنِي الْقَطْرَ- عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ، أَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ بِهِ كَافِرِينَ، قَالُوا: هَذَا بِنَوْءِ الْمِجْدَحِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان.]

[504] عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة:82]: "وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ"

[وهذه قراءة تفسيرية، وقد رُويت هذه القراءة عن علي وابن عباس ﷺ؛

- فَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ قَالَ: كَانَ يَقْرَأُهَا: "وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ" رواه الطبري.
- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: "مَا مُطِرَ النَّاسُ لَيْلَةً قَطُّ إِلَّا أَصْبَحَ بَعْضُ النَّاسِ مُشْرِكِينَ، يَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا"، وَقَالَ: "وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ" رواه الطبري، وقال ابن كثير: إسناد صحيح إلى ابن عباس ﷺ.
- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: "أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ،(1) قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا" قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ رواه مسلم.
- ولهما: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: "هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ"]

---

(1) قال الشافعي (الأم): من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا، فذلك كفر، كما قال رسول الله ﷺ؛ لأن النوء وقت، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه، ولا لغيره شيئا، ولا يمطر، ولا يصنع شيئا.

وأما من قال: مطرنا بنوء كذا، على معنى مطرنا بوقت كذا، فإنما ذلك كقوله: مطرنا في شهر كذا، ولا يكون هذا كفرا، وأحب أن يقول: مطرنا في وقت كذا.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ

[505] عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﷻ،**(1) **تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، فَلَا تَسُبُّوهَا، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا**"

[**حديث صحيح**، ورواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن ماجه والنسائي في الكبرى وصححه وابن حبان]

[506] عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَخَذَتِ النَّاسَ رِيحٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ حَاجٌّ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ لِمَنْ حَوْلَهُ: مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الرِّيحِ؟ فَلَمْ يَرْجِعُوا عَلَيْهِ شَيْئًا، فَبَلَغَنِي الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ عُمَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَاسْتَحْثَثْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُخْبِرْتُ أَنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الرِّيحِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﷻ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وصححه الحاكم.]

---

(1) "**الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﷻ**": قال شيخ الإسلام: أي من الروح التي خلقها الله، فإضافة الروح إلى الله إضافة مِلك، لا إضافة وصف، إذ كل ما يضاف إلى الله إن كان عينا قائمة بنفسها، فهو ملك له، وإن كان صفة قائمة بغيرها، ليس لها محل تقوم به، فهو صفة لله.

[507] عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: "(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ)"

[حديث صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد-(الصحيحة2757).

• وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ)"

حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي في الكبرى.]

[508] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْأَبْوَاءِ وَالْجُحْفَةِ، إِذْ غَشِيَتْنَا رِيَاحٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِـ: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، وَيَقُولُ: "يَا عُقْبَةُ، تَعَوَّذْ بِهِمَا، فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا"، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَؤُمُّ بِهِمَا فِي الصَّلَاةِ.

[حديث صحيح، رواه أبو داود-(نتائج الأفكار137/5).]

[509] عَنِ ابْنِ عَابِسٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَا ابْنَ عَابِسٍ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟" فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: "﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾"

[حديث حسن، رواه أحمد والنسائي-(الصحيحة 1104).]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَمَاعِ الرَّعْدِ

[510] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصَابَنَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَبَرْدٌ، فَقَالَ لَنَا كَعْبٌ [الأَحْبَارِ]: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الرَّعْدَ: (سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ)، ثَلَاثًا، عُوفِيَ مِمَّا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الرَّعْدِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: فَقُلْنَا فَعُوفِينَا، ثُمَّ لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَإِذَا بَرَدَةٌ قَدْ أَصَابَتْ أَنْفَهُ فَأَثَّرَتْ بِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: بَرْدَةٌ أَصَابَتْ أَنْفِي فَأَثَّرَتْ بِي، فَقُلْتُ: إِنَّ كَعْبًا حِينَ سَمِعَ الرَّعْدَ، قَالَ لَنَا: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الرَّعْدَ: (سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ)، عُوفِيَ مِمَّا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الرَّعْدِ، فَقُلْنَا فَعُوفِينَا، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: فَهَلَّا أَعْلَمْتُمُونَا حَتَّى نَقُولَهُ.

[**موقوف حسن**، رواه أحمد في فضائل الصحابة، وقال الحافظ: هذا موقوف حسن الإسناد، وهو وإن كان عن كعب، فقد أقره ابن عباس وعمر ﷺ، فدل على أن له أصلا-(الفتوحات الربانية286/4)، ويؤيده:

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالَ: (سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحْتَ لَهُ)، قَالَ: **إِنَّ الرَّعْدَ مَلَكٌ يَنْعِقُ بِالْغَيْثِ كَمَا يَنْعِقُ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ.**

موقوف حسن، رواه البخاري في الأدب المفرد.

- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: (سُبْحَانَ الَّذِي ﴿يُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾)، ثُمَّ يَقُولُ: **إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ شَدِيدٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ.**

موقوف صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد.]

تنبيه:

أورد المصنف رحمه الله في الباب حديثين مرفوعين، لكنهما ضعيفان.]

بَابُ تَفْسِيرِ الرَّعْدِ

[511] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَقْبَلَتِ الْيَهُودُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ، مَا هُوَ؟ قَالَ: "مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، مَعَهُ مَخَارِيقُ[1] مِنْ نَارٍ، يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ إِذَا زَجَرَهُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ حَيْثُ أُمِرَ"

[حديث حسن، رواه أحمد والترمذي وللنسائي في الكبرى، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.]

[512] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ فِي فَلَاةٍ، إِذْ سَمِعَ رَعْدًا فِي سَحَابٍ، سَمِعَ فِي ذَلِكَ السَّحَابِ كَلَامًا؛ أَنِ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ بِاسْمِهِ، فَجَاءَ ذَلِكَ السَّحَابَ إِلَى شَرْجَةٍ[2]، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِيهَا، فَاتَّبَعَ السَّحَابَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا تَصْنَعُ فِي حَدِيقَتِكَ هَذِهِ إِذَا صَرَمْتُهَا[3]؟ فَقَالَ: وَلِمَ تَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا فِي سَحَابٍ هَذَا مَاؤُهُ، أَنِ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ بِاسْمِكَ، قَالَ: أَمَّا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ، فَإِنِّي أَجْعَلُهَا أَثْلَاثًا؛ فَأَرُدُّ عَلَيْهَا ثُلُثَا، وَأَجْعَلُ لِأَهْلِي ثُلُثَا، وَأَجْعَلُ لِلْمَسَاكِينِ ثُلُثَا"

[رواه مسلم]

---

(1) "مَخَارِيقُ": جمع: "مِخْرَاق"، وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الأطفال بعضهم بعضا، والمراد: أنه شيء تسوق الملائكة به السحاب، كما قال تعالى: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا﴾.

(2) "شَرْجَة": مسيل الماء إلى النخل والشجر، والجمع: "شِرَاجٍ"، ولفظه عند مسلم: "فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ". و"الحَرَّة": أرض فيها حجارة سود.

(3) "صَرَمْتُهَا": "الصَّرْمُ": القَطْع.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ

[513] عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْغَيْثَ قَالَ: "(اللَّهُمَّ صَيِّبًا سَيِّبًا هَنِيئًا)" (1)

- وفي رواية: "(اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا)"

[حديث صحيح، رواه عبدالرزاق، ومن طريقه المصنف، وهو عند البخاري بلفظ: "(اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا)"، وفي رواية النسائي: "(اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبًا نَافِعًا)"]

[514] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى شَيْئًا فِي أُفُقٍ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ تَرَكَ عَمَلَهُ -وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ-** (2) **ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ ﷻ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَإِنْ مَطَرَتْ قَالَ:** "(اللَّهُمَّ سَيِّبًا نَافِعًا)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه.

- وفي رواية ابن ماجه: **كَانَ إِذَا رَأَى سَحَابًا مُقْبِلًا مِنْ أُفُقٍ مِنَ الْآفَاقِ، تَرَكَ مَا هُوَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاتِهِ، حَتَّى يَسْتَقْبِلَهُ، فَيَقُولُ:** (اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَ بِهِ)، **فَإِنْ أَمْطَرَ قَالَ:** (اللَّهُمَّ سَيِّبًا نَافِعًا) **مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، وَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ ﷻ وَلَمْ يُمْطِرْ، حَمِدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ.**

---

(1) "صَيِّبًا": "الصَيِّب": ما سال من المطر وجرى، من "صَابَ، يَصُوب"، إذا نزل، وأصله: "صَيْوِب"، فأبدلت الواو ياء وأدغمت. "السَّيْب": العطاء، ويجوز أن يريد مطرا "سَائِبًا": أي جاريا، ووصفه بـ: "هَنِيئًا" "نَافِعًا" احترازا عن المطر الضار.

(2) قال ابن رسلان (شرح سنن أبي داود): "**تَرَكَ عَمَلَهُ -وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ-**": أي نافلة غير فريضة، ويحتمل أن المراد بتركها أن يتجوز فيها، ويخفف أفعالها مع التمام، ولا يقطعها.

وكان ﷺ يظهر في وجهه الخوف عند رؤية الغيم أو الريح، شفقة على أمته، وخشية منه عليها أن يكون فيه عذاب لهم، كما جاء مبيَّنا في حديث؛

- عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ، سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ**، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: "**لَعَلَّهُ، يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ**: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: 24]" متفق عليه.]

جَامِعُ أَبْوَابِ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

[بَابُ] أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

[515] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ النبي ﷺ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لِمَوْتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَإِلَى الصَّلَاةِ**"

[رواه البخاري ومسلم مختصرا، وقد ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة ﷺ.]

[516] عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ضَحْوَةً، فَقَامَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِذَا انْكَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا -يَعْنِي الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ- فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ**"

[**حديث حسن**، رواه المصنف بسند حسن، ولم أجده عند غيره بهذا السياق.]

أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: أحاديث الباب تدل على التسوية بين كسوف الشمس وخسوف القمر في الأمر بالصلاة عندهما، وبذلك قال جميع الفقهاء والعلماء من السلف وغيرهم، غير أنهم اختلفوا في حكم ذلك وكيفيته؛

أما صلاة كسوف الشمس: فالجمهور أنها سنة مؤكدة، وأنها يجمع لها، وأنها تصلى بإمام، على خلاف في كيفية ذلك، وذهب أهل الكوفة إلى أنها لا يُجمع لها، وأنها ركعتين ركعتين حتى تنكشف.

وأما صلاة خسوف القمر: فذهب مالك وأبو حنيفة إلى أنه لا يُجمع لصلاته، وأنها تصلى ركعتين ركعتين كسائر النوافل، وذهب والشافعي والجمهور من الصحابة وأصحاب الحديث إلى أنها تجمع لها، وتصلى على كيفية مخصوصة، على الخلاف فيها. (المفهم للقرطبي)

بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّهُ صَلَّاهُنَّ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ

[517] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: **انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى جَعَلُوا يَخِرُّونَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ.**

[رواه مسلم، وقد ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة ﷺ.]

صِفَةُ صَلَاةِ الكُسُوفِ: اختلفت الرواية عن النبي ﷺ في صفتها، وقد اتفقوا أنها ركعتان، وإنما اختلفوا في عدد الركوعات في كل ركعة؛

فقيل: في كل ركعة ركوعان، وبه قال مالك والشافعي وأحمد، قال البيهقي: وقد أعرض البخاري [عما يخالفه من الروايات]، فلم يخرج شيئا منها في الصحيح، لمخالفتهن ما هو أصح إسنادا، وأكثر عددا، وأوثق رجالا.

وقيل: في كل ركعة ثلاث ركوعات.

وقيل: في كل ركعة أربع ركوعات.

وقيل: ركعتان كصلاة الصبح، ثم الدعاء حتى تنجلي، وبه قال الحنفية.

وقيل: يُخير بين هذه الأنواع؛ لأن الأخبار الواردة فيها صحيحة، وكل واحد أخبر بما حفظ، وهو مبني على تعدد الكسوف، قالوا: وكأنه ﷺ كان يزيد في الركوع إذا لم ير الشمس قد تجلت، وإلى هذا ذهب إلى هذا إسحاق، وابن خزيمة، والخطابي.

- قال ابن القيم (الزاد): والذي ذهب إليه البخاري، والشافعي من ترجيح الأخبار أولى، وهو اختيار شيخنا أبي العباس ابن تيمية، وكان يضعف كل ما خالفه من الأحاديث، ويقول: هي غلط، وإنما صلى النبي ﷺ الكسوف مرة واحدة يوم مات ابنه إبراهيم.

[518] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مَعَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قِيَامُهُ فِيهَا دُونَ قِيَامِهِ الْأَوَّلِ، وَرُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ دُونَ مَا صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَجَلَّتِ الشَّمْسُ.

[متفق عليه]

بَابُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى سِتِّ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ

[519] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ﷺ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى وَرَكَعَ سِتَّ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ، كَبَّرَ، ثُمَّ قَرَأَ فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَرَأَ دُونَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَرَأَ دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَانْحَدَرَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ، لَيْسَ مِنْهَا رَكْعَةٌ إِلَّا وَالَّتِي قَبْلَهَا أَطْوَلُ مِنْهَا، إِلَّا أَنَّ رُكُوعَهُ نَحْوُ قِيَامِهِ، فَقَضَى الصَّلَاةَ وَقَدِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ.

[رواه مسلم]

[520] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ النَّاسُ قِيَامًا شَدِيدًا؛ يَقُومُ بِالنَّاسِ ثُمَّ يَرْكَعُ، وَيَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُومُ

فَيَرْكَعُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، فَيَرْكَعُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ يَسْجُدُ، فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، حَتَّى إِنَّ رِجَالًا لَيُغْشَى عَلَيْهِمْ، حَتَّى إِنَّ أَسْجَالًا مِنَ الْمَاءِ لَتُصَبُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا قَامَ بِهِمْ، وَيَقُولُ إِذَا رَكَعَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ" وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ: "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ"، ثُمَّ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،[1] ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُكُمْ بِهِمَا، فَإِذَا خَسَفَا فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ حَتَّى يَنْجَلِيَا"

- وفي رواية: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ.

- وفي رواية: يَقُومُ فَيُصَلِّي فَيَرْكَعُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَرْكَعُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ.

[رواه مسلم وأبو داود والنسائي]

---

(1) الخطبة في صلاة الكسوف: اختلف العلماء في خطبة صلاة الكسوف؛

فقيل: مستحبة، وهو مذهب الشافعية، لقولها ﵂: "ثُمَّ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ" وفي رواية مسلم: "ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ...."

وقيل: لا خطبة لها، وهو مذهب المالك والحنيفة، وقالوا: لم يقصد لها خطبة بخصوصها، وإنما أراد الرد على من يعتقد أن الكسوف لموت بعض الناس.

- قال ابن دقيق (الإحكام): هذا [التأويل] خلاف الظاهر من الحديث، لا سيما بعد أن ثبت أنه ابتدأ بما تبتدأ به الخطبة من حمد الله والثناء عليه، والذي ذكر من العذر عن مخالفة هذا الظاهر ضعيف.

بَابُ مَنْ رَأَى أَنَّهُ صَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ

[521] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكُسُوفِ، قَالَ: **قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، وَالْأُخْرَى مِثْلُهَا.**

[رواه مسلم]

بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّهُ ﷺ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى انْجَلَتْ

[522] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: **انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى انْجَلَتْ.**

[رواه أبو داود، وفيه ضعف واضطراب.]

[523] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "**إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ**"، **ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ**[(1)].

[رواه ابن المنذر وصححه ابن خزيمة. قال الحافظ: حديث حسن.]

[524] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ**"

[رواه مسلم]

---

(1) "**ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ**: قال ابن خزيمة: فيه أن الخطبة قبل الصلاة، فيجوز ذلك من قبل ومن بعد، قال الحافظ: وهو مبني على تعدد الكسوف في زمن النبي ﷺ، وعليه يحمل الاختلاف في عدد الركوع في الركعة الواحدة، وفي الجهر والإسرار. (نتائج الأفكار)

بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْكُسُوفِ

[525] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ رَكْعَتَيْنِ يَجْهَرُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ.

[متفق عليه]

بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَجْهَرْ

[526] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْكُسُوفِ، فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ فِيهَا حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ. (1)

[حديث حسن، رواه أحمد والبيهقي.]

[527] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ

(1) الجهر بالقراءة في الكسوف: اختلف العلماء في الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف؛

فقيل: يجهر فيها، وهو مذهب أحمد وإسحاق وفقهاء الحديث ورواية عن مالك.

وقيل: يسر فيها، وهو قول الشافعي وأبي حنيفة ومشهور قول مالك، لقول ابن عباس: "نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ"، قالوا: ولو جهر لعَلِم ما قرأ، وتأولوا أحاديث الجهر على أنها كانت في خسوف القمر بالليل.

وقيل: يُخيّر بين الجهر والإسرار، وبه قال الطبري.

- قال ابن المنذر: يجوز أن يكون ابن عباس من الصفوف بحيث لم يسمع قراءة النبي ﷺ فقدّر ذلك بغيره، وتكون عائشة سمعت الجهر فأدّت ما سمعت، قال: وأما كسوف القمر فقد اجتمعوا على الجهر في صلاته؛ لأن قراءة الليل على الجهر.

رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قِيَامُهُ فِيهَا دُونَ قِيَامِهِ الْأَوَّلِ، وَرُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ دُونَ مَا صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَجَلَّتِ الشَّمْسُ.

[متفق عليه]

بَابُ مَنْ قَالَ: لَا يُصَلَّى بَعْدَ الْعَصْرِ فِي الْكُسُوفِ

[528] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا[1]"

[متفق عليه]

[529] عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ الْآيَةِ تَكُونُ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ: الدُّعَاءُ، وَلَيْسَ فِيهَا صَلَاةٌ بَعْدَ الْعَصْرِ، قُلْتُ: عَمَّنْ تُحَدِّثُ هَذَا؟ قَالَ: كَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ.

[**مقطوع سنده صحيح**، رواه عبد الرزاق.]

---

(1) **صلاة الكسوف وقت في وقت الكراهة**: اختلف العلماء في ذلك؛

فقيل: تجوز في كل وقت من النهار، وهو مذهب الشافعي، لقوله ﷺ: "**فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا**" فعلّق الصلاة برؤيتها.

وقيل: لا تصلى في أوقات الكراهة، وبه قال الحنفية وهو مشهور مذهب أحمد.

وقيل: تصلى من وقت حل النافلة إلى الزوال، وفي رواية إلى العصر، وهو مذهب المالكية.

- قال الحافظ (الفتح): لم أقف في شيء من الطرق مع كثرتها على أنه ﷺ ما صلاها إلا ضحى، ولكن وقع ذلك اتفاقا، ولا يدل على منع ما عداه، واتفقت الطرق على أنه بادر إليها.

بَابُ الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ

[530] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: **لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلَاةِ الْكُسُوفِ وَكَانَ فِي آخِرِ سُجُودِهِ جَعَلَ يَبْكِي وَهُوَ سَاجِدٌ.**

[**حديث صحيح**، ذكره المصنف مختصرا، ورواه مطولا أحمد والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان. ولفظه كما عند أحمد:

- قَالَ: **وَجَعَلَ يَبْكِي فِي سُجُودِهِ وَيَنْفُخُ، وَيَقُولُ: "رَبِّ لَمْ تَعِدْنِي هَذَا وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ، رَبِّ، لَمْ تَعِدْنِي هَذَا وَأَنَا فِيهِمْ"، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، حَتَّى لَوْ مَدَدْتُ يَدِي لَتَنَاوَلْتُ مِنْ قُطُوفِهَا، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَجَعَلْتُ أَنْفُخُ خَشْيَةَ أَنْ يَغْشَاكُمْ حَرُّهَا، وَرَأَيْتُ فِيهَا سَارِقَ بَدَنَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَخَا بَنِي دَعْدَعٍ، سَارِقَ الْحَجِيجِ، فَإِذَا فُطِنَ لَهُ قَالَ: هَذَا عَمَلُ الْمِحْجَنِ، وَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ حِمْيَرِيَّةً، تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ، وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا انْكَسَفَ أَحَدُهُمَا فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ"**
- ولأبي داود: **ثُمَّ نَفَخَ فِي آخِرِ سُجُودِهِ، فَقَالَ: "أُفْ، أُفْ"، ثُمَّ قَالَ: "رَبِّ، أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ؟..."**[(1)]]

---

(1) اختلف العلماء في النفخ في الصلاة؛

فقيل: هو بمنزلة الكلام يقطع الصلاة، وبه قال أبو حنيفة ورواية عن مالك.

وقيل: إن ظهر من النفخ وكذا من البكاء أو التأوه أو التنفس أو الضحك أو التنحنح حرفان بطلت الصلاة، وهو مذهب الشافعية ورواية عن أحمد.

وقيل -وهو الأقرب-: يُكره ولا يقطع الصلاة، وهو رواية عن مالك وأحمد؛ لأن النبي ﷺ فعله، ولأنه ليس من الكلام الممنوع في الصلاة.

بَابُ الْأَمْرِ بِالْعَتَاقَةِ وَالصَّدَقَةِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ

[531] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ.**

[رواه البخاري]

[532] عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ: "**إِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَتَصَدَّقُوا وَصَلُّوا**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وصححه ابن خزيمة.]

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَتِ رَبِّكَ﴾

[533] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: 158]، قَالَ: "**طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن غريب بعضهم لم يرفعه.]

[534] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**"

[أورده المصنف مختصرا وسنده ضعيف، وهو في الصحيحين من وجه آخر بلفظ:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، فَيَوْمَئِذٍ** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام:158]"]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَتِ رَبِّكَ﴾: ذكر هذا الباب عقب أبواب صلاة الكسوف للإشارة إلى ما وقع بين العلماء من خلاف في الصلاة عند حدوث الآيات الأخرى كالزلزال، والظلمة بالنهار، والريح الشديدة، والصواعق، وغيرها؛

فقيل: لا يصلى لشيء من الآيات سوى الكسوف، وبه قال مالك والشافعي؛ لأن النبي ﷺ لم يصل لغيره، ولا خلفاؤه من بعده، وقد كان في عصرهم بعض هذه الآيات.

وقيل: يصلى للزلزلة خاصة كصلاة الكسوف، وبه قال أحمد، لما ثبت عن ابن عباس ﷺ أنه صلى كذلك للزلزلة بالبصرة.

وقيل: يصلى للزلزلة والصواعق وكثرة المطر، قاله الآمدي، لقوله ﷺ: "**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ**"، فعلل الكسوف بأنه آية من آيات الله تعالى، يخوف بها عباده، وصلى ابن عباس للزلزلة كصلاة الكسوف، وقال: وَقَالَ: هَكَذَا صَلَاةُ الْآيَاتِ. رواه البيهق وغيره. (الأوسط لابن المنذر، المغني لابن قدامة)

[535] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: الدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَالدُّخَانَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا**"

[**حديث حسن**، رواه أبو محمد الفاكهي في فوائده ومن طريقه ابن بشران في أماليه بسند لا بأس به.]

[536] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**الْهِجْرَةُ هِجْرَتَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ، وَالْأُخْرَى أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا تُقُبِّلَتِ التَّوْبَةُ، وَلَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والمصنف الأوسط والكبير والبيهقي في الشعب، ورواه البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف فقط.

- وزادوا: "**وَلَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا طَلَعَتْ طُبِعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ، وَكُفِيَ النَّاسُ الْعَمَلَ**"]

الزكاة والصدقة وقضاء الديون

بَابُ دُعَاءِ الْمُصَدِّقِ لِأَهْلِ الْمَالِ عِنْدَ أَخْذِ الصَّدَقَةِ

[537] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قَالَ: "(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ)"، قَالَ: وَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى)"

[متفق عليه]

بَابُ دُعَاءِ الْمُصَدِّقِ عَلَى رَبِّ الْمَالِ إِذَا رَفَعَ الرَّدِيءَ مِنْ مَالِهِ فِي الصَّدَقَةِ

[538] عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا عَلَى صَدَقَةٍ، فَجَاءَ بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ، سَيِّئِ الْحَالِ مَهْزُولٍ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ صَدَقَةِ فُلَانٍ الْفُلَانِيِّ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "**إِنِّي بَعَثْتُ رَسُولِي عَلَى الصَّدَقَةِ، فَذَهَبَ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَجَاءَ بِهَذَا الْفَصِيلِ الْمَخْلُولِ، (لَا بَارِكَ اللَّهُ لَهُ فِي إِبِلِهِ)**"، فَبَلَغَ الرَّجُلَ دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ بِنَاقَةٍ كَوْمَاءَ يَتُلُّهَا[1]، حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "**إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ الْفُلَانِيَّ بَلَغَهُ دُعَاءُ النَّبِيِّ، فَجَاءَ بِهَذِهِ النَّاقَةِ الْكَوْمَاءَ، (بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ، وَفِي إِبِلِهِ)**"

[حديث صحيح، رواه النسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم.]

---

(1) "نَاقَة كَوْمَاء": حسناء عظيمة السَّنام. "يَتُلُّهَا": "التَّلّ": الإلقاء، أراد: أنه جاء بها فأناخَها وأبْركَها.

بَابُ دُعَاءِ الْمُسْتَمْنِحِ لِلْمَانِحِ

[539] عَنْ نُقَادَةَ الْأَسَدِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى رَجُلٍ يَسْتَحْمِلُهُ نَاقَةً[1]، وَإِنَّ الرَّجُلَ رَدَّهُ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ سِوَاهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِنَاقَةٍ، فَلَمَّا أَنْ أَبْصَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَاءَ بِهَا يَقُودُهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "(اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا، وَفِيمَنْ أَرْسَلَ بِهَا)"، قَالَ نُقَادَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا، قَالَ: "وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا"، فَأَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَحُلِبَتْ فَدَرَّتْ، فَقَالَ: "**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَ فُلَانٍ وَوَلَدَهُ**"، لِلْمَانِعِ، "**اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ فُلَانٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ**"، يَعْنِي صَاحِبَ النَّاقَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا[2].

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن ماجه وحسنه المنذري والبوصيري.]

[بَابُ مَا يَقُولُهُ لِمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ مَالًا أَوْ نَفْعًا]

[• عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: (بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ) رواه البخاري.]

---

(1) "**يَسْتَحْمِلُهُ نَاقَةً**": أي: يطلب منه ما ناقة للركوب والحمل عيها، وفي رواية أحمد وابن ماجه: "**يَسْتَمْنِحُهُ**"، أي: يطلب منه أن يمنحه ناقة، قال السندي: لعله طلب ذلك لبعض المحتاجين.

(2) "**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَ فُلَانٍ وَوَلَدَهُ**": قال السندي (حاشية ابن ماجه): كأنه رده لقلة ماله، فطلب له الإكثار لينال بذلك فضيلة التصدق، أو أنه غضب عليه، فدعا له بإكثاره المال في الدنيا ليقل به حظه من الآخرة، وهو الظاهر، لمقابلته بقوله: "**اجْعَلْ رِزْقَ فُلَانٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ**"، إذ الظاهر أنه دعا له بذلك؛ لأنه رأى كثرة ماله، فخاف عليه الافتتان بذلك، فدعا له بتقليل المال، والله أعلم بحقيقة الحال.

بَابُ الدُّعَاءِ لِقَضَاءِ الدَّيْنِ

[540] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ مُكَاتَبَتِي، فَأَعِنِّي، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا لَأَدَّاهُ اللَّهُ ﷻ عَنْكَ، قُلْ: "(اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ)"

[حديث حسن، رواه أحمد والترمذي وصححه الحاكم.]

[541] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ ﷺ: "قُولِي: (اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ)"

[حديث صحيح، رواه الترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وصححه الحاكم.
وقد تقدم في (بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ أَخْذِ الْمَضَاجِعِ)، أنه من جملة أذكار النوم.

[بَابُ مَا يَقُولُهُ الْمُسْتَدِينُ لِلدَّائِنِ إِذَا قَضَى دَيْنَهُ]

[• عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْلَفَ مِنْهُ حِينَ غَزَا حُنَيْنًا ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَضَاهَا إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: "(بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْوَفَاءُ وَالْحَمْدُ)"

حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي وابن ماجه.]

رمضان والعيدين

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ

[542] عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهِلَالِ قَالَ: "(اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والترمذي والحاكم-(الصحيحة1816).]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ رَجَبٍ

[أورد فيه حديث أنس ﷺ: "**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ**"، لكنه حديث ضعيف، ورجب كغيره من الشهور، ولم يثبت عن النبي ﷺ دعاء، ولا عبادة تفعل فيه بخصوصه؛

- قال الحافظ: (تبيين العجب بما ورد في شهر رجب ص:23): لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة. اهـ

وأما الدعاء وسؤال الله تعالى بلوغ رمضان لإدراك الأعمال الصالحة، فلا بأس به، وكان بعض السلف يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم. (لطائف المعارف)]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ رَمَضَانَ

[أورد فيه حديث عبادة بن الصامت ﷺ، أن النبي ﷺ كان يعلمهم إذا جاء رمضان أن يقولوا: "**اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي مِنْ رَمَضَانَ، وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لِي، وَتَسَلَّمْهُ مِنِّي مُتَقَبَّلًا**"، ورواه الشاشي، وسنده ضعيف.

وحديث عَائِشَةَ ﷺ أن رمضان حضر، فسألت النبي ﷺ أن يقول لها ما تقول، فقال: "**قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**"، ورواه بهذا اللفظ القضاعي في مسند الشهاب وعبد الغني المقدسي في فضائل رمضان، وسنده ضعيف أيضا، والمحفوظ أنه ﷺ علّمها هذا الدعاء لما سألته أن يعلمها ما تدعو به في ليلة القدر.

هذا من جهة الرواية، وأما من حيث المعنى، فهذه أدعية طيبة، يدعو بها المسلم متى شاء، فيدعو عند دخول رمضان بالتوفيق والإعانة على صيام رمضان وقيامه، والتيسير لقراءة القرآن والذكر وإطعام الصائمين، وغير ذلك.]

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْعَمَلِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ

[أورد فيه خبرا منكرا، ولا مزية لليلة النصف من رمضان، ولم يثبت فيها دعاء خاص، ولكن استحب بعض أهل العلم القنوت والدعاء في النصف الثاني من رمضان لثبوت فعل ذلك في المساجد في عهد عمر ﷺ؛

- قال ابن عبد البر (الاستذكار77/2): روي القنوت في النصف الآخر من رمضان عن علي وأبي بن كعب وابن عمر ﷺ، قال: وهو عمل ظاهر بالمدينة في ذلك الزمان في رمضان، لم يأت عن أحد منهم إنكاره.اهـ، وقد تقدم في (بَابُ الْقَوْلِ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ)]

بَابُ الدُّعَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُبْتَغَى فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

[543] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَدْرَكْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، بِمَا أَدْعُو؟ قَالَ: "قُولِي: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ، تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم-(الصحيحة3337).]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْإِفْطَارِ

[أورد فيه حديثا ضعيفا، وقد ثبت غيره؛

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: "(ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ)"

حديث حسن، رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم-(البدر المنير711/5).]

بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِفْطَارِ

[544] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ**"

[**حديث حسن**، رواه ابن ماجه والحاكم-(مصباح الزجاجة81/2، الفتوحات الربانية342/4)

- وزاد ابن ماجه: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي)]

بَابُ الدُّعَاءِ فِي الْعِيدَيْنِ[1]

[545] عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ وَوَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ ﷺ لَقِيَاهُ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقَالَا: (تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ)

[**موقوف حسن**، وفي سنده ضعف، ويشهد له ما رواه الطحاوي في اختلاف العلماء (اختصار الجصاص) من طريق:

- مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِي قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا أُمَامَةَ وَوَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَنَقُولُ لَهُمَا: (قَبِلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ)، فَيَقُولَانِ: (وَمِنْكُمْ، وَمِنْكُمْ)
- وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا التَقَوْا يَوْمَ العِيدِ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: (تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكَ)

رواه المحاملي في جزء صلاة العيدين، وقال الحافظ: اسناده حسن.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ نَحْرِ الْأُضْحِيَّةِ

[546] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَسْوَدَ يَطَأُ فِي سَوَادٍ، يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ، فَأُتِيَ بِهِ فَضَحَّى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ، هَلُمِّي الْمُدْيَةَ"، ثُمَّ قَالَ: "اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ"، فَفَعَلَتْ، فَأَخَذَهَا، وَأَخَذَ الكَبْشَ، فَأَضْجَعَهُ، وَذَبَحَ، وَقَالَ: "(بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ)"، ثُمَّ ضَحَّى بِهِ.**

[رواه مسلم]

---

(1) قال ابن العثيمين(مجموع الفتاوى): (المصافحة والمعانقة والتهنئة بعد صلاة العيد) لا بأس بها؛ لأن الناس لا يتخذونها على سبيل التعبد والتقرب إلى الله ﷻ، وإنما يتخذونها على سبيل العادة، والإكرام والاحترام، ومادامت عادة لم يرد الشرع بالنهي عنها فإن الأصل فيها الإباحة.

[547] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَبَحَ أُضْحِيَّةً بِيَدِ نَفْسِهِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهَا.

[حديث صحيح، رواه أحمد وأبو يعلى بسند صحيح، وهو في الصحيحين بلفظ:

- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ[1]، أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى، وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا.]

[548] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّهُ صَلَّى الْعِيدَ فِي الْجَبَّانَةِ[2]، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِكَبْشَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: "(وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، ثُمَّ ذَبَحَهُمَا، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ)"

[موقوف حسن، رواه البيهقي في الشعب، ورُوي بنحوه مرفوعا من حديث؛

- [جَابِرٍ ﷺ قال: ذَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الذَّبْحِ كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مُوجَأَيْنِ[3]، فَلَمَّا وَجَّهَهُمَا قَالَ: "(إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ، بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)"، ثُمَّ ذَبَحَ.]

[حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم.]

---

(1) "أَمْلَحَيْنِ": مثنى: "أَمْلَح"، وهو الذي فيه بياض وسواد ، ويكون البياض أكثر.

(2) "الْجَبَّانَة": الصحراء، وتسمى بها المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه.

(3) "مُوجَأَيْنِ": قال ابن الأثير: "مَوْجُوءَيْنِ" أي: خَصِيَّيْن، ومنهم من يرويه: "مُوجَأَيْنِ" وهو خطأ، ومنهم من يرويه: "مَوْجِيَّيْنِ"، بغير همز على التخفيف، ويكون من "وَجَيْتُهُ، وَجْيا" فهو "مَوْجِيٌّ" قال: "الْوِجَاءُ" أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يُذهب شهوة الجماع، وقيل: هو أن توجأ العروق، والخصيتان بحالهما. وقال:

الحج والعمرة

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ

[أورد حديثا ضعيفا جدا، وقيل: موضوع، ولم يثبت عن النبي ﷺ دعاء خاص عند رؤية الكعبة، ولكن ثبت عن بعض السلف، ومن ذلك:

- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ إِذَا رَأَى الْبَيْتَ: (اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ)

موقوف سنده جيد، رواه ابن أبي شيبة والبيهقي.

- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ حِينَ يَنْظُرُ إِلَى الْبَيْتِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ.
- **مقطوع سنده لا بأس به**، رواه الشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي

والمشروع لمن دخل المسجد الحرام أن يقول ما ورد في السنة من الذكر عند دخول المسجد، كما تقدم في (**بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ**)، وإن دعا بدعاء عمر ﷺ فحسن، لثبوته عنه ﷺ-(مناسك الحج والعمرة للألباني ص:20).]

بَابُ الْقَوْلِ فِي الطَّوَافِ

[549] عَنْ أَبِي شُعْبَةَ الْبَكْرِيِّ قَالَ: رَمَقْتُ ابْنَ عُمَرَ ﷺ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ: (**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)، ثُمَّ قَالَ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: 201]

[**موقوف حسن لشواهده**، رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة-(نتائج الأفكار 271/5).]

[550] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، أَنَّهُ سُمِعَ لَهُ هِجِّيرٌ[1] حَوْلَ الْبَيْتِ، يَقُولُ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[البقرة: 201]

[**موقوف سنده حسن**، رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة-(نتائج الأفكار269/5).]

[551] عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: طَافَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ لَيَسْمَعَ مَا يَقُولُ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: 201]، حَتَّى فَرَغَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، اتَّبَعْتُكَ، فَلَمْ أَسْمَعْكَ تَزِيدُ عَلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَوَلَيْسَ ذَلِكَ كُلَّ الْخَيْرِ؟

[**موقوف**، رجاله ثقات لكنه منقطع بين عطاء وابن عوف، ويشهد له ما بعده-(نتائج الأفكار269/5)]

بَابُ الْقَوْلِ فِيمَا بَيْنَ رُكْنِ بَنِي جُمَحٍ وَالرُّكْنِ الْأَسْوَدِ

[552] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيمَا بَيْنَ رُكْنِ بَنِي جُمَحٍ وَالرُّكْنِ الْأَسْوَدِ: "﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾" [البقرة: 201] [2]

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والنسائي في الكبرى وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.]

---

(1) قال ابن الأثير: "الْهِجِّيرُ" و"الْهِجِّيرَى": الدأب والعادة والديدن.

(2) "رُكْنِ بَنِي جُمَحٍ": هو الركن اليماني، و"بنو جمح" هم من بطون قريش، نسب إليهم؛ لأن بيوتهم كانت إلى جهته. وفي صحيح مسلم عن ابن عُمَرَ قَالَ: **لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ إِلاَّ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ وَالَّذِي يَلِيهِ مِنْ نَحْوِ دُورِ الْجُمَحِيِّينَ.**

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ

[553] عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ[1]، قَالَ: "(بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)"

[**موقوف سنده صحيح**، رواه عبد الرزاق والبيهقي-(التلخيص الحبير537/2).

- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اضْطَبَعَ، فَاسْتَلَمَ، وَكَبَّرَ، ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ.**

حديث صحيح، رواه أبو داود.

تنبيه: استلام الحجر وتقبيله على أربعة مراتب؛

الأولى: أن يستلم الحجر ويقبّله؛

- عَنْ عُمَرَ ﷺ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، **وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ**. متفق عليه.

الثانية: أن يستلم الحجر بيده ويقبل يده؛

- عَنْ نَافِعٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ ﷺ **يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ**، وَقَالَ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ. رواه مسلم.

الثالثة: أن يستلم الحجر بشيء ويقبله؛

- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ مَعَهُ، وَيُقَبِّلُ الْمِحْجَنَ**. رواه مسلم.

الرابعة: أن يشير إلى الحجر بيده أو بشيء في يده، ولا يقبله؛

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ، وَكَبَّرَ**. رواه البخاري.]

---

(1) قال شيخ الإسلام (المجموع121/26): الركن الأسود يُستلم ويُقبل، واليماني يستلم ولا يقبل، والآخران لا يستلمان ولا يقبلان، **والاستلام هو مسحه باليد**، وأما سائر جوانب البيت، ومقام إبراهيم، وسائر ما في الأرض من المساجد، وحيطانها، ومقابر الأنبياء والصالحين ... فلا تستلم، ولا تقبل، باتفاق الأئمة.اهـ

بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

[554] عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ، رَقِيَ عَلَى الصَّفَا حَتَّى بَدَا لَهُ الْبَيْتُ، فَقَالَ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)"، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

[قطعة من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ، وهو عند مسلم بتمامه.

- وسياق ما فعله النبي ﷺ عند الصفا والمروة كما عند مسلم: قال: ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 158]، "أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ"، فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ)"، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا.]

---

(1) **الصفا والمروة** من المواضع التي يستحب الوقوف للدعاء فيها؛

- قال ابن القيم (زاد المعاد265/2): تضمنت حجته ﷺ ست وقفات للدعاء؛

الموقف الأول: على الصفا.

الثاني: على المروة.

الثالث: بعرفة.

الرابع: بمزدلفة.

الخامس: عند الجمرة الأولى.

السادس: عند الجمرة الثانية.

بَابُ الْقَوْلِ فِي السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

[555] عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ نَزَلَ مِنَ الصَّفَا فَمَشَى حَتَّى أَتَى الْوَادِيَ فَسَعَى فَجَعَلَ يَقُولُ: **رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ.**

[**موقوف صحيح**، رواه ابن أبي شيبة والبيهقي.

- ورواياه أيضا عن ابن عمر ﷺ موقوفا، وسنده صحيح، ورواه المصنف هنا وفي الأوسط مرفوعا لكن سنده ضعيف-(مجمع الزوائد5533، التلخيص الحبير543/2)]

بَابُ الْقَوْلِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ

[556] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّحْمِيدِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبيهقي في الشعب-(إتحاف الخيرة 170/3).

- عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ، يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ، إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنَ النَّحْرِ يَقُولُ: "(**اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ**)"

موقوف صحيح الإسناد، رواه ابن أبي شيبة.

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ غَدَاةِ عَرَفَةَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ النَّفْرِ، لَا يُكَبِّرُ فِي الْمَغْرِبِ: (**اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللهُ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ، اللهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا**)"

موقوف صحيح الإسناد، رواه البيهقي.

- قال شيخ الإسلام: أصح الأقوال في التكبير الذي عليه جمهور السلف من الصحابة والأئمة، أن يكبر من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق، عقب كل صلاة، ويشرع لكل أحد أن يجهر بالتكبير عند الخروج إلى العيد، وهذا باتفاق الأئمة الأربعة.]

بَابُ الدُّعَاءِ بِعَرَفَاتٍ

[557] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ**: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)"

[**حديث حسن**، رواه المصنف في فضل عشر ذي الحجة-(الصحيحة1503).

- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي**: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ...)"

حديث حسن، رواه أحمد والترمذي-(صحيح الترغيب والترهيب1536).

- عَنْ جَابِرٍ ﷺ، فِي صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ - بعد أن خطب وصلى الظهر والعصر جمعا- قَالَ: **ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ**. رواه مسلم.]

بَابُ الدُّعَاءِ بِعَرَفَاتٍ: يوم عرفة أفضل أيام السنة للدعاء، فينبغي أن يستفرغ الإنسان وسعه في الذكر والدعاء، وقراءة القرآن، وأن يأتي بأنواع الأدعية والأذكار، ويدعو منفردا ومع جماعة، ويدعو لنفسه، ووالديه، وأقاربه، ومشايخه، وأصحابه، وجميع المسلمين. (الأذكار للنووي)

تنبيه: اختلف السلف في فضيلة الدعاء فيه؛ هل تختص بأهل الموقف، أو تعمّ غيرهم من البلدان؛

- **فكرهه جماعة من السلف**، منهم: نافع مولى ابن عمر، وإبراهيم النخعي، وقال ابن وهب: سمعت مالكا يسأل عن جلوس الناس في المسجد عشية عرفة بعد العصر، واجتماعهم للدعاء، فقال: ليس هذا من أمر الناس، وإنما مفاتيح هذه الأشياء من البدع.
- **ورخص فيه جماعة**، قال أحمد: أرجو أن لا يكون به بأس، قد فعله غير واحد، وقال: أول من فعله ابن عباس وعمرو بن حريث ﷺ، وقال: لا بأس به، إنما هو دعاء وذكر لله، فقيل له: تفعله أنت؟ قال: أما أنا فلا. (الحوادث والبدع للطرطوشي، المغني لابن قدامة)

بَابُ الدُّعَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

[أورد فيه أثرا موقوفا ضعيفا، **والمزدلفة** هي الموضع الرابع من المواضع التي يستحب الوقوف للذكر والدعاء فيها؛

- قال الله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة:198]

- قال الطبرى: يعني بذلك الصلاةَ والدعاءَ عندَ المَشْعرِ الحرامِ، والمَشْعَرُ هو المَعْلم، سُمِّي بذلك لأن الصلاةَ عنده، والمُقَامَ، والمَبِيتَ، والدُّعاءَ، مِن معالمِ الحَجِّ وفروضِه التي أمَر اللَّهُ تعالى ذكرُه بها عبادَه.

- وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، فِي صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ، وَكَبَّرَهُ، وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ**. رواه مسلم.]

بَابُ الدُّعَاءِ فِي يَوْمِ النَّحْرِ

[558] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الْقَرْنِ -يَعْنِي قَرْنَ الثَّعَالِبِ[1]- يَوْمَ النَّحْرِ وَهُوَ يَقُولُ: "**(يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، فَاكْفِنِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ)**"

[**حديث حسن**، رواه البخاري في التاريخ مختصرا-(الفتوحات الربانية21/5).]

---

(1) "**قَرْن الثَّعَالِب**": ذكر الفاكهي أنه مكان قرب منى، ويقال: إنما سمي كذلك لكثرة ما كان يأوي إليه من الثعالب-(أخبار مكة258/4)، وليس هو قرن المنازل.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رَمْيِ الْجِمَارِ

[559] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَمَى الْجِمَارَ كَبَّرَ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا، وَذَنْبًا مَغْفُورًا).

[**موقوف صحيح الإسناد**، ورواه مالك في الموطإ دون قوله: "اللهم..."، ورواه البيهقي مرفوعا وضعّفه-(الضعيفة 1107).

الجمرة الأولى والثانية هما الموضع الخامس والسادس من المواضع التي يستحب الوقوف بعدها للدعاء؛

- **فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، ثُمَّ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الجَمْرَةَ الوُسْطَى كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَيُسْهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الجَمْرَةَ ذَاتَ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي، وَلاَ يَقِفُ عِنْدَهَا، وَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ. رواه البخاري.]**

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ وَدَاعِ الْبَيْتِ

[560] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَدْعُوَ عِنْدَ وَدَاعِ الْبَيْتِ فِي الْمُلْتَزَمِ بَيْنَ الْحِجْرِ وَالْبَابِ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَاخْلُفْ عَلَى كُلِّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ)"

[**مقطوع سنده ضعيف**، وقد رُوي هذا الدعاء عن سعيد، عن ابن عباس ﷺ مورفوعا وموقوفا، لكنه غير مقيد بوداع البيت؛

- فَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ يَقُولُ: احْفَظُوا هَذَا الْحَدِيثَ، وَكَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ يَدْعُو بِهِ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: "(رَبِّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَاخْلُفْ عَلَى كُلِّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ)"

حديث حسن، رواه الحاكم وصححه-(نتائج الأفكار277/2).]

بَابُ مَا يُقَالُ لِلْحَاجِّ إِذَا قَدِمَ

[561] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: جَاءَ غُلَامٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ هَذِهِ النَّاحِيَةَ الْحَجَّ، فَمَشَى مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: "(يَا غُلَامُ، زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى، وَوَجَّهَكَ لِلْخَيْرِ وَكَفَاكَ الْمُهِمَّ)"، فَلَمَّا رَجَعَ الْغُلَامُ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: "(يَا غُلَامُ، قَبِلَ اللَّهُ حَجَّتَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ)"

[فرّقه المصنف في موضعين؛ ورواه بتمامه في الأوسط والكبير، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة وسنده فيه ضعف، ولكن أوله تشهد له الأحاديث المتقدمة.

• وروى عبد الرزاق وابن أبي شيبة، عَنِ ابْنَ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلْحَاجِّ إِذَا قَدِمَ: **تَقَبَّلَ اللَّهُ نُسُكَكَ، وَأَعْظَمَ أَجْرَكَ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ**. وهو موقوف وسنده ضعيف. والأمر واسع، ولا حرج أن يدعوا له بهذه الأدعية ونحوها، كأن يقول: "تقبل الله طاعتكم"، أو "حجا مبرورا وسعيا مشكورا"]

الجهاد ومِلاقاة من يُخاف شرُّه وكيدُه

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ

[562] عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ كِتَابِ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِاللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَعْمَرٍ حِينَ سَارَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ، يُخْبِرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ، قَامَ فِيهِمْ، فَقَالَ: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ ﷻ الْعَافِيَةَ، فَإِنْ لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ**"، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ، وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ)"

[متفق عليه]

[563] وعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: "(اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، مُجْرِيَ السَّحَابِ، هَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ)"

[متفق عليه]

[564] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاثْبُتُوا، وَاذْكُرُوا اللَّهَ ﷻ، فَإِنْ أَجْلَبُوا وَصَاحُوا[1]، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ**"

[حديث حسن، رواه الدارمي والمصنف في الكبير والبيهقي-(الفتوحات الربانية5/67).]

(1) "أَجْلَبُوا": "الجَلَب" و"الجَلَبَة"، أي الصِّيَاح، وقيل: هو اختلاط الصوت.

[565] عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا، قَالَ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي، وَأَنْتَ نَصِيرِي، وَبِكَ أُقَاتِلُ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.

• ولفظه عند أبي داود: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ) [1]"-(التعليقات الحسان 4741).]

[566] عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ: (حمٓ، لَا يُنْصَرُونَ)"[2]

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم-(الصحيحة 3097).]

---

(1) "عَضُدِي": أي: عوني، والأصل فيه عضد اليد، ثم استعمل بمعنى العون.

"نَصِيرِي": "النصير" و"الناصر": المعاون.

"بِكَ أَحُولُ": بفضلك وقدرتك أتحرك لملاقاة العدو، يقال: حال الشخص إذا تحرك.

"أَصُولُ": أي: أسطو على العدو.

(2) "حمٓ، لَا يُنْصَرُونَ": قال الخطابي (معالم السنن): هو إخبار، كأنه قال: والله لا ينصرون، وقد روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: "حم" اسم من أسماء الله ﷻ، فكأنه حلف بالله أنهم لا ينصرون.

قلت: اختلف العلماء في الحروف المقطعة أوائل السور على أقوال، وما ذكره الخطابي عن ابن عباس ﷺ أنها من أسماء الله هو أحدها، وليس معنى ذلك أن الله سبحانه يُسمى بها، بل معناه، أن حروفها تدل على أسماء الله تعالى، فالحاء مثلا تدل على الحميد، والميم تدل على الملك، وهكذا، والأقرب: أن هذه الحروف المقطعة إنما هي "لبيان إعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها". (أضواء البيان)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ بِالشَّهَادَةِ

[567] عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**مَنْ سَأَلَ اللَّهَ ﷻ الشَّهَادَةَ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، بَلَّغَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**"

[رواه مسلم.

- وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ' فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ**، قَالَتْ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ**"، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، **فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ**، فَقَالَتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي، عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ**"، كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: "**أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ**"، فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ. متفق عليه.

- وَعَنْ حَفْصَةَ ﷺ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا عُمَرَ ﷺ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَتْلًا فِي سَبِيلِكَ، وَوَفَاةً فِي بَلَدِ نَبِيِّكَ)، قَالَتْ: قُلْتُ: وَأَنَّى ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِأَمْرِهِ أَنَّى شَاءَ.

موقوف صحيح، رواه البخاري وابن سعد واللفظ له.

- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ رَأَى -يعني في المنام- أَنَّ عُمَرَ ﷺ شَهِيدٌ مُسْتَشْهَدٌ، فقال عمر: أَنَّى لِي الشَّهَادَةُ، وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، لَسْتُ أَغْزُو وَالنَّاسَ حَوْلِي، ثُمَّ قَالَ: وَيْلِي وَيْلِي، يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

موقوف صحيح، رواه ابن سعد وقال الحافظ: إسناده صحيح.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْعَدُوِّ وَكِفَايَتِهِ

[568] عَنْ رِفَاعَةَ (بْنِ رَافِعٍ) الزُّرَقِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**اسْتَوُوا، حَتَّى أُثْنِيَ عَلَى رَبِّي** ﷻ"، قَالَ: فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "(اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ، وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، اللَّهُمَّ عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ مِنَّا، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، إِلَهَ الْحَقِّ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ تَوْجِيهِ السَّرَايَا

[569] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَشَى مَعَهُمْ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ ،فَقَالَ: "(انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُمْ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وصححه الحاكم.

وقوله: "مَشَى مَعَهُمْ": يَعْنِي النَّفَرَ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ"، كما في رواية أحمد.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ

[570] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَانًا مَهِيبًا تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ بِكَ، فَقُلِ: "(اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْمُمْسِكُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فُلَانٍ وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، لَا إِلَهَ غَيْرُكَ)"، **ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**.

[**موقوف صحيح**، رواه ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب المفرد-(صحيح الأدب المفرد ص:264).

- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: إِذَا كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ إِمَامٌ يَخَافُ تَغَطْرُسَهُ، أَوْ ظُلْمَهُ، فَلْيَقُلِ: "(اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَأَحْزَابِهِ مِنْ خَلَائِقِكَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، أَوْ يَطْغَى، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلا أنت)"]

موقوف صحيح، رواه ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب المفرد-(صحيح الأدب المفرد ص:263). وقد أورده المصنف بنحوه مرفوعا بسند ضعيف.

تنبيه: أورد المصنف حديثا ضعيفا مفاده أن رجلا كان يختلف إلى عثمان ﷺ، وعثمان لا يلتفت إليه، فشكا هذا إلى عثمان بن حنيف ﷺ، فذكر له الدعاء الموالي، فقاله، فقضيت حاجته عند عثمان، والحديث صحيح، ولكن زيادة هذه القصة فيه ضعيفة منكرة، ولفظه:

- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ البَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: "**إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**"، قَالَ: فَادْعُهْ، قَالَ: **فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ، وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ**: "(اللَّهُمَّ إِنِّي

أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ[1]، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ)"]

حديث صحيح، رواه أحمد وأهل السنن إلا أبا داود، وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم. -(قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص:205)]

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ نُزُولِ الْفِتَنِ

[لم يذكر فيه حديثا مرفوعا، وقد ثبت عن النبي ﷺ الأمر باعتزالها، والاشتغال بالعبادة، والتعوذ منها؛

- فَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، يَكُونُ الْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرًا مِنَ الْجَالِسِ، وَالْجَالِسُ خَيْرًا مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرًا مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرًا مِنَ السَّاعِي**"، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: "**مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ، فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ، فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ**"، قَالَ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: "**فَلْيَعْمِدْ إِلَى سَيْفِهِ، فَلْيَضْرِبْ بِحَدِّهِ عَلَى حَرَّةٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ مَا اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ**" رواه أحمد مسلم وأبو داود واللفظ له.
- وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ**" رواه مسلم.

- قال القرطبي (المفهم): المراد بالهرج هنا الفتن والقتل، واختلاط الناس بعضهم في بعض، فالمتمسك بالعبادة في ذلك الوقت أجره كأجر المهاجر إلى النبي ﷺ؛ لأنه يناسبه من حيث أن المهاجر قد فرّ بدينه عمن يصده عنه إلى الاعتصام بالنبي ﷺ، وكذلك المنقطع للعبادة، فر من الناس بدينه إلى الاعتصام بعبادة ربه، فهو على التحقيق قد هاجر إلى ربه، وفر من جميع خلقه.

---

(1) قال شيخ الإسلام (اقتضاء الصراط المستقيم): "**أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا**": أي: بدعائه وشفاعته، كما قال عمر ﷺ: "**كنا نتوسل إليك بنبينا**"، فلفظ التوسل والتوجه في الحديثين بمعنى واحد.

وأما التعوذ منها، فقد جاء في أحاديث كثيرة، ومن دعائه ﷺ كما في حديث اختصام الملإ الأعلى: (وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ وَأَنَا غَيْرُ مَفْتُونٍ)، وأمر النبي ﷺ الصحابة أن يتعوذوا منها، فقال: "**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**" رواه مسلم، و وكان ﷺ يخص بعض الفتن العظيمة، فكان يكثر التعود منها في الصلاة وغيرها، كفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال، وقد تقدم شيء من ذلك في (بَابُ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا أَمَرَ أَنْ يُسْتَعَاذَ مِنْهُ)]

[بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخَوْفِ مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ]

[أورد المصنف مضمون هذه الترجمة تحت الباب السابق، وذكر بسند ضعيف قصة النبي ﷺ لما أتاه رجل من الجن معه شعلة من نار يريد أن يحرقه بها، فعلمه جبريل عليه السلام دعاء لما قاله النبي ﷺ ظفئت ناره، وهزمه الله ﷻ، وقد صحت هذه القصة من وجه آخر من طريق:

- أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَنْبَشٍ رضي الله عنه؛ كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قَالَ: جَاءَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَوْدِيَةِ، وَتَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَرُعِبَ وَجَعَلَ يَتَأَخَّرُ، قَالَ: وَجَاءَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: "**يَا مُحَمَّدُ، قُلْ**" قَالَ: "**مَا أَقُولُ؟**" قَالَ: "**قُلْ**": (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ)"، فَطَفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ، وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ﷻ.

[**حديث حسن**، رواه ابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى-(مجمع الزوائد 17068)، وقد أورده المصنف بنحوه من حديث ابن مسعود بسند ضعيف.]

الزواج والولادة وتوابع ذلك

بَابُ خِطْبَةِ النِّكَاحِ

[571] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُّدَ فِي الْحَاجَةِ: "**إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**"

- وفي رواية: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ[1]: "**(الْحَمْدُ[2] لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:01]، **أَمَّا بَعْدُ)**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأهل السنن.]

---

(1) "**خُطْبَةَ الْحَاجَةِ**": أي تقال عند افتتاح الكلام لقضاء الحاجة، وليست خاصة بالنكاح، بل هي مشروعة في افتتاح غيرها من الخطب، كالجمعة، والعيد، أو خطبة كتاب-(خطبة الحاجة للألباني).

(2) قال ابن رجب (فتح الباري): رواية الأكثرين بغير "**إِنَّ**".

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْإِمْلَاكِ وَالتَّرْفِيهِ

[572] عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَقِيلَ لَهُ: بِالرِّفَاءِ[1] وَالْبَنِينَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ لَهُ: (بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَبَارَكَ فِيكَ)**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي وابن ماجه.

- وفي رواية لأحمد من طريق: عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ: تَزَوَّجَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: بِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينَ، فَقَالَ: مَهْ، لَا تَقُولُوا ذَلِكَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: "**قُولُوا: (بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَبَارَكَ لَكَ فِيهَا)**" -(آداب الزفاف ص:176)]

[573] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّحَ[2] قَوْمًا، قَالَ: "**(بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ)**"

[**حديث صحيح**، رواه ابن حبان في صحيحه.

- ورواه أحمد وأهل السنن وصححه الحاكم بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ، قَالَ: "**(بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ)**"]

---

(1) "**بِالرِّفَاءِ**": "الرِّفَاء": له معنيان؛ أحدهما: الاتفاق وحسن الاجتماع، والآخر: الهدوء والسكون، و"الباء" متعلقة بمحذوف دل عليهِ المعنى، والتقدير: أعرست أو تزوجت بالرفاء، وهو من قولهم "رَفَأَ" الثوب "رَفْأً"، و"رَفَوْتُه، "رَفْوًا" إذا جمع بعضه إلى بعض.

(2) "**رَفَّحَ**": قال ابن الأثير: أراد: "رَفَّأَ" أي دعا له بـ"الرِّفاءِ"، فأبدل الهمزة حاءً، وبعضهم يقول "رَفَّح" بالقاف، والتَّرقيح: إصلاح المعيشة.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ بِنَاءِ الرَّجُلِ بِأَهْلِهِ

[574] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً، فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، وَلْيَقُلْ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ)"

[**حديث حسن**، رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم، وسيأتي في (بَاب مَا يَقُولُ مَنِ اشْتَرَى دَابَّةً أَوْ عَبْدًا) بسياق أتم.]

[أورد حديثا في صلاة الرجل بامرأته ركعتين ودعائه، وسنده ضعيف جدا، وقد صح ذلك عن جماعة من الصحابة ﷺ؛

- فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ جَاءَ رَجُلٌ أَنَّهُ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ جَارِيَةً بِكْرًا، وَإِنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ تَفْرِكَنِي[1]، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: **إِنَّ الْإِلْفَ مِنَ اللهِ، وَإِنَّ الْفَرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُكَرِّهَ إِلَيْهِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُ، فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهَا فَمُرْهَا فَلْتُصَلِّ خَلْفَكَ رَكْعَتَيْنِ، وَقُلْ: (اللهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ، اللهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْهُمْ، وَارْزُقْهُمْ مِنِّي، اللهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ إِلَى خَيْرٍ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى خَيْرٍ)"**

موقوف صحيح، رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة والمصنف في الكبير.

- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي أُسَيْدٍ قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً وَأَنَا مَمْلُوكٌ، فَدَعَوْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فِيهِمْ أَبُو ذَرٍّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةُ، فَتَقَدَّمَ حُذَيْفَةُ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ، أَوْ رَجُلٌ: لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ، فَقَدَّمُونِي، وَأَنَا مَمْلُوكٌ، فَأَمَمْتُهُمْ، فَعَلَّمُونِي، قَالُوا: إِذَا أُدْخِلَ عَلَيْكَ أَهْلُكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَمُرْهَا فَلْتُصَلِّ خَلْفَكَ، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، وَسَلِ اللَّهَ خَيْرًا، وَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا.

موقوف صحيح ، رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة.-(آداب الزفاف ص: 94).]

---

(1) "**تَفْرَكَنِي**": يُقَالُ: "فَرِكَتِ" المرأةُ زَوْجَها "تَفْرَكُه"، "فِرْكا" بالكسر، و"فَرْكا" و"فُرُوكا"، فهي "فَرُوك" إذا أبغضته، وأصله في النساء، واستعماله في الرجال قليل. (مشارق الأنوار)

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْجِمَاعِ

[575] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: (بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا)، فَيُولَدُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، لَمْ يُصِبْهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا[1]"

[متفق عليه]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْمَوْلُودِ إِذَا وُلِدَ

[576] عَنْ أَبِي رَافِعٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ ﷺ بِالصَّلَاةِ.

[رواه أحمد وأبو داود والترمذي وفي سنده ضعف، واختلف الحفاظ فيه، فصححه الترمذي والحاكم، وضعفه ابن القطان وغيره، وهو إلى الضعف أقرب.][2]

---

(1) "لَمْ يُصِبْهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا": قال القرطبي (المفهم): مقصود هذا الحديث أن الولد الذي يقال له ذلك، يُحفظ من إضلال الشيطان وإغوائه، ولا يكون للشيطان عليه سلطان؛ لأنه يكون من جملة العباد المحفوظين، المذكورين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ [الحجر: 42]، وذلك ببركة نية الأبوين الصالحين، وبركة اسم الله تعالى، والتعوذ به، والالتجاء إليه، وكأن هذا شوب من قول أم مريم: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: 36]، ولا يفهم من هذا نفي وسوسته وصرعه، فقد يكون ذلك ويحفظ الله تعالى ذلك الولد من ضرره في قلبه، ودينه، وعاقبة أمره، والله تعالى أعلم.

(2) قال ابن باز: الأذان يكون في اليوم السابع، وإن ترك ذلك فلا بأس، **والنبي ﷺ لم يثبت عنه أنه أذن في أذن الصبي أو الصبية**...فإذا فعله الإنسان فلا بأس، وقد فعله عمر بن عبدالعزيز وجماعة من أهل العلم، وإن ترك ذلك، وسماه بدون أذان ولا إقامة، فلا بأس.

بَابُ كَيْفَ التَّهْنِئَةُ بِالْمَوْلُودِ

[577] عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ إِذَا هَنَّأَ رَجُلًا بِمَوْلُودٍ قَالَ: جَعَلَهُ اللَّهُ مُبَارَكًا عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

[**مقطوع سنده جيد**، رواه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال، وأيوب هو ابن أبي تميمة السختياني، وروى نحوه عن الحسن البصري، بسند جيد أيضا.

قلت: ولم يثبت عن النبي ﷺ دعاء خاص في التهنئة بالمولود، وهي من الأمور الطيبة، المستحبة التي تزيد الود بين المسلمين، والأصل فيها حديث؛

- عَائِشَةَ رضي الله عنها، **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ، وَيُحَنِّكُهُمْ**[1].

رواه مسلم.

- وَعَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها، أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِاللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، **ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ، وَبَرَّكَ عَلَيْهِ**، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ. متفق عليه.]

بَابُ كَيْفَ التَّهْنِئَةُ بِالْمَوْلُودِ: قال ابن القيم (تحفة المودود ص:29): يستحب بشارة من وُلد له، فان فاتته البشارة، استحب له تهنئته، والفرق بينهما: أن البشارة إعلام له بما يسره، والتهنئة دعاء له بالخير فيه بعد أن علم به.

(1) قال عياض: "يُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ": أي يدعو لهم بالبركة، وخصَّهم بها لما فيها من معنى النماء والزيادة فى جسمه وعقله وفهمه ونباته، لكون الطفل فى مبادئ ذلك.

- قال العباد (شرح سنن أبي داود): التحنيك سائغ وليس شيئا انتهى، ولكن الشيء الذي انتهى هو التبرك، فلا يذهب إلى أحد ليحنك تبركا بريقه بعد رسول الله ﷺ.

الهموم والشدائد والمرض والوفاة

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالشَّدَائِدِ

[578] عَنْ عَلِي ﷺ قَالَ: لَقَّنَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَأَمَرَنِي إِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ أَوْ كَرْبٌ، أَنْ أَقُولَهُنَّ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)"

[حديث حسن، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم، وقد ذكره المصنف من طرق كثيرة بألفاظ متقاربة.]

[579] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)"

[متفق عليه]

[580] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ﷺ قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ: "(اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)"

[حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه.]

[581] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ: "مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ، أَوْ غَمٌّ، أَوْ سَقَمٌ، أَوْ شِدَّةٌ، أَوْ أَذًى، فَقَالَ: (اللَّهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ)، كُشِفَ ذَلِكَ عَنْهُ"

[حديث حسن، رواه المصنف في الكبير والبيهقي في الآداب وفي الشعب.
وقد ذكره المصنف بنحوه عن جماعة من الصحابة-(الصحيحة 2755).]

[582] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "دُعَاءُ الْمَكْرُوبِ: (اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)"

[حديث حسن، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان-(التعليقات الحسان 966).]

[583] عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَصَابَ مُسْلِمًا قَطُّ هَمٌّ، أَوْ حَزَنٌ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي)، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَعَلَّمُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: "بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ"

[حديث صحيح، رواه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم-(التعليقات الحسان968).]

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْفَقْرِ وَالسَّقَمِ

[كل ما أورده في الباب ضعيف جدا، وقد ثبتت أحاديث كثيرة في الاستعاذة من الفقر والسقم، وتقدم بعضها في (بَابُ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا أَمَرَ أَنْ يُسْتَعَاذَ مِنْهُ)]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ وَسْوَسَةِ الصَّدْرِ

[584] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى يَقُولَ مِنْ خَلَقَ رَبَّكَ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﷻ، وَلْيَنْتَهِ"

[متفق عليه]

[585] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: (آمَنْتُ بِاللَّهِ ﷻ وَبِرُسُلِهِ)"

- وفي رواية: "لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ ﷻ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: (آمَنْتُ بِاللَّهِ ﷻ)"

[رواه مسلم.

• وفي رواية لأبي داود: "فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾، ثُمَّ لِيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ"]

[586] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوَسْوَسَةِ، فَقَالَ: "ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ"

[رواه مسلم]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الطِّيَرَةِ

[أورد حديثا عن بريدة ﷺ، فيما يقوله من شعر من نفسه أنه يتطير، لكنه ضعيف، وقد ثبت بنحوه من وجه آخر، من حديث:

- عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَدْ أَشْرَكَ**"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "**أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ**: (اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)"

حديث حسن، رواه أحمد والمصنف في الكبير -(الصحيحة1065).

وقد حذرنا النبي ﷺ منها، وأخبر أن اعتقادها من الشرك، وأرشدنا ﷺ إلى دفعها بالدعاء والتوكل على الله تعالى، وعدم الالتفات إليها؛

- فَعَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ، قَالَ: "**فَلَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ**"، قَالَ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ، قَالَ: "**ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ**" رواه مسلم.
- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ**"[(1)]، قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: "**الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ**" متفق عليه.]

---

(1) قال ابن القيم (مفتاح دار السعادة): أخبر ﷺ أن الفأل من الطيرة، وهو خيرها فقال: "**لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ**" فأبطل الطيرة، وأخبر أن الفأل منها، ولكنه خيرها، ففصل بين الفأل والطيرة لما بينهما من الامتياز والتضاد، ونفع أحدهما ومضرة الآخر.

قال: لأن من تطيّر فرجع بها من سفره، وامتنع بها مما عزم عليه، فقد قرع باب الشرك، وبرئ من التوكل على الله، وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله، والفأل الصالح السار للقلوب، يفتح باب الرجاء المُسَكّن للخوف، الرابط للجأش، الباعث على الاستعانة بالله، والتوكل عليه، فهذا ضد الطيرة، **فالفأل يفضي بصاحبه إلى الطاعة والتوحيد، والطيرة تفضي بصاحبها إلى المعصية والشرك، فلهذا استحب الفأل وأبطل الطيرة.**

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ وقُوعِ الْحَرِيقِ

[أورد أحاديث مفادها أن التكبير يُطفئ الحريق، لكنها جميعا ضعيفة جدا، ولم يثبت عن النبي ﷺ شيء في هذا.

- قال شيخ الإسلام: التكبير مشروع في المواضع الكبار، لكثرة الجمع، أو لعظمة الفعل، أو لقوة الحال، وشرع أيضا لدفع العدو من شياطين الإنس، والجن، والنار التي هي عدو لنا، ليبين أن الله أكبر، ويستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء تلك الأمور الكبار، فيحصل لهم مقصودان؛ مقصود العبادة، بتكبير قلوبهم لله، ومقصود الاستعانة، بانقياد سائر المطالب لكبريائه. اهـ مختصرا.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمُبْتَلَى

[587] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَى هَذَا بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَيْهِ، وَعَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا)، عَافَاهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ**"

[**حديث حسن**، رواه الترمذي هكذا، ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ-(الصحيحة 602، 2737).]

[588] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ، وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلًا)، عَافَاهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ**"

- وفي رواية: "...**فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ**"

[**حديث حسن**، رواه الترمذي والبزار والبيهقي في الشعب-(الصحيحة 602).]

بَابُ كَرَاهِيَةِ أَنْ يَسْمَعَ الْمُبْتَلَى الِاسْتِعَاذَةَ

[أورد فيه أثرا عن ابن عباس ﷺ، لكنه بسند ضعيف جدا، وقد رُوي هذا المعنى مرفوعا من حديث جابر ﷺ، وسنده ضعيف أيضا-(الضعيفة 2525)، لكن معناه صحيح قال به أهل العلم؛

- قال النووي (الأذكار): ينبغي أن يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه، ولا يسمعه المبتلى؛ لئلا يتألم قلبه بذلك، إلا أن تكون بليته معصية، فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة. اهـ.]

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَجْنُونِ

[أورد في الباب حديثين ضعيفين جدا، وقد ثبتت في رقيته أحاديث، منها أنه يُرقى بالفاتحة؛

- فَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَمِّهِ (عِلَاقَةَ بْنِ صُحَارٍ ﷺ)، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا مِنْ عِنْدِهِ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ عِنْدَهُمْ رَجُلٌ مَجْنُونٌ مُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ أَهْلُهُ: إِنَّا قَدْ حُدِّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ يُدَاوِيهِ؟ قَالَ: **فَرَقَيْتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَبَرَأَ، فَأَعْطَوْنِي مِائَةَ شَاةٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: "خُذْهَا، فَلَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ"**]

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الدُّعَاءِ بِالْبَلَاءِ

[589] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ قَدْ عَادَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَا كُنْتَ تَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ؟**" قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْنِيهِ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ أَبَدًا، أَفَلَا قُلْتَ: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)**"، **ثُمَّ دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشُفِيَ.**

[رواه مسلم]

[590] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ)، فَقَالَ: "**تَدْرِي مَا تَمَامُ النِّعْمَةِ؟**" فَقَالَ: دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا، أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ، قَالَ: "**فَإِنَّ تَمَامَ النِّعْمَةِ، الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ**"، وَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ، فَقَالَ: "**قَدْ سَأَلْتَ رَبَّكَ ﷻ الْبَلَاءَ، فَسَلْهُ الْعَافِيَةَ**"، وَمَرَّ بِرَجُلٍ يَقُولُ: (يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، فَقَالَ: "**قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ، فَسَلْ**"

[حديث حسن، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وحسنه.]

[591] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ، قَالَ: "**(لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ)**"، فَقَالَ: قُلْتَ طَهُورٌ، كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**فَنَعَمْ إِذَنْ**"

[رواه البخاري]

[592] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ وَهُوَ مَحْمُومٌ، فَقَالَ: "(كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ)"، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: بَلْ حُمَّى تَفُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، **فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَتَرَكَهُ.**

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن السني في عمل اليوم والليلة-(مجمع الزوائد 3781).]

[593] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ، وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كَانَ آجِلًا فَارْفَعْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي، فَقَالَ: "**مَا قُلْتَ؟**" فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، **فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ**، وَقَالَ: "(اللَّهُمَّ عَافِهِ أَوِ اشْفِهِ)"، فَمَا اشْتَكَيْتُ ذَلِكَ الْوَجَعَ بَعْدُ.

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم.]

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْأَسِرِ بِحَصَاةِ الْبَوْلِ

[594] عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَاهُ احْتَبَسَ بَوْلُهُ، وَأَصَابَهُ الْأُسْرُ[1] بِحَصَاةِ الْبَوْلِ، فَعَلَّمَهُ رُقْيَةً سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "(رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ

(1) "**الْأُسْرُ**": بضم الهمزة، احتباس البول، والمصاب به: "مَأْسُور"، و"الحُصْر": احتباس الغائط.

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، وَاغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، فَأَنْزِلْ شِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأُ)"، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْقِيَهُ بِهَا، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ.

[**حديث حسن**، رواه أبو داود والنسائي في الكبرى بسند فيه ضعف.

- ولفظه عند أبي داواد: "**مَنْ اشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئًا، أَوْ اشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ فَلْيَقُلْ**: رَبُّنَا..."
- ورواه أحمد وصححه الحاكم من حديث فضالة بن عبيد ﷺ، وقال ابن تيمية: حديث حسن.]

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَرِيضِ عِنْدَ عِيَادَتِهِ

[595] عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَلَا أُعَلِّمُكَ رُقْيَةً رَقَانِي بِهَا جِبْرِيلُ** عليه السلام" قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَعَلَّمَهُ: "(بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ)"، خُذْهَا فَلْتُهْنِيكَ.

[**حديث حسن**، رواه الحاكم وصححه-(نتائج الأفكار200/4).]

[596] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ عليه السلام رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "(بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ، وَاسْمُ اللَّهِ يَشْفِيكَ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.

- وعند ابن ماجه: **أَتَى جِبْرِيلُ** عليه السلام، **النَّبِيَّ** ﷺ، **وَهُوَ يُوعَكُ**...]

[597] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ، أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: اشْتَكَيْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ"، فَقَالَ: "(بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ مَا يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وَعَيْنٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ)"

[رواه مسلم، وقد ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة بنحوه.]

[598] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَقَى بِهَذِهِ الرُّقْيَةِ: "(امْسَحِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ إِلَّا أَنْتَ)"

[رواه البخاري]

[599] عَنْ عَائِشَةَ، ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ، قَالَ: "(أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِ، اشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا)"، قَالَتْ: فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ، أَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي، ثُمَّ مَسَحْتُ بِيَدِي عَلَى وَجْهِهِ، وَقُلْتُ: أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، كَمَا كَانَ يَقُولُ، فَأَخَّرَ يَدِي عَنْهُ، وَقَالَ: "(رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَاجْعَلْنِي فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى)"، قَالَتْ: ثُمَّ ثَقُلَ، وَقُبِضَ ﷺ.

[600] عَنْ عَائِشَةَ، ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا مَسَحَ وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ بِيَدِهِ، وَقَالَ: "(أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا)، فَلَمَّا مَرِضَ مَرْضَتَهُ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا، جَعَلْتُ آخُذُ بِيَدِهِ، فَأَجْعَلُهَا عَلَى صَدْرِهِ، وَأَقُولُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ، قَالَتْ: فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنِّي، وَقَالَ: "(اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى)"

- وفي رواية: إِذَا عَادَ مَرِيضًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَشْتَكِي الْمَرِيضُ ثُمَّ يَقُولُ: "(بِسْمِ اللَّهِ، أَذْهِبِ الْبَاسَ ...)"

- وفي رواية: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ قَالَ: "(أَذْهِبِ الْبَأْسَ)"، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

[متفق عليه]

[601] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الْقُرَشِيِّ ﷺ قَالَ: تَنَاوَلْتُ قِدْرًا كَانَتْ لَنَا فَاحْتَرَقَتْ يَدِي، فَانْطَلَقَتْ بِي أُمِّي إِلَى رَجُلٍ جَالِسٍ فِي الْجَبَّانَةِ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "لَبَّيْكِ وَسَعْدَيْكِ"، قَالَ: ثُمَّ أَدْنَتْنِي مِنْهُ، فَجَعَلَ يَنْفُثُ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَسَأَلْتُ أُمِّي عَنْ ذَلِكَ، مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: "(أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان والحاكم.]

[602] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى مَرِيضًا، أَخَذَ تُرَابًا، فَجَعَلَ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "(تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا)"

- وفي رواية: كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ بِأَنْ يَأْخُذَ بُزَاقَهُ بِأُصْبُعِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: "(بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بَرِيقَةِ بَعْضِنَا، تَشْفِي سَقِيمَنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا)"

[حديث صحيح، رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان، وهو عند البخاري دون ذكر التراب.

• ورواه مسم بلفظ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، أَوْ جَرْحٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ (بن عيينة) سَبَّابَتَهُ بِالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا: "(بِسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا)"] (1)

[603] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ فَقَالَ: (أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يُعَافِيَكَ)، إِلَّا عُوفِيَ مَا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ**"

- وفي رواية: قَالَ: "**مَنْ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: (أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يَشْفِيَكَ)، إِلَّا عُوفِيَ**"

- وفي رواية: قَالَ: "**وَفِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ، إِلَّا خَفَّفَ عَنْهُ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.]

[604] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا فَلْيَقُلِ: (اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ، يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا، أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى صَلَاةٍ)**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم.]

---

(1) قال النووي (شرح مسلم): قال جمهور العلماء المراد بـ: "**أَرْضِنَا**"، هنا جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها، و"**الرِّيقَة**"، أقل من "**الرِّيق**"، ومعنى الحديث، أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح.

[605] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا اشْتَكَى أَحَدُكُمْ، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْوَجَعِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: (بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ وَجَعِي هَذَا)"

[حديث صحيح، رواه الترمذي وصححه الحاكم-(الصحيحة1258).

• وزادا: "ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْرًا"]

[606] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمْتُ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي اشْتَكَيْتُ بَعْدَكَ، فَقَالَ: "ضَعْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَشْتَكِي، وَقُلْ: (أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ)، سَبْعَ مَرَّاتٍ"، فَفَعَلْتُ فَشَفَانِيَ اللَّهُ ﷻ.

- وفي رواية: "امْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: (أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ)"، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ مَا كَانَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ.

- وفي رواية: "وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: (أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَمَا أُحَاذِرُ)"

- وفي رواية: "ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَشْتَكِي، فَامْسَحْ بِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: (أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ)، فِي كُلِّ مَسْحَةٍ"

[رواه مسلم.

• وهو عنده بلفظ: "ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ (بِسْمِ اللهِ)، ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: (أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ)"]

بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ الْمَرِيضِ لِعُوَّادِهِ

[607] عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ الْمُزَنِيِّ، أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا، فَقَالَ الْمَرِيضُ لِبَكْرٍ: ادْعُ اللَّهَ ﷻ لِي، فَقَالَ: ادْعُ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّهُ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ.

[**مقطوع**، وأورد المصنف حديثا مرفوعا، لكنه ضعيف جدا، ولم يثبت في الباب عن النبي ﷺ شيء، ولكن جاء في صحيح مسلم:

- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**".

فحضور الملائكة، مع ما أشار إليه بكر المزني من اضطرار الميت يرجى منه إجابة دعوة المريض.]

بَابُ جَوَابِ الْمَرِيضِ إِذَا سُئِلَ عَنْ نَفْسِهِ

[أورد حديثا ضعيفا جدا، وقد تنوعت عبارات السلف في هذا، ومن ذلك:

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ قَبْلَ مَوْتِهَا وَهْيَ مَغْلُوبَةٌ، فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ.

موقوف، رواه البخاري.

- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى أَسْمَاءَ ﵂، وَأَسْمَاءُ وَجِعَةٌ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُاللَّهِ: كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟ قَالَتْ: وَجِعَةٌ.

موقوف صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد.]

بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ إِذَا عَادَ الذِّمِّيَّ

[أورد حديثا ضعيفا جدا، وأما حكم هذه المسألة، فعيادة الكافر جائزة، ويُدعى إلى الإسلام كما فعل النبي ﷺ؛(1)

- فَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: "أَسْلِمْ"، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: "**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ**" رواه البخاري.
- وفي رواية للنسائي في الكبرى: قَالَ: "**قُلْ**: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ)"
- وَعَنِ الْمُسَيِّبِ بنِ حَزْنٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يَا عَمِّ، **قُلْ**: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، **كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ**"، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ **فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ**، وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**"، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: 113]، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: 56].

متفق عليه.]

---

(1) قال شيخ الإسلام: لا يتبع جنازته -يعني النصراني- وأما عيادته فلا بأس بها، فإنه قد يكون في ذلك مصلحة لتأليفه على الإسلام، فإذا مات كافرا فقد وجبت له النار، ولهذا لا يصلى عليه.

بَابُ تَلْقِينِ الْمَيِّتِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

[608] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "(لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)" (1)

[رواه مسلم، وقد ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة ﷺ.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلِمَتِهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) عِنْدَ الْمَوْتِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ"

حديث صحيح، رواه ابن حبان في صحيحه.]

[609] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَكْثِرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا، وَلَقِّنُوهَا مَوْتَاكُمْ"

[**حديث حسن**، رواه أبو يعلى-(نتائج الأفكار284/4).]

---

(1) "لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ": قال القرطبي (المفهم): أي قولوا لهم ذلك، وذكروهم به عند الموت، وسَمَّاهم ﷺ موتى لأن الموت قد حضرهم.

وتلقين الموتى هذه الكلمة سنة مأثورة، عمل بها المسلمون، ليكون ذلك آخر كلامه، فيختم له بالسعادة، وليُنَبِّه المحتضرَ على ما يدفع به الشيطان، فإنه يتعرض للمحتضر ليفسد عليه عقيدته، فإذا قالها مرة واحدة، فلا تعاد عليه لئلا يتضجر، وقد كره أهل العلم الإكثار عليه من التلقين، والإلحاح عليه إذا هو تلقنها، أو فهم عنه ذلك.

وفي أمره ﷺ بتلقين الموتى ما يدل على تعين الحضور عند المحتضر، لتذكيره، وإغماضه، والقيام عليه، وذلك من حقوق المسلم على المسلمين، ولا خلاف في ذلك.

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَيِّتِ وَإِغْمَاضِهِ

[610] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّهُ يُؤَمِّنُ عَلَى مَا قَالَ أَهْلُ الْبَيْتِ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم.

- ولفظه عندهم: "**إِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَأَغْمِضُوا الْبَصَرَ، فَإِنَّ الْبَصَرَ يَتْبَعُ الرُّوحَ، وَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّهُ يُؤَمَّنُ عَلَى مَا قَالَ أَهْلُ الْمَيِّتِ**"]

[611] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ**"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: "**قُولِي: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ وَارْحَمْهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى صَالِحَةً)**"، قَالَتْ: فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ ﷻ مِنْهُ؛ مُحَمَّدًا ﷺ.

[رواه مسلم]

[612] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، ﵂ قَالَتْ: **دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرَهُ، فَأَغْمَضَهُ**، ثُمَّ قَالَ: "**إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**"، فَصَاحَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: "**لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**"، ثُمَّ قَالَ: "**(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَفْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ)**"

[رواه مسلم]

[613] عَنْ أُمِّ الْحَسَنِ [يعني البصري، واسمها: خيرة]، أَنَّهَا دُعِيتْ إِلَى مَيِّتٍ يُنَازِعُ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ ﵂: إِذَا حَضَرْتِيهِ فَقُولِي: (السَّلَامُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

[**موقوف سنده لا بأس به** ، رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة.]

[614] عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: إِذَا غَمَّضْتَ الْمَيِّتَ فَقُلْ: (بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)

[**مقطوع سنده لا بأس به**، رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة.]

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا بَلَغَهُ وَفَاةُ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ

[أورد حديثا ضعيفا عن ابن عباس ﵄ في الاسترجاع والدعاء للميت، لكن الاسترجاع عندئذ ثابت كما سيأتي في (بَابُ الِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ)]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْجَنَازَةِ

[أورد فيه حديثين ضعيفين جدا، وقد صح الأمر بالقيام عند رؤيتها ثم نُسخ ذلك؛

- فعَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: **مَرَّتْ جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ، فَقَالَ: "إِنَّ الْمَوْتَ فَزَعٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا"** متفق عليه.
- وَعَنْ عَلِيٍّ ﵁، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِي الْجَنَائِزِ ثُمَّ جَلَسَ بَعْدُ.** رواه مالك ومسلم.
- وعند أحمد: "**أَمَرَنَا بِالْقِيَامِ فِي الْجِنَازَةِ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ**".]

بَابُ الْقَوْلِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ

[أورد حديثا عن ابن عباس ﷺ، في صفة الصلاة على الجنازة، وأنه ﷺ قرأ بعد التكبيرة الأولى بأم القرآن، وبعد الثانية صلى ﷺ على نفسه وعلى المرسلين، وبعد الثالثة دعا للميت، وبعد الرابعة دعا للمؤمنين، لكن سنده ضعيف جدا، وقد صحت هذه الصفة من وجوه أخرى؛[1]

- فَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، **فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**، قَالَ: **لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ**. رواه البخاري.
- وَعَنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، **أَنَّ السُّنَّةَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ، أَنْ يُكَبِّرَ الْإِمَامُ، ثُمَّ يَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى سِرًّا فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيُخْلِصُ الدُّعَاءَ لِلْجِنَازَةِ فِي التَّكْبِيرَاتِ، لَا يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ، ثُمَّ يُسَلِّمُ سِرًّا فِي نَفْسِهِ.**

حديث حسن، رواه الشافعي والبيهقي من طريقه والحاكم بنحوه وصححه.]

بَابُ الْقَوْلِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ: ثبت عن النبي ﷺ في هذا الباب أدعية كثيرة، "واختلاف الأحاديث في ذلك محمول على أنه كان يدعو لميت بدعاء، ولآخر بدعاء بآخر، والذي أمر به ﷺ إخلاص الدعاء، وقد وقع في كتب الفقه ذكر أدعية غير المأثورة عنه ﷺ، والتمسك بالثابت عنه أولى" (نيل الأوطار).

قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة

قال شيخ الإسلام: تنازع العلماء في القراءة على الجنازة على ثلاثة أقوال؛ **قيل**: لا تستحب بحال كما هو مذهب أبي حنيفة ومالك، **وقيل**: بل يجب فيها القراءة بالفاتحة، كما يقوله بعض أصحاب الشافعي وأحمد، **وقيل**: بل قراءة الفاتحة فيها سنة، وإن لم يقرأ، بل دعا بلا قراءة جاز، وهذا هو الصواب.

[615] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ)"، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتُ.

[رواه مسلم]

[616] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَالَ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن حبان.]

[617] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَهُ وَهَدَيْتَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهُ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، جِئْنَاكَ شُفَعَاءَ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود والنسائي في الكبرى-(نتائج الأفكار 401/4).]

[618] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ، قَالَ: "(اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاغْفِرْ لَهُ، لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ)"

[**حديث صحيح**، رواه أبو يعلى وصححه ابن حبان.]

[619] عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "(اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان.]

[620] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ: "(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَأَوْرِدْهُ حَوْضَ رَسُولِكَ ﷺ)"

[**حديث حسن**، رواه أبو يعلى والمصنف في الأوسط بسند فيه ضعف-(إتحاف الخيرة 1892).]

[621] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ: "(اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَاغْفِرْ لَهُ، وَأَوْرِدْهُ حَوْضَ رَسُولِكَ ﷺ)"

[**موقوف صحيح**، رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة.]

بَابٌ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الصَّغِيرِ

[622] عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْمَنْفُوسِ[1]، فَيَقُولُ: "(اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)"

[**موقوف صحيح**، رواه مالك.

- ورواه البيهقي من طريق هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْمَنْفُوسِ الَّذِي لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، وَيَقُولُ: (اللهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَفَرَطًا وَذُخْرًا)

الصلاة على الأطفال مشروعة، وهي مستحبة وليست واجبة، لحديث:

- الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**الرَّاكِبُ يَسِيرُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ، وَالْمَاشِي يَمْشِي خَلْفَهَا، وَأَمَامَهَا، وَعَنْ يَمِينِهَا، وَعَنْ يَسَارِهَا قَرِيبًا مِنْهَا، وَالسِّقْطُ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ**"
- وفي رواية: "**وَالطِّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ**"

حديث صحيح، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم.

- وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: **مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.**

حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود، وقد رُوي أنه ﷺ صلى عليه من وجوه ضعيفة.]

---

(1) "**الْمَنْفُوسِ**": الطفل حديث الولادة.

صلاة الجنازة على الطفل والسقط:

اتفق العلماء على مشروعية الصلاة على الطفل إذا عُرفت حياته واستهلّ، واختلفوا في الصلاة على السقط؛ فذهب الجمهور إلى أنه لا يصلى عليه حتى يستهل صارخا أو تعرف حياته، وقال طائفة من السلف: يصلى عليه متى نفخ فيه الروح وتمت له أربعة أشهر، وهو المشهور عن أحمد، وهو قول ابن المسيب، وأحد أقوال الشافعي وإسحاق. (الأوسط لابن المنذر)

بَابُ الْأَمْرِ بِإِخْلَاصِ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ

[623] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ، فَأَخْلِصُوا لَهُ فِي الدُّعَاءِ**"

[**حديث حسن**، رواه أبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان-(الإرواء732).]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ تَدْلِيَةِ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ

[624] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَقُولُوا: (بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم.]

- وفي رواية لابن ماجه: "(بِسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ)"
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ، ثُمَّ أَتَى قَبْرَ الْمَيِّتِ، فَحَثَى عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ ثَلَاثًا.**

حديث صحيح، رواه ابن ماجه وقال البوصيري: إسناد صحيح رجاله ثقات]

بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ قَبْرِ الْمَيِّتِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ

[أورد حديثا في تلقين الميت بعد دفنه لكنه ضعيف جدا، وقد جاءت السنة بالقيام على القبر بعد الدفن، والدعاء للميت؛

- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ"**

حديث صحيح، رواه أبو داود وصححه الحاكم.

- وعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ: إِذَا أَنَا مُتُّ، فَلَا تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي، فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. رواه مسلم.]

بَابُ تَعْزِيَةِ الْمُصَابِ

[أورد فيه أحاديث ضعيفة جدا، وقد صح غيرها، ومنها:

- عَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ، فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهَلَكَ، فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلْقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ، فَحَزِنَ عَلَيْهِ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: "**مَالِي لَا أَرَى فُلَانًا؟**" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بُنَيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ بُنَيِّهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ، **فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ**، ثُمَّ قَالَ: "**يَا فُلَانُ، أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ عُمُرَكَ، أَوْ لَا تَأْتِي غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ، يَفْتَحُهُ لَكَ**"، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَفْتَحُهَا لِي، لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: "**فَذَاكَ لَكَ**".

حديث صحيح، رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم.

- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، أَنَّ ابْنَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، أَنَّ ابْنَتِي قَدْ حُضِرَتْ، فَاشْهَدْنَا، **فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا السَّلَامَ**، وَيَقُولُ: "**إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى، فَلْتَحْتَسِبْ وَلْتَصْبِرْ**" متفق عليه.

- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّمَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ**"، أَوْ "**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بِغَيْرِي، فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي**"

حديث حسن، رواه ابن ماجه وفي سنده ضعف، وله شواهد تعضده.]

بَابُ تَعْزِيَةِ الْمُصَابِ: التعزية: هي التصبير، وذكر ما يُسلي صاحب الميت، ويخفف حزنه، ويهون مصيبته، وهي مستحبة، فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهي داخلة أيضا في قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾، وهي مستحبّة قبل الدفن وبعده، ويستحب أن يعم بها جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء، إلا المرأة شابة، فلا يعزيها إلا محارمها، وأما لفظها فلا حجر فيه، فبأي لفظ عزّاه حصلت. (الأذكار للنووي)

بَابُ ثَوَابِ مَنْ عَزَّى مُصَابًا

[625] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَنْ عَزَّى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ كَسَاهُ اللَّهُ ﷻ حُلَلَ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**"

[**حديث حسن**، رواه ابن ماجه والترمذي-(خلاصة الأحكام 3732، صحيح الترغيب والترهيب 3508).]

[626] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ عَزَّى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ، كَسَاهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُلَّةً يُحْبَرُ بِهَا**"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُحْبَرُ بِهَا؟ قَالَ: "**يُغْبَطُ بِهَا**"

[**حديث حسن**، رواه الخطيب في تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق-(أحكام الجنائز ص: 163).]

بَابُ الِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ

[627] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ، عَنْ زَوْجِهَا أَبِي سَلَمَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ، فَيَقُولُ**: (﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا)، **إِلَّا أَبْدَلَهُ اللَّهُ ﷻ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا**"، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: (﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فِي أَبِي سَلَمَةَ

عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ أْبدِلْنِي بِهِ خَيْرًا مِنْهُ)، فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي: مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَنِي، فَتَزَوَّجْتُهُ.

- وفي رواية: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ، فَيَفْزَعُ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِهِ مِنْ قَوْلِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: 156]، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي عَلَيْهَا، إِلَّا أَعْقَبَهُ اللَّهُ ﷻ خَيْرًا مِنْهَا)"

[حديث صحيح، واه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم.]

[628] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: (﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْنِي خَيْرًا مِنْهَا)، إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَهُ خَيْرًا مِنْهَا"

- وفي رواية: (﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ أْبدِلْنِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا)، إِلَّا أَبْدَلَهُ اللَّهُ ﷻ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا"، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَنِي، فَتَزَوَّجْتُهُ.

[رواه مسلم وغيره بألفاظ متقاربة.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ زِيَارَةِ الْقُبُورِ

[629] عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: "(السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ، نَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ)" (1)

- وفي رواية: كَانَ إِذَا أَتَى الْمَقَابِرَ قَالَ: "(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ)"

[رواه مسلم والنسائي وابن ماجه]

[630] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقْبَرَةٍ قِيلَ بِالْبَقِيعِ، فَقَالَ: "(السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ دَارِ قَوْمٍ مَيِّتِينَ، وَإِنَّا فِي آثَارِهِمْ)" أَوْ قَالَ: "(فِي آثَارِكُمْ لَلَاحِقُونَ)"

[631] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ، فَقَالَ: "(السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَكُمْ لَاحِقُونَ)"

[رواه مسلم وغيره.]

زِيَارَةِ الْقُبُورِ: كان ﷺ إذا زار قبور أصحابه يزورها للدعاء لهم، والترحم عليهم والاستغفار لهم، وهذه هي الزيارة التي سنها لأمته وشرعها لهم، فهديه توحيد وإحسان إلى الميت، بعكس المشركين، فهديهم شرك وإساءة إلى نفوسهم وإلى الميت، وهم ثلاثة أقسام: إما أن يدعوا الميت، أو يدعوا به، أو يدعوا عنده، ويرون الدعاء عنده أوجب وأولى من الدعاء في المساجد، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ وأصحابه تبين له الفرق بين الأمرين. (زاد المعاد)

[632] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِّي وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ نَعْلَيْهِ عَنْ رِجْلَيْهِ، وَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنِّي قَدْ رَقَدْتُ، ثُمَّ انْتَعَلَ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي وَاخْتَمَرْتُ، ثُمَّ تَقَنَّعْتُ بِإِزَارِي، فَانْطَلَقْتُ فِي أَثَرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ[1]، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: "**مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ؟**" قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: "**لَتُخْبِرِنِّي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، قَالَ: "**أَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟**" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَلَهَدَ فِي صَدْرِي لَهْدَةً[2] أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قَالَ: "**أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ عَلَيْكِ اللَّهُ ﷻ وَرَسُولُهُ؟**" فَقُلْتُ: مَهْمَا يَكْتُمُ النَّاسُ فَقَدْ عَلِمَهُ اللَّهُ ﷻ؟ قَالَ: "**نَعَمْ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ ﵇ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَدْخُلَ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، فَنَادَانِي فَأَخْفَى مِنْكِ، فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَظَنَنْتُ أَنَّكِ قَدْ رَقَدْتِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْبَقِيعَ فَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ**"، قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "**قُولِي: (السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ)**"

[رواه مسلم]

---

(1) "**فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ**": "الإِحْضَار": الجري، وهو أشد من الهرولة.

(2) "**فَلَهَدَ فِي صَدْرِي لَهْدَةً**": دفعني دفعة.

بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ

[633] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ ذِكْرُهُ: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: 85]، قَالَ: الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ.

[**موقوف سنده حسن**، رواه الخطيب في المتفق والمفترق.]

بَابُ مَا يَلْحَقُ الْمَيِّتَ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ مَوْتِهِ

[634] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيَرْفَعُ لِلْعَبْدِ الدَّرَجَةَ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ الدَّرَجَةُ؟ فَيَقُولُ: بِدُعَاءِ وَلَدِكَ لَكَ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن ماجه-(الصحيحة 1598).

- وهو عندهما بلفظ: "**فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ**"][1]

[635] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ، انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**"

[رواه مسلم]

(1) قال الطيبي (شرح المشكاة): دل الحديث علي أن الاستغفار يحط من الذنوب أعظمها، وهذا يدل على أنه يرفع درجة غير المستغفر إلي ما لم يبلغها بعمله، فما ظنك بالعامل المستغفر.

أذكار الركوب والسفر

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُكُوبِ الدَّابَّةِ

[636] عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: كُنْتُ رِدْفًا لِعَلِيٍّ ﷺ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ، قَالَ: "(بِسْمِ اللَّهِ)"، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ، قَالَ: "(الْحَمْدُ لِلَّهِ)" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، "(اللَّهُ أَكْبَرُ)" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ۝١٤﴾ [الزخرف]، ثُمَّ قَالَ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)"، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُضْحِكُكَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ كَمَا قُلْتَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيَضْحَكُ إِلَى عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)، قَالَ: عَبْدِي عَرَفَ أَنِّي أَغْفِرُ وَأُعَاقِبُ"

[حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُكُوبِ السَّفِينَةِ

[أورد فيه حديثا ضعيفا جدا، وركوب السفينة يُشرع أن يقول عنده ما تقدم من دعاء ركوب الدابة، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝١٢ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝١٤﴾ [الزخرف]، قال ابن عباس: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾، يقول: مطيقين. قال النووي: أي ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى السَّفَرِ

[637] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا**، ثُمَّ قَالَ: "﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴿١٤﴾﴾ [الزخرف]، **(اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ)**"، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: "**(آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ)**"[(1)]

[رواه مسلم، وعنده: "(وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ)"]

---

(1) "أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ": أراد مصاحبة الله تعالى إياه بالعناية والحفظ، والاستئناس بذكره، والدفاع لما ينوبه من النوائب.

"وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ": يعني أنت الذي أرجوه وأعتمد عليه في سفري وفي غيبتي عن أهلي، بأن يكون معيني وحافظي، وأن يلم شعثهم ويداوي سقمهم، ويحفظ عليهم دينهم وأمانتهم.

"وَعْثَاءِ السَّفَرِ": أي شدته ومشقته، و"الوَعْث": الرمل، والسير فيه يشتد على صاحبه، ثم قيل للشدة والمشقة: وعثاء علي التمثيل.

"وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ": "الكَآبَةِ": تغير النفس بالانكسار من شدة الوهم والحزن، وقيل المراد منه الاستعاذة من كل منظر تعقبه الكآبة عند النظر إليه.

"وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ": أي ينقلب إلي وطنه فيلقى ما يَكْأَب منه من أمر أصابه في سفره، أو ما يقدم عليه، مثل أن يعود غير مقضي الحاجة، أو أصابت ماله آفة، أو يقدم علي أهله فيجدهم مرضي، أو قد فقد بعضهم. (شرح المشكاة للطيبي)

[638] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا قَالَ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ أَصْحِبْنَا بِنُصْحٍ، وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ، اللَّهُمَّ زَوِّ لَنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ)[1]"

[**حديث صحيح**، رواه والترمذي والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم-(صحيح أبي داود الأم 349/7).

- وعند الترمذي والحاكم: "(اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الأَرْضَ)"]

[639] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فِي سَفَرٍ قَالَ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضِّبْنَةِ[2] فِي السَّفَرِ، وَالْكَآبَةِ فِي الْمُنْقَلَبِ، اللَّهُمَّ اقْبِضْ لَنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وصححه ابن حبان-(تمام المنة ص: 322).]

---

(1) "أَصْحِبْنَا": أي احفظنا، يقال: "أَصْحَبَ" الرجلَ و"اصْطَحَبه" إذا حَفِظَه، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: 43]. "بِنُصْحٍ": "النصح": كلمة جامعة لإرادة الخير للمنصوح له. "اقْلِبْنَا": أرجعنا ورُدّنا إلى بلدنا. "بِذِمَّةٍ": بعهد وأمان.

"ازْوِ لَنَا الْأَرْضَ": أي: اطْوِ لنا الأرض، وقرب لنا البُعْد، وسهّل لنا الوَعْر، وأصل "الِانْزِوَاءِ": الانضمام والانقباض. (التمهيد لابن عبدالبر)

(2) قال ابن الأثير: **الضِّبْنَة والضِّبْنَة**: ما تحت يدك من مال وعيال ومن تلزمك نفقته، سموا ضُبْنَةً ضِبْنَةً، لأنهم في ضِبْن من يعولهم. والضِّبْن: ما بين الكشح (وهو ما بين الخاصرة والضلوع من الجنب) والإبط. تعوذ بالله من كثرة العيال في مظنة الحاجة وهو السفر.

[640] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ قَالَ: "(اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ)"

[رواه مسلم وأهل السنن إلا أبا داود بألفاظ متقاربة.

- قال ابن عبدالبر (التمهيد): "بَعْدَ الْكَوْنِ" أكثر الرواة يروونه بالنون، ويعني رجع عما كان عليه من الخير، ومنهم من رواه "(الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ)[1]"، ومعناه أيضا مثل ذلك، أي رجع عن الاستقامة، وذلك مأخوذ عندهم من كور العمامة.]

[641] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا قَالَ: "(اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَجُولُ، وَبِكَ أَسِيرُ)[2]"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبزار، وسيأتي عند المصنف نحوه من حديث أنس في (بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ)، وأن النبي ﷺ كان يقوله عند الخروج للغزو- (مجمع الزوائد 17088).

- وعند أحمد: "(وَبِكَ أَحُولُ)"، بالحاء المهملة.]

---

(1) "الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ": "**الحَوْر**": نقض العمامة بعد لفها، و"**الكَوْر**": من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها. "الْكَوْنِ": مصدر كان التامة، أي الثبات والاستقرار.

(2) "بِكَ أَصُولُ": أي: أحمل على العدو حتى أغلبه، و"الصَّوْلَةُ": الْحَمْلَة.

"وَبِكَ أَجُولُ": بالجيم، أي: أغلب في الحرب، و"جَوْلَة": الغَلَبَة. والرواية الأخرى: "أَحُولُ": بالحاء المهملة، أي أتحرك، وقيل: من "حَالَ يَحُول" بمعنى "أَحْتَال"، أي أكيد العدو.

بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ وَدَاعِ الْمُسَافِرِ

[642] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَأَوْصِنِي، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ: "(فِي حِفْظِ اللَّهِ، وَفِي كَنَفِهِ، زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَوَجَّهَكَ فِي الْخَيْرِ حَيْثُ مَا كُنْتَ)" أَوْ "(أَيْنَ مَا كُنْتَ)"

[**حديث حسن**، رواه الدارمي والمحاملي في الدعاء والضياء في المختارة.

• ورواه الترمذي وصححه ابن خزيمة، بلفظ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي[1]، قَالَ: "(زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى)"، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: "(وَغَفَرَ ذَنْبَكَ)"، قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: "(وَيَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ)"]

[643] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَأَوْصِنِي قَالَ: "**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ**"، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: "(اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم-(الصحيحة1730).]

[644] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الرَّجُلَ وَهُوَ يُرِيدُ السَّفَرَ، قَالَ لَهُ: ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، قَالَ: فَيَقُولُ: "(أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ)"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأهل السنن وصححه ابن خزيمة والحاكم-(الصحيحة14).]

---

(1) قال الطيبي (شرح المشكاة): يحتمل أن الرجل طلب الزاد المتعارف، فأجابه ﷺ بما أجاب على الأسلوب الحكيم، أي زادُك أن تتقي محارم الله، وتتجنب معاصيه.

[645] عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْغَزْوِ أَنَا وَرَجُلٌ مَعِي، فَشَيَّعَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ، فَلَمَّا أَرَادَ فِرَاقَنَا، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ أُعْطِيكُمَا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**إِذَا اسْتُودِعَ اللَّهَ ﷻ شَيْئًا حَفِظَهُ**"، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ ﷻ دِينَكُمَا، وَأَمَانَتَكُمَا، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمَا.

[**حديث صحيح**، رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن حبان.]

بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ لِمُخَلِّفِيهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ

[646] عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ أُوَدِّعُهُ لِسَفَرٍ أَرَدْتُهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ يَا ابْنَ أَخِي مَا عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "**قُلْ**: (أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ)"

- وفي رواية: "**مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ، فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلِّفُ**: (أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد وابن ماجه-(الصحيحة 2547).]

[647] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ لُقْمَانَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي في الكبرى-(المغني عن حمل الأسفار ص:722).]

[648] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِشُهَدَاءَ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَقَالَ: ائْتِنِي بِكَفِيلٍ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: فَدَفَعَهَا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَقْدُمُ عَلَيْهِ لِأَجَلِهِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا الدَّنَانِيرَ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهَا، ثُمَّ سَدَّ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا الْبَحْرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، ثُمَّ سَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، وَإِنِّي قَدْ جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ بِالَّذِي لَهُ، فَلَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَطْلُبُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاءَ مَالُهُ، فَإِذَا تِلْكَ الْخَشَبَةُ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ وَالصَّحِيفَةُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا كَسَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، وَقَدِمَ الَّذِي كَانَ تَسَلَّفَ مِنْهُ، فَأَتَاهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِأَلْفِكَ رَاشِدًا"

[رواه البخاري]

بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا

[649] عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا قَالَ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)، لَمْ يَضُرَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ"

[رواه مسلم]

بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى بَلْدَةٍ يُرِيدُ دُخُولَهَا

[650] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَأَى الْقَرْيَةَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَهَا، قَالَ: "(اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، (اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا، وَجَنِّبْنَا وَبَاهَا[1]، وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحَ أَهْلِهَا إِلَيْنَا)"

[**حديث حسن**، رواه المصنف في الأوسط-(مجمع الزوائد 17115).]

[651] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ يَخَافُ الْقَوْمُ حِينَ كَانُوا إِذَا أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالُوا: "(اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِيهَا رِزْقًا وَقَرَارًا)"، قَالَ: "**كَانُوا يَتَخَوَّفُونَ جَوْرَ الْوُلَاةِ، وَقُحُوطَ الْمَطَرِ**"

[**حديث حسن**، رواه البزار والنسائي في الكبرى، وحسنه الحافظ-(الفتوحات الربانية171/5)]

---

(1) "وَبَاهَا": "الوَبَاء": هو المرض العامّ. "جَنَاهَا": "الجَنَى": ما يُجْتَنى من الثمر.
- قال الشوكاني (تحفة الذاكرين): وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التي ينتفع بها من جميع الأشياء، ويمكن أن يراد حقيقة ما يجتني من الثمر، لأنه أعظم فوائد الأرض.

[652] عَنْ صُهَيْبٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا: "(اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعَ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَنْ فِيهَا)"

[حديث صحيح، رواه النسائي في الكبرى وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وقد ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة بألفاظ متقاربة.]

بَابُ الدُّعَاءِ لِلظَّهْرِ الضَّعِيفِ فِي السَّفَرِ

[653] عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَجَهَدَ الظَّهْرُ جَهْدًا شَدِيدًا، فَشَكَوْا إِلَيْهِ ذَلِكَ قَالَ: وَرَآهُمْ رِجَالًا لَا يُرِيحُونَ ظَهْرَهُمْ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَضِيقٍ يَمُرُّ النَّاسُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ، فَنَفَخَ فِيهَا، وَقَالَ: "(اللَّهُمَّ احْمِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ، فَإِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، وَالرَّطْبِ وَالْيَابِسِ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)"، فَاسْتَمَرَّتْ، فَمَا دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ إِلَّا وَهِيَ تُنَازِعُنَا أَزِمَّتَهَا.

[حديث حسن، رواه أحمد والمصنف في مسند الشاميين وصححه ابن حبان.

- وزادوا: قَالَ فَضَالَةُ: هَذِهِ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، فَمَا بَالُ الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ، غَزَوْنَا غَزْوَةَ قُبْرُسَ، وَرَأَيْتُ السُّفُنَ، وَمَا يَدْخُلُ فِيهَا، عَرَفْتُ دَعْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.]

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ عَثْرَةِ الدَّابَّةِ

[654] عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعِيرٍ، فَعَثَرَ، فَقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: (بِسْمِ اللَّهِ)، فَإِنَّهُ يَصْغُرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ**"

[**حديث صحيح**، رواه النسائي في الكبرى وابن السني في عمل اليوم والليلة.

• ورواه أبو داود عن أبي المليح عن رجل قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ.]

بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا مَرَّ بِفَدْفَدٍ أَوْ نَشْزٍ مِنَ الْأَرْضِ

[655] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ﷺ قَالَ: **كُنَّا إِذَا عَلَوْنَا الثَّنِيَّةَ كَبَّرْنَا، وَإِذَا هَبَطْنَا سَبَّحْنَا**.[1]

[رواه البخاري]

---

(1) "**الثَّنِيَّة**": الطريق العالي في الجبل، وقيل: هي عقبة في الجبل.

- قال الحافظ (الفتح): **مناسبة التكبير عند الصعود** إلى المكان المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس، لما فيه من استشعار الكبرياء، فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى، وأنه أكبر من كل شيء فيكبره، ليشكر له ذلك فيزيده من فضله.

ومناسبة التسبيح عند الهبوط، لكون المكان المنخفض محلَّ ضيق، فيشرع فيه التسبيح؛ لأنه من أسباب الفرج، كما وقع في قصة يونس عليه السلام حين سبح في الظلمات، فنُجي من الغم.

[656] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرٍ، فَمَرَّ بِفَدْفَدٍ أَوْ نَشْزٍ**[1]، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: "(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)"، ثُمَّ يَقُولُ: "(آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ)"

- وفي رواية: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنْ حَجٍّ، أَوْ عُمْرَةٍ، أَوْ غَزْوَةٍ**[2]، **فَأَوْفَى عَلَى فَدْفَدٍ، قَالَ:...**

[متفق عليه]

---

(1) "**قَفَلَ**": رجع. "**فَدْفَد**": ما غلُظ وارتفع من الأرض. "**نَشْزٍ**": المكان المرتفع.

(2) "**قَفَلَ مِنْ حَجٍّ، أَوْ عُمْرَةٍ، أَوْ غَزْوَةٍ**": قال العراقي (طرح التثريب): فيه استحباب الإتيان بهذا الذكر في القفول من سفر الغزو والحج والعمرة، وهل يختص ذلك بهذه الأسفار، أو يتعدى إلى كل سفر طاعة، كالرباط وطلب العلم وصلة الرحم، أو يتعدى إلى السفر المباح أيضا كالنزهة، أو يستمر في كل سفر ولو كان محرما؟ يحتمل أوجها:

أحدها: **الاختصاص**؛ لأنه ذكر مخصوص شرع بأثر هذه العبادات المخصوصة فلا يتعدى إلى غيرها، كالذكر عقب الصلاة، والأذكار المخصوصة متعبد بها في لفظها ومحلها ومكانها وزمانها.

الثاني: أنه يتعدى إلى سائر أسفار الطاعة لكونها في معناها في التقرب بها.

الثالث: أنه يتعدى إلى الأسفار المباحة، وعلى هذين الاحتمالين فالتقييد في الحديث إنما هو لكونه ﷺ لم يسافر بغير المقاصد الثلاثة، فقيده بحسب الواقع لا لاختصاص الحكم به.

الرابع: تعديه إلى الأسفار المحرمة، لأن مرتكب الحرام أحوج إلى الذكر من غيره، لأن الحسنات يذهبن السيئات، وكلام النووي محتمل.

بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ

[657] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرٍ، قَالَ: "(آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ)"

[حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان.

- وتقدم حديث ابن عمر ﷺ في (بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى السَّفَرِ)، أنه يقول ما يقول عند الخروج إلى السفر، ويزيد: (آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ)
- وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ -في قصة رجوعهم من خيبر- قال: فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ، أَوْ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "(آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ)"، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ. متفق عليه.]

بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ وَدَخَلَ بَيْتَهُ

[658] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرٍ فَدَخَلَ أَهْلَهُ قَالَ: "(تَوْبًا تَوْبًا، لِرَبِّنَا أَوْبًا، لَا يُغَادِرُ عَلَيْنَا حَوْبًا) [1]"

[حديث حسن، رواه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم.]

(1) "تَوْبًا": سؤال للتوبة، منصوب على تقدير: "تب علينا توبا"، أو: "نسألك توبا".
"أَوْبًا": من "آب" إذا رجع، "لَا يُغَادِرُ" أي لا يترك، "حَوْبًا" بفتح الحاء وضمها أي: إثما. (الأذكار للنووي)

[بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا]

[659] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ، قَالَ: "(اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مَنَايَانَا بِهَا حَتَّى تُخْرِجَنَا مِنْهَا)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبزار والبيهقي -(مجمع الزوائد 9291).

تنبيه:

هذه الترجمة للبيهقي، وأما المصنف، فترجم بـ: (**بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ مَكَّةَ**)، وفي ذلك نظر؛ فإن النبي ﷺ قاله لأنه كان قد هاجر من مكة وتركها لله تعالى، فكره أن يموت هو أو أحد من المهاجرين بها، وفي الصحيحين أن سعد بن أبي وقاص مرض في حجة الوداع، وخاف أن يموت بمكة كما مات سعد ابن خولة، فقال رسول الله ﷺ: "**اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ، يَرْثِى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ**"]

ما يُنهى عنه من السب واللعن

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ

[660] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ**"

- وفي رواية: "**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ**"

[متفق عليه]

[661] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: "**قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ**"

[متفق عليه.

- وفي رواية: "**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**"]

قال الطبراني ﷺ: فسر أهل العلم معنى هذا الحديث، أنه قول الناس: أفقرنا الدهر، وأضر بنا الدهر، فقالوا: يقول الله ﷻ: إن الدهر لا يضر بأحد، ولا ينفع، وأن الأمر كله بيدي.[1]

(1) قال الخطابي (معالم السنن): تأويل هذا الكلام، أن العرب كانوا يسبون الدهر على أنه هو الملم بهم في المصائب والمكاره، ويضيفون الفعل فيما ينالهم منها إليه، ثم يسبون فاعلها، فيكون مرجع السب في ذلك إلى الله سبحانه، إذ هو الفاعل لها، فقيل على ذلك: "**لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ**"، أي: إن الله هو الفاعل لهذه الأمور التي تضيفونها إلى الدهر.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدُّنْيَا

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

[أورد فيهما حديثين ضعيفين، وأما حكم المسألة، فلا يجوز سب الدنيا، ولا سب الليل والنهار، وهو من سب الدهر كما في الباب السابق، وكذلك لا يجوز سب الشمس والقمر، فإنهما من الآيات المسخرة بأمر الله تعالى، كما سيأتي في الباب الموالي.

تنبيه: أما ما ورد في الكتاب والسنة من ذم الدنيا، فليس من ذلك، وإنما هو إخبار عن حقيقتها، وذم للاشتغال بزخارفها عما خلق الإنسان لأجله، كما في حديث:

- أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ، وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا**"

حديث حسن رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه.

- قال ابن رجب: الدنيا وكل ما فيها ملعونة، أي: مبعدة عن الله؛ لأنها تُشغل عنه، إلا العلم النافع الدال على الله، وعلى معرفته، وطلب قربه ورضاه، وذكر الله، وما والاه مما يقرب من الله، فهذا هو المقصود من إيجاد الدنيا وأهلها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

[662] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَتَعَوَّذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا**"

[**حديث صحيح**، رواه البيهقي في المعرفة بنحوه-(نتائج الأفكار131/5)

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "**لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ**"]

حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان.]

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الْبَرَاغِيثِ

[أورد فيه حديثا ضعيفا، وقال العقيلي: لا يثبت عن النبي ﷺ في البراغيث شيء.]

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدِّيَكَةِ

[663] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ رَجُلٌ دِيكًا صَاحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "**لَا تَلْعَنْهُ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ**"

- وفي رواية: **نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبِّ الدِّيَكَةِ**، وَقَالَ: "**إِنَّهُ يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود والنسائي في الكبرى وصححه ابن حبان.]

بَابُ النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ النَّاقَةِ

[664] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَتِ امْرَأَةٌ نَاقَةً لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**إِنَّهَا مَلْعُونَةٌ، فَحَلُّوا عَنْهَا**"، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهَا تَتْبَعُ الْمَنَازِلَ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ(1)، نَاقَةٌ وَرْقَاءُ(2).

[رواه مسلم.

- وفي رواية له: قَالَ: "**خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ**"]

---

(1) "**مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ**": قال القرطبي: معنى ترك الناس لها هو أنهم لم يؤوها إلى رحالهم، ولا استعملوها في حمل أثقالهم، فأما أن يتركوها في غير مرعى، ومن غير علف، حتى تهلك فليس في الحديث ما يدل عليه، ثم هو مخالف لقاعدة الشرع في الأمر بالرفق بالبهائم والنهي عن تعذيبها، وإنما كان هذا منه ﷺ تأديبا لصاحبتها، وعقوبة لها فيما دعت عليها بما دعت به.

(2) "**نَاقَةٌ وَرْقَاءُ**": أي يخالط بياضها سواد، وقيل: لونها كلون الرماد، ويقال للذكر: "أَوْرَقُ"

[665] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ وَمَعَهُ رَجُلٌ، إِذْ لَعَنَ نَاقَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَيْنَ اللَّاعِنُ نَاقَتَهُ؟**" فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "**أَخِّرْهَا، فَقَدْ أُجِبْتَ فِيهَا**(1)"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي في الكبرى-(الإرواء2184).

- ولمسلم: عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَاخَ نَاضِحًا لَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ، فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ، فَقَالَ لَهُ: شَأْ(2)، لَعَنَكَ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرَهُ؟**" قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "**انْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءً فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**"]

[666] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى بَعِيرٍ فَلَعَنَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**لَا تَسِرْ مَعَنَا عَلَى بَعِيرٍ مَلْعُونٍ**"

[**حديث حسن**، رواه أبو يعلى والمصنف في الأوسط-(مجمع الزوائد13038).]

(1) "**أَخِّرْهَا، فَقَدْ أُجِبْتَ فِيهَا**": أي: أن الله تعالى استجاب دعاءه عليها، فصارت ملعونة، وقد اختلف العلماء في تأويل هذه اللعنة لأن الناقة غير مكلفة، فكيف تقع عليها لعنة؛

فقيل: معنى وقوع اللعنة عليها خروجها من البركة واليمن، ودخولها في الشر والشؤم.

وقيل: هو نهي عن ركوبها؛ لأن لاعن الناقة ظلمها باللعن، فتخوف رجوع اللعنة عليه.

وقيل: إنما فعل هذا عقوبة لصاحبها لئلا يعود إلى مثل ذلك. (كشف مشكل لابن الجوزي)

(2) "**شَأْ**": قال ابن الأثير: يقال "شَأْشَأَ" بِالْبَعِير، إِذَا زجره، ورواه بعضهم بالسين المهملة.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الْحُمَّى

[667] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سُبَّتِ الْحُمَّى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تَسُبُّوهَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتُذْهِبُ ذُنُوبَ الْمُؤْمِنِ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**"

[**حديث حسن**، رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه، وفي سنده ضعف، لكنه يتقوى بشواهده، ومنها الحديث الموالي.]

[668] عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقْبَلَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: "**مَالِي أَرَاكِ تُزَفْزِفِينَ**[1]**؟**" وَكَانَتْ أَخَذَتْهَا حُمَّى نَافِضٌ، فَقَالَتِ: الْحُمَّى، لَا بَارِكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: "**لَا تَسُبِّيهَا، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**"

[رواه مسلم]

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سِبَابِ الْمُؤْمِنِ

[669] عَنْ أَبِي جَرِيءٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْهُجَيْمِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "**لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ**" قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: "**أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ دَعَوْتَهُ فَكَشَفَ عَنْكَ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَسْهَلَ**

(1) "تُزَفْزِفِينَ": بضم التاء وفتح الزايين؛ أي: تُرْعَدِينَ، و"الزَّفْزَفَة": الرعدة، ورواه بعضهم بالراء والقاف؛ ["تُرَقْرِقِين"]، بمعنى واحد. (مشارق الأنوار)

لَكَ" قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ عَهْدًا قَالَ: "لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا، وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تُكَلِّمْ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ، وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تَشْتُمْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ"

- وفي رواية: "**وَلَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا**" **قَالَ**: فَمَا سَبَبْتُ شَيْئًا؛ بَعِيرًا وَلَا شَاةً وَلَا إِنْسَانًا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ السَّبِّ.

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبيرى وصححه ابن حبان.]

[670] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**"(1)

[متفق عليه، وقد ذكره المصنف عن جماعة من الصحابة.]

---

(1) "**فُسُوقٌ**": "الفسق": الخروج عن الطاعة، يقال: فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ، إذا خرجت من قشرها، وسمى "الفاسق" كذلك، لخروجه عن الاستقامة على الشرع.

- قال النووي: سب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة، وفاعله فاسق، كما أخبر به النبي ﷺ، وأما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند أهل الحق كفرا يخرج به من الملة، إلا إذا استحله، فإذا تقرر هذا، فقيل في تأويل الحديث أقوال؛

أحدها: أنه في المستحل.

الثاني: المراد كفر الاحسان والنعمة وأخوة الاسلام لا كفر الجحود.

الثالث: أنه يؤول إلى الكفر بشؤمه.

الرابع: أنه كفعل الكفار.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الْمَوْتَى

[671] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا**"(1)

[رواه البخاري.

- عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الأَحْيَاءَ**"

حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان.

- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تُؤْذُوا مُسْلِمًا بِشَتْمِ كَافِرٍ**"

حديث صحيح، رواه الحاكم وصححه.]

[672] عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهَا رَجُلٌ، فَنَالَتْ مِنْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَتَرَحَّمَتْ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهَا: تَرَحَّمْتَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**لَا تَذْكُرُوا مَوْتَاكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ**"

[**حديث حسن**، رواه النسائي مختصرا-(الفتوحات الربانية 211/4). وذكره المصنف من وجه آخر لكنه ضعيف، أن هذا الرجل كان نماما بينها وبين علي وكذب عليها، وقال عنها ما لم تقل.]

---

(1) "**أَفْضَوْا**": أصل "الإفضاء" الوصول إلى الشيء، والمراد: أنهم وصلوا إلى جزاء ما قدموا من عمل، وسنالون جزاءهم عليه، فلا فائدة من سبهم وذكر مساوئهم، وفيه مفسدة أخرى، وهي أن سبهم فيه أذية للأحياء، وهو غير جائز، وهذا كله إذا لم يكن فيه مصلحة، وأما إذا كان في ذكر مساوئهم مصلحة، فلا بأس بذلك؛

- قال الحافظ (الفتح): أصح ما قيل في ذلك: أموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساويهم للتحذير منهم، والتنفير عنهم، وقد أجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتا.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّطَاعُنِ وَالتَّلَاعُنِ

[673] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَانِ،**

التَّطَاعُنِ": **أصل** "الطعن": الضرب بالرماح ونحوها، واستُعير للوقيعة في الأعراض بالذم، والتعيير، والغيبة، والسب وغيرها، كما قال تعالى: ﴿وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ﴾ [التوبة: 12].

"**التَّلَاعُنِ**": "اللَّعن": الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره. (المفردات للراغب)

حكم لعن المعيّن: وهو أنواع؛

الأول: **لعن المؤمن**، وهو محرم، وكبيرة من الكبائر، وفي الصحيحين، عَنْ ثَابِتِ بْنِ **الضَّحَّاكِ** ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "**لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ**"، أي في الإثم.

الثاني: **لعن من ورد لعنه في الكتاب والسنة**، كما قال تعالى عن إبليس: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الحجر: 35]، قال القرطبي (التفسير): لعنة إبليس -عليه لعنة الله- على **التعيين** جائزة، وكذلك سائر الكفرة الموتى، كفرعون وهامان وأبي جهل.

الثالث: **لعن الكافر المعين إذا كان حيا**، وفيه خلاف، فقال **ابن العربي**: يجوز لظاهر حاله، كجواز قتاله وقتله، وقال **الجمهور**: لا يجوز لعنه لأنه لا يُدرى بما يُختم له، لحديث ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: "**اللَّهُمَّ العَنْ أَبَا سُفْيَانَ، اللَّهُمَّ العَنِ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ العَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ**"، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: 128]، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَسْلَمُوا، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ. رواه أحمد والترمذي وأصله في البخاري.

الرابع: **لعن الفاسق المعين**، وفيه خلاف، وهو أحرى أن يكون غير جائز، لحديث: عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَدَ عَبْدَاللَّهِ -وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا- فِي الشَّرَابِ، فَقَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**" رواه البخاري.

وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ" (1)

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.]

[674] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِ اللَّهِ، وَلَا بِالنَّارِ**"(2)

[**حديث حسن**، رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وصححه الحاكم.]

[675] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءَ، وَلَا شُفَعَاءَ**"(3)

[رواه مسلم]

---

(1) "**الْفَاحِشِ**": "الفحش" وهو كل قبيح من القول والفعل، وأصل "الفُحْش" خروج الشيء عن مقداره حتى يُستقبح، وأكثر ما يستعمل بمعنى فحش المنطق، وهو "**الْبَذَاء**".

- قال ابن قدامة (مختصر منهاج القاصدين): اعلم أن الفحش والبذاء هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة، وأكثر ما يكون ذلك في ألفاظ الجماع وما يتعلق به، فإن أهل الخير يتحاشون عن تلك العبارات، ويُكَنُّون عنها.

(2) "**لَا تَلَاعَنُوا**": أصلها: لا تتلاعنوا، فحذف إحدى التاءين تخفيفا، **والمراد**: لا يدعو بعضُكم على بعضا بذلك، كأن يقول: "لعنة الله عليك"، أو "غضب الله عليك"، أو "أدخلك النار".

(3) "**شُهَدَاءَ**": قال النووي: فيه ثلاثة أقوال، **أصحها وأشهرها**: لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات. **والثاني**: لا يكونون شهداء في الدنيا، أي لا تقبل شهادتهم لفسقهم، **والثالث**: لا يرزقون الشهادة، وهي القتل في سبيل الله.

"**وَلَا شُفَعَاءَ**": أي لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في الذين استوجبوا النار.

[676] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَا يَنْبَغِي لِلصَّدِيقِ**[1] **أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا**"

[رواه مسلم]

[677] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ لَعَنَ بَعْضَ رَقِيقِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "**يَا أَبَا بَكْرٍ، الصِّدِّيقِينَ لَعَّانِينَ؟**" قَالَتْ: فَأَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَعْضَ رَقِيقِهِ يَوْمَئِذٍ، وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَعُودُ.

[**حديث صحيح**، رواه البخاري في الأدب والبيهقي في الشعب.

- ولفظه عند البخاري: "**يَا أَبَا بَكْرٍ، اللَّعَّانِينَ وَالصِّدِّيقِينَ؟ كَلَّا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ**"، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.]

(1) قال القرطبي (المفهم): الإكثار اللعن يناقض أوصاف الصديقين، فإنَّ من أعظم صفاتهم الشفقة والرحمة خصوصا للمؤمن، فكيف يدعو عليهم باللعنة، التي معناها الهلاك والخلود في النار، فمن كثر منه اللعن فقد سُلب منصب الصديقية، وسُلب منصب الشفاعة، والشهادة الأخروية.

قال: وإنما خص "اللَّعَّان" بالذكر ولم يقل: "اللاعن"، لأن الصديق قد يلعن مَن أمره الشرع بلعنه، وقد يقع منه اللعن فلتة وندرة، ثم يراجع، وذلك لا يخرجه عن الصديقية.

بَابُ ذِكْرِ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

[678] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ؛ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عز وجل،(1) وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ(2)**، .....

بَابُ ذِكْرِ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: والمراد هنا اللعن بالوصف العام، ولا خلاف في جوازه، سواء كانوا كفارا، أو مبتدعة، أو فساقا، وهو واقع في الكتاب والسنة وفي كلام السلف؛

لعن الكفار: كقوله تعالى: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:89]، وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**" متفق عليه، وروى مالك عَنْ الأَعْرَجَ قَالَ: مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إِلاَّ وَهُمْ يَلْعَنُونَ الْكَفَرَةَ فِى رَمَضَانَ.

لعن المبتدعة: كما في حديث عَلِيٍّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: "**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا**" رواه مسلم. قال ابن بطال (أعلام الحديث): يريد من جاء ببدعة في الدين، أو بدل سنة من سنة النبي ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين بعده، الذين أمر بمتابعتهم، والتمسك بسنتهم.

قلت: وجاء عن جمع من الصحابة والتابعين وأئمة الهدى، أنهم لعنوا بعض طوائف المبتدعة، الذين عظم شرهم وفسادهم، كالرافضة والخوارج، والجهمية، والقدرية.

لعن الفساق: كما سيأتي في هذا الباب، قال النووي: والمراد به العذاب الذي يستحقه على ذنبه، والطرد عن الجنة أول الأمر، وليست كلعنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الإبعاد.

(1) "**الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عز وجل**": قال الطيبي: أي يُدخل في كتاب الله ما ليس منه، أو أن يؤوّله بما يخالف المحكم، كما فعلت اليهود بالتوراة من التبديل والتحريف، والزيادة في كتاب الله كفر، وتأويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة.

(2) "**وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ**": وهم القدرية، الذين يزعمون أن الله تعالى لم يقدر الأشياء، وأن العبد يخلق أفعاله وغلاتهم ينفون علم الله بها قبل وقوعها، -تعالى الله عما يقولون-، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ**" رواه أحمد وأبو داود والحاكم، وصححه ابن القطان.

وَالْمُسْتَحِلُّ مَحَارِمَ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ[1]، وَالتَّارِكُ السُّنَّةَ[2]"

[**حديث حسن**، رواه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم، وأعله الترمذي بالإرسال، وله شواهد تقويه.

تنبيه: سقطت الخَصْلة السادسة من رواية المصنف هنا وفي الأوسط والكبير، وهي مذكورة ثالثا في رواية غيره؛

- قال: "**وَالمُتَسَلِّطُ بِالجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ بِذَلِكَ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ، وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ**"[3]

(1) "**وَالْمُسْتَحِلُّ مَحَارِمَ اللَّهِ**": أي المعاصي التي حرمها الله، وفي رواية غيره: "**وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ**": أي حرم مكة، بفعله ما يحرم فيها من الصيد أو قطع الشجر، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 25].

"**وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ**": "العِتْرَة": القرابة، والمراد من لم يحفظ وصية النبي في آل بيته ممن سعى في أذيتهم ومعاداتهم، كحال النواصب.

- قال الطيبي (شرح المشكاة): خصّص ذكر "الحَرَم"، و"العِتْرَة" لشرفهما؛ لأن الأول منسوب إلى الله تعالى، والآخر إلى رسول الله ﷺ.

(2) "**وَالتَّارِكُ السُّنَّةَ**": قال الطيبي: استخفافا بها، وقلة مبالاة، فهو كافر ملعون، ومن تركها تهاونا وتكاسلا، لا عن استخفاف بها، فهو عاص، واللعنة عليه من باب التغليظ.

(3) "**وَالمُتَسَلِّطُ بِالجَبَرُوتِ**...": "الجَبَرُوت": صيغة مبالغة من "الجَبْر"، وهو القهر.

- قال القاري (المرقاة): أي: المستولي المتقوي الغالب، أو الحاكم بالتكبر والعظمة، "**لِيُعِزَّ**": اللام للعاقبة، "**مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ**" لفسقه أو لكفره، فيرفع مرتبته على المسلمين، أو يُحَكّمه فيهم، كما فعل كثير من حكام الجور، برفع اليهود والنصارى على كثير من المسلمين، والفسقة على العدول، "**وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ**" كأن يخفض مراتب العلماء والصلحاء.

[679] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا**"(1)

[**حديث حسن**، رواه الخلال في السنة والآجري في الشريعة-(الصحيحة 2340).]

[680] عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَلْعُونٌ مَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ ﷻ، وَمَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ ﷻ ثُمَّ مَنَعَ سَائِلَهُ مَا لَمْ يُسْأَلْ هُجْرًا**"(2)

[**حديث حسن**، رواه الروياني في مسنده وابن بطة في الإبانة الكبرى-(الصحيحة 2290).]

---

(1) : "**مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ**...": وذلك لأن الله تعالى رضي عنهم، وزكاهم، وأثنى عليهم، واختارهم لصحبة نبيّة، وإقامة دينه، وتبلغ شريعته، فمن سبهم وطعن فيهم، فهو مضادّ لله تعالى في أمره وحكمه؛

- قال أَبو زُرْعَةَ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ عِنْدَنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَّى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يُجَرِّحُوا شُهُودَنَا لِيُبْطِلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَالْجَرْحُ بِهِمْ أَوْلَى، وَهُمْ زَنَادِقَةٌ. رواه الخطيب (الكفاية في علم الرواية)

(2) "**هُجْرًا**": أي أمرا قبيحا لا يليق.

- قال الصنعاني (التنوير): أي من سأل الناس بوجه الله؛ لأنه ابتذال لأعظم الأمور في طلب الدنيا ونحوها، وأما سؤال الله تعالى بوجهه، فالظاهر أنه لا مانع عنه، وقد استعاذ ﷺ بوجه ربه تعالى.

[681] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَتَى عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي بَيْتٍ، فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ(1)، فَقَالَ: "**الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ(2)، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ، وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ، مَا إِنِ اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِنْ وَعَدُوا وَفَوْا، وَإِنْ قَسَمُوا عَدَلُوا، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**"

[**حديث حسن**، رواه أحمد والنسائي في الكبرى وصححه الحاكم.]

[682] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ حَقًّا، وَإِنَّ لِقُرَيْشٍ عَلَيْكُمْ حَقًّا، مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَأُتْمِنُوا فَأَدَّوْا، وَاسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وصححه ابن حبان.]

---

(1) "عِضَادَتَي": مثنى "عِضَادَة"، وهما الخشبتان المثبتتان فِي الْحَائِط على جانبي الباب.

(2) "**الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ**": والمراد الإمامة الكبرى، وهو قول الجماهير من السلف والخلف، وحكي إجماعا، ولم يخالف فيه إلا طوائف من المبتدعة كالخوارج، إلا أن هذه الأحقية بالخلافة مقيدة باستقامتهم على الحق، كما يدل عليه قوله بعد ذلك: "**مَا إِنِ اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِنْ وَعَدُوا وَفَوْا، وَإِنْ قَسَمُوا عَدَلُوا**"

- قال الشنقيطي (أضواء البيان): اشتراط كونه قرشيا هو الحق، ولكن النصوص الشرعية دلت على أن ذلك التقديم الواجب لهم في الإمامة مشروط بإقامتهم الدين، وإطاعتهم لله ورسوله، فإن خالفوا أمر الله، فغيرهم ممن يطيع الله تعالى وينفذ أوامره أولى منهم، فمن الأدلة الدالة على ذلك ما رواه البخاري: عَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ**"، وتقرير المعنى إن هذا الأمر في قريش مدة إقامتهم الدين، ومفهومه: أنهم إن لم يقيموه لم يكن فيهم.

[683] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَلَعَنَ سَاقِيَهَا، وَشَارِبَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا**[1]**، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه-(إرواء الغليل1529).]

[684] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**أَتَانِي جِبْرِيلُ** عليه السلام **فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَعَنَ الْخَمْرَ، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَمُسْقِيَهَا**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم.]

(1) "**وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا**": "العاصر": الذي يعصر ثمرتها مطلقا، سواء لنفسه أو لغيره، و"المعتصر" يطلب عصرها وإن لم يباشره بيده، وقيل: الذي يعصرها لنفسه، كما تفيده صيغة "افتعل"، نحو: اكتال، امتشط، وادّهن.

قاعدة:

في هذا الحديث وما في معناه، تأصيل لقاعدة عظيمة من قواعد الشرع، وهي: **أن الله تعالى إذا حرم شيئا، فإنه يحرم كل الوسائل، والأسباب المفضية إليه**، فإن الله تعالى لما حرم الخمر ولعنها، لعن كل من أعان عليها، بعصر أو بيع، أو حمل، أو سقاية، وهكذا يقال في وسائل الشرك، والقتل والزنا، وغيرها.

[685] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي**"(1)

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وأهل السنن إلا النسائي وصححه ابن حبان والحاكم.]

[686] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي حُكْمِهِ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.]

[687] عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ عَنِ السُّحْتِ، فَقَالَ: الرَّاشِي، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْجَوْرِ فِي الْحُكْمِ، قَالَ: ذَلِكَ كُفْرٌ.

[**موقوف صحيح**، رواه أبو يعلى والبيهقي في الكبرى.]

---

(1) "الرِّشْوَةُ" بكسر الراء، وتقال بفتحها وضمها، والجمع "رُشىً" و"رِشىً"، و"الرَّاشِي": من يعطي الذي يعينه على الباطل، و"المُرْتَشِي": الآخذ، و"الرَّائِش": الذي يسعى بينهما.

حكم الرشوة: الرشوة محرمة، وهي من كبائر الذنوب، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، قال البغوي (شرح السنة): أي: لا تعطوها الحكام على سبيل الرشوة ليغيروا الحكم لكم.

- قال البغوي: والرشوة ما يعطى لإبطال حق، أو لإحقاق باطل، فيعطي الراشي لينال باطلا، أو ليمنع حقا يلزمه، ويأخذ الآخذ على أداء حق يلزمه، فلا يؤديه إلا برشوة يأخذ، أو على باطل يجب عليه تركه، ولا يتركه إلا بها.

فأما إذا أعطى المعطي ليتوصل به إلى حق، أو يدفع عن نفسه ظلما، فلا بأس، ويروى عن ابن مسعود، أنه أُخذ [بشيء في الحبشة]، فأعطى دينارين حتى خُلي سبيله، قال الإمام: وكذلك الآخذ إذا أخذ ليسعى في إعانة صاحب الحق، فلا بأس.

هدايا العمال:

- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتَبِيَّةِ، عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي،(1) فَقَالَ ﷺ: "**فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ**"، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ(2) إِبْطَيْهِ، قَالَ: "اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ" ثَلَاثًا. متفق عليه.]
- عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ، فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ**(3)"

حديث صحيح، رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة والحاكم.]

(1) حكم هدايا العمال: قال الشوكاني (نيل الأوطار): الهدايا التي تهدى للقضاة ونحوهم هي نوع من الرشوة؛ لأن المهدي إذا لم يكن معتادا للإهداء إلى القاضي قبل ولايته، لا يهدي إليه إلا لغرض، وهو إما التقوي به على باطله، أو التوصل لهديته له إلى حقه، والكل حرام، وأقل الأحوال أن يكون طالبا لقربه من الحاكم، وتعظيمه، ونفوذ كلامه، ولا غرض له بذلك إلا الاستطالة على خصومه، أو الأمن من مطالبتهم له، فيحتشمه من له حق عليه، ويخافه من لا يخافه قبل ذلك، وهذه الأغراض كلها تئول إلى ما آلت إليه الرشوة.

(2) "**عُفْرَة إِبْطَيْهِ**": أي بياضهما، و"العُفْرَة": بياض لكن ليس بالناصع، كلون الأرض.

(3) "**غُلُولٌ**": أي خيانة، وأصله السرقة من الغنيمة قبل القسمة، وكل من خان في شيء خفية فقد "غلَّ". (النهاية لابن الأثير)

[688] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ شَفَاعَةً، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا، فَقَبِلَهَا، فَقَدْ أَتَى بَابًا عَظِيمًا مِنَ الرِّبَا**"(1)

[**حديث حسن**، رواه أحمد وأبو داود-(الصحيحة 3465).]

[689] عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ الرِّشْوَةِ فِي الْحُكْمِ، أَهُوَ السُّحْتُ؟ قَالَ: لَا، وَقَرَأَ الْآيَاتِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:44] و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، و﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾، وَلَكِنَّ السُّحْتَ أَنْ يَسْتَعِينَكَ الرَّجُلُ عَلَى مَظْلِمَةِ إِمَامٍ، فَتُعِينُهُ، فَيُهْدِي لَكَ فَتَقْبَلَ.

[**موقوف صحيح**، رواه أبو يعلى والبيهقي بألفاظ متقاربة-(إتحاف الخيرة 4903).]

---

(1) "**الشفاعة**": التوسط للغير، لجلب منفعة أو دفع مضرة، وهي من أعمال البر التي يُثاب عليها الإنسان إن صرفها في محلها المشروع، كما قال تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ﴾ [النساء: 85]، وفي الصحيحين عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، قَالَ: "**اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا**"، ولهذا لا يجوز أخذ الأجرة عليها؛

- قال شيخ الإسلام: الهدية في الشفاعة، مثل: أن يشفع لرجل عند ولي أمر ليرفع عنه مظلمة، أو يوصل إليه حقه، أو يوليه ولاية يستحقها، أو يعطيه من المال الموقوف -وهو من أهل الاستحقاق- ونحو هذه الشفاعة التي فيها إعانة على فعل واجب، أو ترك محرم، فهذه لا يجوز فيها قبول الهدية، هذا هو المنقول عن السلف والأئمة الأكابر، وقد رخص بعض المتأخرين في ذلك، وجعله من الجعالة وهذا غلط مخالف للسنة.

ويقال لهذا الشافع: يجب أن تكون ناصحا لله ورسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، فعليك أن تنصح المشفوع إليه فتُبَيِّن له من يستحق الولاية، والاستخدام، والعطاء، ومن لا يستحق، وتنصح للمسلمين بمثل ذلك، وتنصح لله ولرسوله بطاعته، فإن هذا من أعظم طاعته. اهـ باختصار

[690] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: **آكِلُ الرِّبَا، وَمُوكِلُهُ، وَشَاهِدَاهُ، وَكَاتِبُهُ[1] إِذَا عَلِمُوا بِهِ[2]، وَالْوَاصِلَةُ، وَالْمُسْتَوْصِلَةُ، وَلَاوِي الصَّدَقَةِ، وَالْمُعْتَدِي فِيهَا[3]، وَالْمُرْتَدُّ عَلَى عَقِبَيْهِ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ[4]، وَالْمُحِلُّ، وَالْمُحَلَّلُ لَهُ[5]، مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ.**

[حديث حسن، رواه أحمد والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان.]

---

(1) "**آكِلُ الرِّبَا**": آخذه، وعبر عن الأخذ بالأكل؛ لأن الأخذ إنما يراد للأكل غالبا، "**وَمُوكِلُهُ**": معطيه، "**وَكَاتِبُهُ**" الذي يكتب وثيقته، "**وَشَاهِدَاهُ**": من يتحمل الشهادة بعقده، وإن لم يؤدها، وفي معناه من حضره فأقره، وإنما سوى بين هؤلاء في اللعنة؛ لأنه لم يحصل عقد الربا إلا بمجموعهم، ويجب على السلطان أن يغلظ العقوبة على هؤلاء في أبدانهم بالضرب والإهانة، وبإتلاف مال الربا عليهم بالصدقة به، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: 276]؛ أي: يفسخ عقده، ويرفع بركته، وتمام المحق بإتلاف عينه. (المفهم للقرطبي باختصار)

(2) "**إِذَا عَلِمُوا بِهِ**": قيد في حصول الإثم، فمن جهل كونه من الربا فلا إثم عليه؛

- قال شيخ الإسلام: من كسب مالا حراما برضاء الدافع ثم تاب، كثمن الخمر، ومهر البغي، وحلوان الكاهن، فالذي يتلخص أن القابض إذا لم يعلم التحريم ثم علم جاز له أكله، وإن علم التحريم أولا ثم تاب، فإنه يتصدق به، وللفقير أكله، وإن كان فقيرا أخذ كفايته له.

(3) "**لَاوِي الصَّدَقَةِ**": أي مانع الزكاة، أو المماطل في إخراجها، و"اللَّيّ": المماطلة، "**وَالْمُعْتَدِي فِيهَا**": أي مجاوزة الحد الشرعي فيها، كأن يؤخرها، أو يصرفها لغير أهلها، ويحتمل أي يراد به اعتداء الساعي على رب المال، بأخذ خيار ماله، أو أكثر ما يجب عليه فيها.

(4) "**وَالْمُرْتَدُّ عَلَى عَقِبَيْهِ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ**": قال عياض (إكمال المعلم): أجمعت الأمة على تحريم ترك المهاجر هجرته، ورجوعه إلى وطنه، وأن ارتداد المهاجر من الكبائر.

(5) "**وَالْمُحِلُّ**": الذي يتزوج المطلقةالبائنة بينونة كبرى ليُحلها لزوجها الأول، وهو "**الْمُحَلَّلُ لَهُ**"، ويسمى هذا النكاح: "نكاح التحليل"، وهو من الأنكحة الباطلة، ولا يحصل به التحليل.

[691] عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، رَغْبَةً عَنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**"

[**حديث صحيح**، رواه أحمد وابن ماجه والترمذي، وقال حديث حسن صحيح.]

[692] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ﷺ قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، خَلَعَ الْإِيمَانَ مِنْ عُنُقِهِ**"(1)

[**حديث صحيح**، رواه أحمد-(الصحيحة 2329).

- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "**لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ**" متفق عليه.]

[693] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ**"

[متفق عليه]

(1) **مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ**" قال القرطبي (المفهم): هذا إنما يفعله أهل الجفاء والجهل والكبر، لخسة منصب الأب ودناءته؛ فيرى الانتساب إليه عارا ونقصا في حقه، ولا شك أن هذا محرم معلوم التحريم، فمن فعل ذلك مستحلا، فهو كافر حقيقة، فيبقى الحديث على ظاهره، وأما إن كان غير مستحل، فيكون الكفر الذي في الحديث محمولا على كفران النعم والحقوق، فإنه قابل الإحسان بالإساءة.

قال: ويحتمل أن يقال: أطلق عليه ذلك؛ لأنه تشبه بالكفار أهل الجاهلية، أهل الكبر والأنفة؛ فإنهم كانوا يفعلون ذلك.

[694] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: "**لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ**(1)، **وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ**(2)، **الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ**"، فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ

---

(1) "**الوَشْم**": يكون بنقش رسوم أو كتابة على الجلد، ويكون ذلك بغرز الإبرة فيه حتى يسيل الدم، ثم يوضع عليه كُحْل ونحوه، فيتلون بالأخضر، و"**الْوَاشِمَاتِ**": جمع "وَاشِمَة"، وهي من تفعل ذلك، و"**الْمُسْتَوْشِمَاتِ**": جمع: "مُسْتَوْشِمَة"، وهي من تطلب أن يُفعل بها ذلك.

- قال النووي: وهو حرام على الفاعلة، والمفعول بها باختيارها، والطالبة له، وقد يفعل بالبنت وهي طفلة، فتأثم الفاعلة، ولا تأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ.

قال: وهذا الموضع الذي وُشم إن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته، وإن لم يمكن إلا بالجرح، فإن خاف منه التلف أو فوات عضو أومنفعة عضو أو شيئا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب إزالته، وإن لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه إزالته، ويعصي بتأخيره، وسواء في هذا كله الرجل والمرأة.

النقش بالحناء:

- قال عياض: وهذا المنهي عنه المتوعد على فعله فيما يكون باقيا، لأنه من تغيير خلق الله، فأما ما لا يكون باقيا كالكحل، فلا بأس بالتزين به للنساء، وكرهه مالك للرجال، وكذلك أجاز أن تَشِي المرأة يديها بالحناء، وروى عن عمر إنكار ذلك، وقال: إما أن تخضب يديها كله أو تدع، وأنكر مالك هذا عن عمر ﷺ.

(2) "**الْمُتَفَلِّجَاتِ**": "الفَلَج": الفُرْجَة بين الثنايا والرَّبَاعيات، وفي رواية لأحمد: "**نَهَى عَنْ الْوَاشِرَةِ**"، وهي التي تُحدد أسنانها بالمبرد وتُرقق أطرافها.

- قال النووي: هذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها، لأنه تغيير لخلق الله تعالى، ولأنه تزوير وتدليس.

وقوله ﷺ: "لِلْحُسْنِ" أي يفعلن ذلك طلبا للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج، أو عيب في السن ونحوه فلا بأس.

كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مَلْعُونٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، قَالَتْ: إِنِّي لَأَقْرَأُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ وَمَا وَجَدْتُ، قَالَ: إِنْ كُنْتِ قَارِئَةً لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:07]، قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: إِنِّي لَأَظُنُّ بَعْضَ أَهْلِكَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، قَالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي، فَذَهَبَتْ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ تُجَامِعْنَا.

- وفي رواية: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: **وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَلْعُونٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ.**

[متفق عليه.

- وفي رواية مسلم: "**لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ**[1]، **وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ**"]

(1) "**النَّامِصَاتِ**": جمع: "النَّامِصَة"، وهي التي تنتف الشعر من وجهها، و"الْمُتَنَمِّصَاتِ": جمع: "المُتَنَمِّصَة"، وهي التي تأمر من يفعل بها ذلك، ويقال للمنقاش الذي ينتف به: "مِنْمَاص".

- قال النووي: وهذا الفعل حرام، إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب، فلا يحرم إزالتها، بل يستحب، وأن النهي إنما هو في الحواجب، وما في أطراف الوجه.

قلت: وذكر الحطاب في مواهب الجليل، قولا بوجوب حلق ذلك؛ لأن في تركه مُثْلَة.

[695] عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ، فَمَرِضَتْ، فَتَمَرَّطَ شَعْرُهَا[1]، وَأَرَادُوا أَنْ يَصِلُوهُ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَلَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ.[2]

[متفق عليه]

[696] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -وَامْرَأَةٌ تَسْأَلُهُ- قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي، وَأَصَابَتْهَا هَذِهِ الْقُرْحَةُ الْجُدَرِيُّ أَوِ الْحَصْبَةُ[3]، فَسَقَطَ مِنْهَا شَعْرُهَا، ثُمَّ قَدْ صَحَّتْ، وَقَدِ اسْتَحَثَّنَا بِهَا زَوْجُهَا، وَلَيْسَ عَلَى رَأْسِهَا شَعْرٌ، أَفَنَجْعَلُ عَلَى رَأْسِهَا شَيْئًا نُجَمِّلُهَا بِهِ؟ فَقَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ"

[حديث صحيح، رواه إسحاق والمصنف في الكبير، وهو في الصحيحين بنحوه.]

---

(1) "فَتَمَرَّطَ شَعْرُهَا": أي تساقط، وفي رواية البخاري: "فَتَمَعَّطَ شَعَرُهَا"، وهو بمعناه.

(2) "الْوَاصِلَةَ": التي تصل الشعر سواء كان لنفسها أم لغيرها و"الْمُسْتَوْصِلَةَ": أي التي تطلب فعل ذلك بها، ويقال لها: "مَوْصُولَة".

- قال القرطبي (المفهم): الحديث نص في تحريم وصل الشعر بالشعر، وبه قال مالك، وجماعة العلماء، ومنعوا الوصل بكل شيء من الصوف والخرق وغيرها؛ لأن ذلك كله في معنى وصله بالشعر، ولعموم نهي رسول الله ﷺ أن تصل المرأة شعرها.

قال: ولا يدخل في هذا النهي ما رُبط من الشعر بخيوط الحرير الملونة، وما لا يشبه الشعر، ولا يكثره، وإنما يفعل ذلك للتجمل والزينة.

(3) "الْحَصْبَةُ ": بثور تظهر في الجلد.

[697] عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُصَوِّرَ.**(1)

[**حديث حسن**، رواه الصنف في الكبير، وزاد في أوله: "**لَعَنَ آكِلَ الرِّبَا**"

- وأصله في البخاري بسياق أتم، ولفظه: قَالَ: **لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ البَغِيِّ، وَلَعَنَ المُصَوِّرِينَ**"

- وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: "**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ**"، قَالَتْ: **فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ**. متفق عليه.

- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ، فَأَفْتِنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ**"، وقَالَ: إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ. متفق عليه.]

---

(1) قال النووي: تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر؛ لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد، وصنعته حرام بكل حال، لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وسواء ما كان فى ثوب، أو بساط، أودرهم، أو دينار، أو إناء، أو حائط، أو غيرها، وأما تصوير صورة الشجر، ورحال الإبل، وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان، فليس بحرام، هذا حكم نفس التصوير.

قال: وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان، فإن كان معلقا على حائط، أو ثوبا ملبوسا، أو عمامة، ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا، فهو حرام، وإن كان في بساط يداس، وَمِخَدَّة، ووسادة، ونحوها مما يمتهن، فليس بحرام.

قال: ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل، وما لا ظل له، وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وغيرهم، وقال بعض السلف: إنما ينهى عما كان له ظل، ولا بأس بالصور التي ليس لها ظل، وهذا مذهب باطل، فإن الستر الذي أنكر النبي ﷺ الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم، وليس لصورته ظل.

الفهرس

المقدمة 1
منهج العمل في تهذيب الكتاب 4
أقسام الدعاء..... 9
شروط الدعاء 10
آداب الدعاء المقبول عند الله تعالى 14
مقدمة المصنف رحمه الله..... 16
الدعاء 17
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾..... 19
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ 20
بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ لُزُومِ الدُّعَاءِ وَالْإِلْحَاحِ فِيهِ 21
بَابُ الْحَثِّ عَلَى الدُّعَاءِ فِي الرَّخَاءِ..... 29
بَابُ كَرَاهِيَةِ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ 31
بَابُ كَرَاهِيَةِ الِاعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ 32
بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَجْزِ فِي الدُّعَاءِ 33
بَابُ الْأَمْرِ بِالْإِخْلَاصِ فِي الدُّعَاءِ 33
بَابُ الْأَمْرِ بِالْعَزِيمَةِ فِي الدُّعَاءِ..... 34
بَابُ الْأَمْرِ بِالِاسْتِكْثَارِ فِي الدُّعَاءِ..... 34
بَابُ كَرَاهِيَةِ الِاسْتِعْجَالِ فِي الدُّعَاءِ..... 35
بَابُ مَا يُسْتَفْتَحُ بِهِ الدُّعَاءُ..... 36
بَابُ الدُّعَاءِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى 38
بَابُ الدُّعَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ..... 39
بَابُ الدُّعَاءِ بِقَوَارِعِ الْقُرْآنِ..... 41

بَابُ الدُّعَاءِ بِدُعَاءِ يُونُسَ عليه السلام.....43
بَابُ الدُّعَاءِ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّكْبِيرِ.....44
[بَابُ مَنْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ]().....44
بَابُ دُعَاءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ.....46
بَابُ الْأَمْرِ بِالتَّضَرُّعِ وَالتَّخَشُّعِ وَالتَّمَسْكُنِ فِي الدُّعَاءِ.....47
بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ.....48
بَابُ أَيِّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً.....49
بَابُ الدُّعَاءِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ.....51
مَنْ قَالَ: هِيَ فِيمَا بَيْنَ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ مِنَ الصَّلَاةِ.....52
بَابُ مَنْ قَالَ: هِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ.....52
بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ.....54
بَابُ تَقَرُّبُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ عز وجل عِنْدَ الدُّعَاءِ بِصَالِحِ عَمَلِهِ.....55
بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ.....57
صِفَةُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الِابْتِهَالِ فِي الدُّعَاءِ.....58
بَابُ فَضْلِ الْإِشَارَةِ بِأُصْبُعٍ فِي الدُّعَاءِ.....59
بَابُ كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الرَّجُلِ بِأُصْبُعَيْنِ فِي الدُّعَاءِ.....59
[بَابُ] مَسْحُ الرَّجُلِ وَجْهَهُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الدُّعَاءِ.....60
بَابُ التَّأْمِينِ بَعْدَ الدُّعَاءِ.....61
بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ مِنَ الدُّعَاءِ.....62
بَابُ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ.....63
بَابُ سُؤَالِ الْجَنَّةِ فِي الدُّعَاءِ.....66
بَابُ الدُّعَاءِ بِتَثْبِيتِ الْقَلْبِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عز وجل.....67
بَابُ الِاسْتِخَارَةِ.....69
بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهِ فِي سَائِرِ نَهَارِهِ.....70
بَابُ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا أَمَرَ أَنْ يُسْتَعَاذَ مِنْهُ.....82

الذكر 97
بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ 99
بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِهَا 102
بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ 103
بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ 105
بَابُ فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ 106
بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُعْرِضُ عَنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ 108
بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّفَرُّقِ مِنَ الْمَجَالِسِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ... 110
بَابُ كَفَّارَةِ الْمَجَالِسِ 111
[بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ] 113
بَابُ فَضْلِ قَوْلِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) 120
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴿٩٣﴾﴾ .. 126
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ 126
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ 127
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ 127
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ 127
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ .. 128
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ 128
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ 129
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ 129
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ 130
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ 130
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ 131

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ 131
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ 131
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ 132
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ 132
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾ 132
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ 133
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ 133
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ 133
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ 134
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ 134
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ 134
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ 135
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ 135
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ 136
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ 136
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ 136
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ 137
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ 137
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ 137
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ 138
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ 139
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ 139
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ 140

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ 140
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ 140
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ 141
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ 141
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ 141
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ 142
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ 142
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ 142
بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ 143
بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ بِالْأَنَامِلِ 147
بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ 148
بَابُ تَفْسِيرِ التَّسْبِيحِ 149
بَابُ فَضْلِ حَمْدِ اللَّهِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ 150
بَابُ فَضْلِ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) 151
[بَابُ مَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ الْمُضَاعَفِ] 154
بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاسْتِغْفَارِ 156
بَابُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ" 159
بَابُ عَدَدِ اسْتِغْفَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ يَوْمٍ 161
مَنْ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ 161
بَابُ مَنْ قَالَ سَبْعِينَ مَرَّةً 163
بَابُ فَضْلِ الِاسْتِغْفَارِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ 163
بَابٌ فِي فَضْلِ الِاسْتِغْفَارِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ 165

الذكر المقيد بوقت أو حال 167
أذكار النوم والاستيقاظ 169
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ أَخْذِ الْمَضَاجِعِ 169
بَابُ الدُّعَاءِ لِلْأَرَقِ مِنَ اللَّيْلِ 177
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الرُّؤْيَا الْمَكْرُوهَةِ 178
بَابُ الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَّ الرَّجُلُ مِنْ فِرَاشِهِ 181
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الِاسْتِيقَاظِ مِنَ النَّوْمِ 183
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ 184
أذكار الطعام والشراب 194
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ حُضُورِ الطَّعَامِ 194
بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَوَّلِ طَعَامِهِ 194
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ 194
بَابُ ثَوَابِ الْحَمْدِ بَعْدَ الطَّعَامِ 196
بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ أَفْطَرَ عِنْدَ قَوْمٍ 197
بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ أَكَلَ عِنْدَ قَوْمٍ طَعَامًا 197
أذكار اللباس والنظر في المرآة 199
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ لُبْسِ الثِّيَابِ 199
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ اسْتِجْدَادِ الثِّيَابِ 200
بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ رَأَى عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ثَوْبًا جَدِيدًا 200
بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِسْبَالِ الْإِزَارِ وَالْخُيَلَاءِ 201
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ النَّظَرِ فِي الْمَرْآةِ 202
الخروج من المنزل ومقابلة الإخوان 203
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ 203
[بَابُ كَيْفِيَّةِ السَّلَامِ] 204
بَابُ جَوَابِ مَنْ أَقْرَأَ رَجُلًا عَنْ رَجُلٍ السَّلَامَ 205
بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا 205

بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِذَا أَمَاطَ عَنْهُ الْأَذَى 206
بَابُ جَوَابِ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ 206
بَابُ جَوَابِ مَنْ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ 208
بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: (مَرْحَبًا) 208
بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: (جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ) 210
بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: (أَعَزَّكَ اللَّهُ) 211
بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: (أَصْلَحَكَ اللَّهُ) 211
بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: (أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ) 212
العطاس 213
بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ 213
بَابُ فَضْلِ اتِّبَاعِ الْعَاطِسِ الْحَمْدَ لِلَّهِ قَوْلَ: (رَبِّ الْعَالَمِينَ) 214
بَابُ الْأَمْرِ بِتَرْكِ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِذَا لَمْ يَحْمَدْ 215
بَابُ [تَكْرَارِ الْعُطَاسِ] مَنْ رَوَى أَنَّهُ يُشَمَّتُ مَرَّةً وَاحِدَةً 216
بَابُ الْأَمْرِ بِتَرْكِ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ بَعْدَ الثَّالِثَةِ 217
بَابُ كَيْفَ يُشَمَّتُ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ 217
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ الْأَسْوَاقِ 218
بَابُ مَا يَقُولُ مَنِ اشْتَرَى دَابَّةً أَوْ عَبْدًا 219
أذكار متفرقة 220
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ صُرَاخِ الدِّيَكَةِ وَنَهِيقِ الْحِمَارِ وَنُبَاحِ الْكَلْبِ 220
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْغِيلَانِ 221
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَاكُورَةِ مِنَ الْفَوَاكِهِ 222
أذكار الطهارة والصلاة 223
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ 223
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رَفْعِ الثَّوْبِ لِلْجُلُوسِ عَلَى الْخَلَاءِ 223
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْخَلَاءِ 223
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الْوُضُوءِ 224

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْوُضُوءِ 224
بَابُ الْقَوْلِ فِي الْمَشْيِ إِلَى الْمَسْجِدِ 225
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ 225
[بَابُ مَا يُقَالُ لِمَنْ يَبِيعُ أَوْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ] 227
بَابُ الدُّعَاءِ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ 228
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْأَذَانِ 229
بَابُ ثَوَابِ [الْمُؤَذِّنُ وَثَوَابِ] مَنْ قَالَ كَمَا يَقُولُ 232
بَابٌ فِيمَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَلَمْ يَقُلْ كَمَا يَقُولُ 233
بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ 234
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْإِقَامَةِ 234
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الِانْتِهَاءِ إِلَى الصَّفِّ 235
جَامِعُ أَبْوَابِ الْقَوْلِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بَعْدَ التَّكْبِيرِ وَقَبْلَ الْقِرَاءَةِ 236
بَابُ الْقَوْلِ فِي الرُّكُوعِ 242
بَابُ كَمْ عَدَدِ التَّسْبِيحِ فِي الرُّكُوعِ 244
بَابُ الْقَوْلِ بَعْدَ رَفْعِ الرَّأْسِ مِنَ الرُّكُوعِ 244
بَابُ ثَوَابِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ 246
بَابُ الْقَوْلِ فِي السُّجُودِ 247
بَابُ الْأَمْرِ بِالدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ 249
بَابُ الْقَوْلُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ 250
[بَابُ الْقَوْلِ فِي التَّشَهُّدِ] 251
[بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ] 252
بَابُ الْقَوْلِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ 253
بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِشَارَةِ بِالْأُصْبَعِ فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ 256
بَابُ فَضْلِ الْإِشَارَةِ بِالْأُصْبُعِ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ 258
جَامِعُ أَبْوَابِ الْقَوْلِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ 259
بَابُ ثَوَابِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ 260

بَابُ التَّسْبِيحِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ 261
[بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ قِرَاءَتُهُ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ] 264
[بَابُ الدُّعَاءِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ] 265
بَابُ الْقَوْلِ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ 268
بَابُ الْقَوْلِ فِي التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ 270
جَامِعُ أَبْوَابِ الِاسْتِسْقَاءِ [وَالْقَوْلِ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ وَسَمَاعِ الرَّعْدِ وَنُزُولِ الْمَطَرِ] 274
بَابُ مَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ مِنَ الْإِصْلَاحِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الِاسْتِسْقَاءِ .. 274
بَابُ أَمْرِ الْإِمَامِ النَّاسَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الِاسْتِسْقَاءِ فِي يَوْمٍ بِعَيْنِهِ 275
بَابُ السُّنَّةِ فِي إِخْرَاجِ الْمِنْبَرِ إِلَى الْمُصَلَّى فِي الِاسْتِسْقَاءِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ ... 276
بَابُ فِي أَيِّ سَاعَةٍ يُسْتَحَبُّ الْخُرُوجُ إِلَى الْمُصَلَّى فِي الِاسْتِسْقَاءِ 276
بَابُ مَا يَبْدَأُ بِهِ الْخَاطِبُ إِذَا قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ 277
بَابُ السُّنَّةِ فِي اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الدُّعَاءِ لِلِاسْتِسْقَاءِ 277
بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ لِلِاسْتِسْقَاءِ 278
بَابُ السُّنَّةِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ عَلَى الْمِنْبَرِ [يَوْمَ الْجُمُعَةِ] 280
بَابُ الدُّعَاءِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ 280
بَابُ كَمِ الصَّلَاةُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ 284
بَابُ كَمِ التَّكْبِيرُ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ 285
بَابُ الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ 285
بَابُ مَنْ قَالَ كَانَ يَخْطُبُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ 285
بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنْ كَثْرَةِ الِاسْتِغْفَارِ عِنْدَ الِاسْتِسْقَاءِ 286
بَابُ السُّنَّةِ فِي تَحْوِيلِ الرِّدَاءِ عِنْدَ الِاسْتِسْقَاءِ 286
بَابٌ فِي الِاسْتِسْقَاءِ بِالصَّالِحِينَ الْمُتَّقِينَ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ لَا غِلَّ فِي صَدْرِهِ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ 288
بَابُ مَا يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ مِنَ اسْتِحْضَارِ الصَّالِحِينَ عِنْدَ الِاسْتِسْقَاءِ 289
بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ 289

بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ 291
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَمَاعِ الرَّعْدِ 293
بَابُ تَفْسِيرِ الرَّعْدِ 294
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ 295
جامِعُ أَبْوابِ كُسُوفِ الشَّمْسِ والْقَمَرِ 297
[بَابُ] أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ 297
بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّهُ صَلَّاهُنَّ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ 298
بَابُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى سِتِّ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ 299
بَابُ مَنْ رَأَى أَنَّهُ صَلَّى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ 301
بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّهُ ﷺ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى انْجَلَتْ 301
بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْكُسُوفِ 302
بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَجْهَرْ 302
بَابُ مَنْ قَالَ: لَا يُصَلَّى بَعْدَ الْعَصْرِ فِي الْكُسُوفِ 303
بَابُ الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ 304
بَابُ الْأَمْرِ بِالْعَتَاقَةِ وَالصَّدَقَةِ عِنْدَ كُسُوفِ الشَّمْسِ 305
بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَتِ رَبِّكَ﴾ 306
الزكاة والصدقة وقضاء الديون 308
بَابُ دُعَاءِ الْمُصَدِّقِ لِأَهْلِ الْمَالِ عِنْدَ أَخْذِ الصَّدَقَةِ 308
بَابُ دُعَاءِ الْمُصَدِّقِ عَلَى رَبِّ الْمَالِ إِذَا رَفَعَ الرَّدِيءَ مِنْ مَالِهِ فِي الصَّدَقَةِ 308
بَابُ دُعَاءِ الْمُسْتَمْنِحِ لِلْمَانِحِ 309
[بَابُ مَا يَقُولُهُ لِمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ مَالًا أَوْ نَفْعًا] 309
بَابُ الدُّعَاءِ لِقَضَاءِ الدَّيْنِ 310
[بَابُ مَا يَقُولُهُ الْمُسْتَدِينُ لِلدَّائِنِ إِذَا قَضَى دَيْنَهُ] 310

رمضان والعيدين 311
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ 311
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ رَجَبٍ 311
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ دُخُولِ رَمَضَانَ 312
بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْعَمَلِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ 312
بَابُ الدُّعَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُبْتَغَى فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ 313
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْإِفْطَارِ 313
بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِفْطَارِ 313
بَابُ الدُّعَاءِ فِي الْعِيدَيْنِ() 314
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ نَحْرِ الْأُضْحِيَّةِ 314
الحج والعمرة 316
بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ 316
بَابُ الْقَوْلِ فِي الطَّوَافِ 316
بَابُ الْقَوْلِ فِيمَا بَيْنَ رُكْنِ بَنِي جُمَحٍ وَالرُّكْنِ الْأَسْوَدِ 317
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ 318
بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ 319
بَابُ الْقَوْلِ فِي السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ 320
بَابُ الْقَوْلِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ 320
بَابُ الدُّعَاءِ بِعَرَفَاتٍ 321
بَابُ الدُّعَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ 322
بَابُ الدُّعَاءِ فِي يَوْمِ النَّحْرِ 322
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رَمْيِ الْجِمَارِ 323
بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ وَدَاعِ الْبَيْتِ 323
بَابُ مَا يُقَالُ لِلْحَاجِّ إِذَا قَدِمَ 324

الجهاد ومِلاقاة من يُخاف شرُّه وكيدُه 325
بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ 325
بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ بِالشَّهَادَةِ 327
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْعَدُوِّ وَكِفَايَتِهِ 328
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ تَوْجِيهِ السَّرَايَا 328
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ 329
بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ نُزُولِ الْفِتَنِ 330
[بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخَوْفِ مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ] 331
الزواج والولادة وتوابع ذلك 332
بَابُ خِطْبَةِ النِّكَاحِ 332
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْإِمْلَاكِ وَالتَّرْفِيهِ 333
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ بِنَاءِ الرَّجُلِ بِأَهْلِهِ 334
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْجِمَاعِ 335
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْمَوْلُودِ إِذَا وُلِدَ 335
بَابُ كَيْفَ التَّهْنِئَةُ بِالْمَوْلُودِ 336
الهموم والشدائد والمرض والوفاة 337
بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالشَّدَائِدِ 337
بَابُ الدُّعَاءِ لِلْفَقْرِ وَالسَّقَمِ 338
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ وَسْوَسَةِ الصَّدْرِ 339
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الطِّيَرَةِ 340
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ وقُوعِ الْحَرِيقِ 341
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمُبْتَلَى 341
بَابُ كَرَاهِيَةِ أَنْ يَسْمَعَ الْمُبْتَلَى الِاسْتِعَاذَةَ 342
بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَجْنُونِ 342
بَابُ النَّهْيِ عَنِ الدُّعَاءِ بِالْبَلَاءِ 343
بَابُ الدُّعَاءِ لِلْأَسِرِ بِحَصَاةِ الْبَوْلِ 344

بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَرِيضِ عِنْدَ عِيَادَتِهِ 345
بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ الْمَرِيضِ لِعُوَّادِهِ 350
بَابُ جَوَابِ الْمَرِيضِ إِذَا سُئِلَ عَنْ نَفْسِهِ 350
بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ إِذَا عَادَ الذِّمِّيَّ 351
بَابُ تَلْقِينِ الْمَيِّتِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) 352
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَيِّتِ وَإِغْمَاضِهِ 353
بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا بَلَغَهُ وَفَاةُ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ 354
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْجَنَازَةِ 354
بَابُ الْقَوْلِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ 355
بَابٌ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الصَّغِيرِ 358
بَابُ الْأَمْرِ بِإِخْلَاصِ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ 359
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ تَدْلِيَةِ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ 359
بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ قَبْرِ الْمَيِّتِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ 359
بَابُ تَعْزِيَةِ الْمُصَابِ 360
بَابُ ثَوَابِ مَنْ عَزَّى مُصَابًا 361
بَابُ الِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ 361
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ زِيَارَةِ الْقُبُورِ 363
بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ 365
بَابُ مَا يَلْحَقُ الْمَيِّتَ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ مَوْتِهِ 365
أذكار الركوب والسفر 366
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُكُوبِ الدَّابَّةِ 366
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ رُكُوبِ السَّفِينَةِ 366
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى السَّفَرِ 367
بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ وَدَاعِ الْمُسَافِرِ 370
بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ لِمُخَلِّفِيهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ 371
بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا 373

بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى بَلْدَةٍ يُرِيدُ دُخُولَهَا 373
بَابُ الدُّعَاءِ لِلظَّهْرِ الضَّعِيفِ فِي السَّفَرِ 374
بَابُ الْقَوْلِ عِنْدَ عَثْرَةِ الدَّابَّةِ 375
بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا مَرَّ بِفَدْفَدٍ أَوْ نَشْزٍ مِنَ الْأَرْضِ 375
بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ 377
بَابُ مَا يَقُولُ الْمُسَافِرُ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ وَدَخَلَ بَيْتَهُ 377
[بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا] 378
ما يُنهى عنه من السب واللعن 379
بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ 381
بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدُّنْيَا 382
بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ 382
بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ 382
بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الْبَرَاغِيثِ 383
بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدِّيَكَةِ 383
بَابُ النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ النَّاقَةِ 383
بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الْحُمَّى 385
بَابُ النَّهْيِ عَنْ سِبَابِ الْمُؤْمِنِ 385
بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الْمَوْتَى 387
بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّطَاعُنِ وَالتَّلَاعُنِ 388
بَابُ ذِكْرِ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ 391
الفهرس 407

www.alukah.net

شبكة الألوكة - قسم الكتب